الرؤية عن بُعد: كنز العقل الآسر الذي لم يُكتشف بعد

المؤلف : جوزيف ماكمونيكل
المترجم : مجموعة Epsilon

ملاحظة المترجم :

يتناول الكتاب مفهوم الاستشعار عن بعد كتقنية إدراكية منظمة للوصول إلى معلومات بعيدة، ويضعها في سياق يختلف عن مجرد الوظيفة الحدسية التلقائية. يشرح المؤلف كيف أن الوعي ليس سوى جزء صغير ومحدود من قدرة العقل الكبيرة، وأن العقل الباطن هو بوابة المعرفة التي يجب تعلم لغتها الخاصة للتواصل معها، متجاوزين حواجز الأنا. يقدم ماكمونيغل نموذجاً تفصيلياً من ثمانية أو تسعة مستويات للإدراك، تتراوح من الانطباعات الكلية الأولية إلى الرؤى المعقدة للمفاهيم والتفاعل مع "حقائق أخرى". يروي الكاتب تجاربه الشخصية الاستثنائية، بما في ذلك حادثة الاقتراب من الموت ومشاهدة الأجسام الطائرة المجهولة، ليؤكد أن هذه الأحداث غير العادية هي التي عززت قدرته على الاستشعار. يشدد الكتاب بقوة على أهمية البروتوكول العلمي الصارم والتعمية المزدوجة للحفاظ على مصداقية المعلومات المكتسبة. كما يناقش المؤلف الأسئلة الأخلاقية المتعلقة بـغزو الخصوصية وضرورة التمييز بين الاستخدام البنّاء والمدمّر لهذه القدرة. وفي النهاية، يطرح نظريته الجريئة القائلة بأن الاستشعار عن بعد قد يكون في الأساس عملية نقل معلومات من ذواتنا في المستقبل إلى ذواتنا الحالية، مما يضعنا مسؤولين بالكامل عن واقعنا.

الرؤية عن بُعد هي المقدرة على الإدراك الصحيح ووصف معلومات تفصيلية عن مكان أو شخص أو شيء بعيد، بغض النظر عن الحواجز الطبيعية للزمان والمكان. لقد مثلت هذه القدرة على مدى خمسة وعشرين عامًا واجهة الأبحاث المتقدمة في قوى العقل.

في عام 1970، بدأت تجربة جوزيف ماكمونيكل التي كاد فيها أن يفقد حياته سلسلة من الأحداث انتهت بانضمامه إلى مختبر العلوم الإدراكية التابع لـ (سي آر آي العالمية). وهناك، تعلّم كيف يتحكم في موهبته لجمع معلومات حول أهداف بعيدة عبر الإدراك فوق الحسي. قادت هذه التجربة في النهاية إلى تقاعده المبكر كضابط في الجيش، وكرّسته مستشارًا في علم الباراسايكولوجي للعديد من المختبرات والوكالات والشركات والأفراد.

يزودنا "رحلة العقل" برؤى ثاقبة للإدراكات والحقائق الجديدة، ويمنحنا فهمًا لكيفية التعامل مع الشكوك والمخاوف المصاحبة لعملية تعلم الرؤية عن بُعد. فمن خلال عرضه لتأثير البحث على المؤلف كـ "مُجرَّب"، يشير الكتاب إلى أن الوعي هو آلة الزمن المطلقة، وأن العقل هو البوابة إلى الإبداع البشري. كما يؤكد مسؤوليتنا الواضحة عن رسم مستقبلنا.

يقدم هذا الكتاب أيضًا إرشادات ممتازة حول كيفية بدء رحلتك الخاصة نحو إتقان فن الرؤية عن بُعد. ومما لا شك فيه أن "رحلة العقل" سيثبت أنه عمل كلاسيكي في مجاله.

رحلة العقل: استكشاف الوعي والزمان والمكان من خلال الرؤية عن بُعد

جوزيف ماكمونيكل

شركة هامبتون رودز للنشر، إنك.

(ثم عناوين الاتصال... إلخ)

الإهداء

هذا الكتاب مُهدى إلى زوجتي سكوتر، على كل جهودها في دعم فضولي، ولوقوفها بجانبي دائمًا عندما تخلى عني الجميع.

المحتويات

مقدمة بقلم تشارلز ت. تارت، دكتوراه

جامعة كاليفورنيا، ديفيس، كاليفورنيا ومعهد العلوم المعرفية، سوساليتو، كاليفورنيا

على مدى أكثر من ثلاثين عامًا، درستُ مجالات في العقل البشري لم تكن دائمًا تُعتبر محترمة لدارس علم النفس. شملت هذه المجالات حالات الوعي المتغيرة مثل التنويم المغناطيسي والأحلام والتأمل والحالات الناجمة عن العقاقير، بالإضافة إلى الظواهر الباراسايكولوجية مثل التخاطر والاستبصار وتجارب الخروج من الجسد. لقد أقنعتني دراساتي بأن ما يُسمى التجربة "العادية" أو "الطبيعية" هو مجرد قمة الجبل الجليدي، وأن لدينا إمكانيات ليست مثيرة فحسب، بل إنها تمنح معنى للحالة البشرية أكثر مما تفعله المعرفة العادية.

كما قد تتخيل، قابلتُ، وفي بعض الأحيان درستُ وصادقتُ، بعض الأشخاص المثيرين للاهتمام: العرّافون، المتأملون، المعالجون، المعلمون الروحيون، أساتذة الفنون القتالية، وحاملو جائزة نوبل، وهذا غيض من فيض. كان بعضهم حكيمًا للغاية، وبعضهم مجنونًا بعض الشيء، والكثير منهم مزيج من الاثنين.

جو ماكمونيكل هو واحد من هؤلاء الأشخاص المثيرين للاهتمام الذين لديهم الكثير ليعلمونا إياه. إنه لا يتناسب مع النمط الثقافي السائد لدينا للشخص "الروحي" أو "العرّاف". بل قد يشعر بالحرج إذا وضعه أحد في إحدى هاتين الفئتين. جو ودود، صريح، وطلته تبدو مفتولة العضلات، وواثق من نفسه، وقوي. وعندما يتحدث عن خدمته في فيتنام، تسعد بكونه ودودًا. لا أستطيع أن أتخيله مرتديًا عباءات أو عمائم، جالسًا في وضعيات تأمل ملتوية، أو مدعيًا "قوى" غامضة، أو يلقي الخطب.

ومع ذلك، في عام 1970، "مات" جو ماكمونيكل، "واتحد مع الله"، ومنذ ذلك الحين تعلم كيف يستخدم بانتظام وعملية ما قد يبدو سحرًا للكثيرين.

مثل العديد من الغربيين المعاصرين الذين حدث لهم هذا، لم تكن النتيجة سعادة غامرة فحسب، بل أيضًا إحراج، وشعور بالجنون، وعزلة عن الآخرين، واهتزاز لأسس الحياة؛ وفي نهاية المطاف، سعادة وشعورًا بالهدف أعظم مما يجده معظمنا على الإطلاق. جو أصبح أذكى وأكثر قوة وتماسكًا مما كان عليه قبل بدء تجاربه.

ماذا يمكننا أن نستنتج من هذا؟

في دراساتي النفسية والباراسايكولوجية للعقل البشري، وجدت أننا نحن البشر لدينا حاجة ماسة للمعنى. مثلما نحتاج إلى الفيتامينات للحفاظ على صحة الجسم، نحتاج إلى معتقدات وتجارب تظهر لنا أن الكون منطقي وأن لدينا دورًا شخصيًا فيه. إذا لم نحصل على ما يكفي من الفيتامينات، نصاب بأمراض نقص، مثل الأسقربوط. وإذا لم نتمكن من إيجاد أو خلق ما يكفي من المعنى في كوننا، نصاب بأمراض النقص النفسية، مثل الجشع الذي لا يشبع للماديات الذي نأمل (عبثًا) أن يشتتنا بما يكفي حتى لا نشعر بألم العيش في عالم بلا معنى.

بالنسبة لمعظم الناس عبر معظم التاريخ، وفر الدين إطارًا للمعنى. لقد قدم تفسيرًا يتجاوز الآفاق المحدودة للفرد حول سبب وجود الكون (مثل خلق الله أو الآلهة أو الحب الكوني له والمحافظة عليه)، ومنطقًا لمشاكل الحياة (الصراع بين الخير والشر، على سبيل المثال، أو فقدان الاتصال بطبيعتنا العليا بسبب الجهل والرغبة)، ومجموعة من الإرشادات لعيش حياة ذات معنى (الأخلاق والواجب وممارسات التنمية الروحية المختلفة). يمكن لإطار المعنى الديني، إلى حد ما، أن يرفعنا فوق فرديتنا المعزولة وصراعاتنا ويجعلنا نشعر بأننا جزء من شيء أعظم وجدير بالاهتمام.

أتحدث عن الدين في أبهى صوره طبعاً، فالدين يكاد يكون دائمًا عرضة للفساد بدرجات متفاوتة بسبب السياسة وعوامل دنيوية أخرى، ويمكن أن ينتهي به الأمر إلى خلق مشاكل نفسية واجتماعية أكثر مما يحل. كل المؤسسات البشرية – والدين ليس احتكاراً هنا – تُنشأ ببعض المعرفة والكثير من الجهل والتحيز. وبمرور الوقت، تميل المعرفة الحية إلى أن تتصلب وتتحول إلى عقائد وخرافات.

ما هي "المعرفة الحية"؟ إذا نظرت إلى تاريخ الأديان العظيمة، ستكتشف مؤسسين مروا بتجارب عميقة من نوع استثنائي، تجارب يمكننا وصفها من منظور نفسي حديث بأنها تحدث في حالات الوعي المتغيرة. منحت هذه التجارب "الصوفية" بصيرة عميقة ويقينًا، وغيّرت حياة المؤسسين بشكل جذري. ورغم أن المعاني التي كُشفت لم تكن في كثير من الأحيان قابلة للفهم الكامل إلا في حالة وعي متغيرة مناسبة، فقد كافح المؤسسون للتعبير عنها بطرق منطقية ومفيدة لأكبر عدد ممكن من الأشخاص الآخرين.

لتبسيط الأمر أكثر من اللازم، مع استمرار الأديان بعد حياة مؤسسيها، يمكننا أن نرى مسارين واسعين للتطور. في المسار الأكثر شيوعًا، لم يكن لدى تلاميذ المؤسس تجارب مباشرة أو كانت تجاربهم جزئية لما علّمه المؤسس، ولذلك مالوا إلى التركيز أكثر على "العقيدة"، على الأوصاف اللفظية غير الكافية بطبيعتها للمعرفة العميقة التي اختبرها المؤسس. مع مرور الأجيال، أصبح الدين أكثر فأكثر يتمحور حول العقيدة الصارمة، غير المرتكز على التجربة الحية. وتم التأكيد على أن الاعتقاد أمر أساسي. يمكن تعليم هذا النوع من الدين للناس لفظيًا وتلقينه لهم عاطفياً من خلال التلاعب بمشاعر مثل الأمل والخوف. إنه يوفر إطارًا ذا معنى إلى حد ما، ولكنه ضحل، وأشبه بالتكييف منه بالتعليم الحقيقي، ولا يصمد جيدًا في الأزمات.

أما مسار التطور الواسع الآخر فقد أكد على التجربة، وليس على الاعتقاد. لم يتوقع المؤسس من الناس أن يصدقوا ببساطة، بل أن يمارسوا الطرق التي مارسها المؤسس، مثل التأمل، وبالتالي معرفة الحقيقة مباشرة من خلال المرور بتجارب عميقة مماثلة. يمكننا أن نطلق على هذا المسار "الروحانية"، تمييزًا له عن "الدين"، حيث أن مصطلح الدين عادةً ما يعني المؤسسات والتسلسلات الهرمية والعقائد والدوغمات والاعتقاد.

ثقافتنا تعرف الكثير عن الدين، والقليل عن الروحانية. كما أننا نعرف الكثير عن الفساد والحماقة والغطرسة والجهل الذي يحدث باسم الدين. وبالتزامن مع النجاح الهائل للعلم، ليس من المستغرب أن الدين الشكلي ليس قوة حيوية في حياة الكثير من الناس المعاصرين، وأننا ننظر إلى "التجارب الدينية" بعين الشك.

ومع ذلك... نحن نتخلى بسهولة بالغة عن الجوهر من أجل المظهر. نحن نرفض تلقائيًا التجارب غير العادية باعتبارها جنونًا. بعضها "جنون" بالفعل، ولكن ليس كلها. نحن نمارس نوعًا من "الدين" العقائدي والأصولي الذي يسميه علماء الاجتماع النزعة العلموية، وهو نظام اعتقادي يتنكر في زي العلم ويدعي أن المادي فقط هو الحقيقي، وأن جميع الأفكار والتجارب الروحية أو الدينية هي في حد ذاتها مستحيلة ومجنونة ويجب القضاء عليها إذا أرادت البشرية أن تتقدم. ومع ذلك، فإن نظام "المعنى" الذي يقول إن الحياة مجرد حادث لا معنى له لجزيئات تتخبط لدهور لا نهاية لها، وأن الوعي، بما في ذلك كل جوانبه العليا، ليس سوى نتاج ثانوي للدماغ، وأن كل شيء يموت وينتهي إلى لا شيء، ليس نظام معنى ملهمًا. في الواقع، أعتقد أنه يسبب الكثير من المعاناة في الحياة الحديثة، المعاناة التي يمكن تجنبها.

لكن العلم منحنا كميات هائلة من المعلومات المفيدة عن العالم وعن أنفسنا، ولا يمكننا تجاهلها لمجرد أن مظهره كـ "نزعة علموية" أمر محبط. أحد الأشياء الفريدة في كتاب جو ماكمونيكل هو الطريقة التي يربط بها بين العلم والروحاني.

في يوليو من عام 1970، "مات" جو ماكمونيكل. تم نقله إلى مستشفى ألماني بدون تنفس أو نبض قلب يمكن اكتشافه. وعندما أُعيد إحياؤه، روى تجربة لا تُصدق وهزت حياته، وهو ما نسميه الآن تجربة الاقتراب من الموت . لم يكن ميتًا حقًا، بالطبع، لأن المصطلح يحمل معنى القطعية التي لم تحدث، ولكن لا أحد سليم العقل يريد أن يقترب من الموت بالقدر الذي يحدث غالبًا في تجارب الاقتراب من الموت: معظم الأشخاص الذين يقتربون من الموت بهذا القدر لا يروون لنا قصة مثيرة للاهتمام لاحقًا؛ بل يتم دفنهم.

هناك طريقة أخرى لوصف ما حدث لجو ماكمونيكل. تذكر التمييز بين المسارين الواسعين اللذين تتبعهما الأديان، مسار الاعتقاد ومسار التجربة. بينما يُشدد كثيرًا على جهود الفرد في المسار التجريبي، غالبًا ما يكون هناك تقليد للتلقين، حيث يمكن لشخص يتمتع بإنجازات روحية عالية، أو "كيان" روحي (من الصعب إيجاد كلمات مناسبة هنا) أن يرفع الطالب مؤقتًا إلى ما وراء مستواه الحالي من التطور ويمنحه على الأقل لمحة عابرة عن الإمكانيات الروحية العليا. هذه هي النعمة.

نحن نتتبع بفخر حضارتنا الغربية العقلانية إلى اليونان القديمة، مع أشخاص مثل سقراط وأفلاطون الذين بنوا الأسس الفكرية لثقافتنا. ما ننساه عادة هو أن معظم الفلاسفة اليونانيين العظماء كانوا أيضًا أعضاء في العديد من الأديان الغامضة، التي تم القضاء عليها منذ زمن بعيد من قبل المسيحية. كان العنصر الحاسم في بعض تلك الأديان الغامضة هو التلقين. لم يكن مجرد طقس شكلي، كما أصبحنا نفكر في التلقين، بل كان محاكمات وسعيًا للرؤيا، لا يقوم به إلا الباحثون الأكثر جدية وبمساعدة فترات طويلة من الصيام والتطهير والعزلة والدراما. أعلى أنواع التلقين شمل إحداث تجربة اقتراب من الموت، بحيث يعرف الباحث من خلال التجربة الشخصية أن العقل البشري هو أكثر من الجسد وسيستمر بعد الموت.

وبينما فُقدت تفاصيل هذه الإجراءات بالنسبة لنا، فقد حدث تطور تاريخي غريب. لقد طورت الطب الحديث، الذي لا يُعرف عمومًا بميوله الروحية، تكنولوجيا الإنعاش التي "لقنت" العديد من الأشخاص بشكل فعال في الأسرار!

لذلك يمكننا القول إن جو ماكمونيكل قد مُنح أعلى تلقين سري للعالم القديم! دون أي إعداد ثقافي أو دعم لاحق!

لقد حدثت تجربة الاقتراب من الموت للعديد من الأشخاص الآن. القليل منهم كتبوا وتحدثوا عنها. الغالبية العظمى منهم صامتون جدًا بشأن تجاربهم، لكن حياتهم قد تحولت. لقد وفر "تلقينهم" إطارًا جديدًا وعميقًا وحيويًا للمعنى. معظمهم، على سبيل المثال، سينكرون أنهم يؤمنون بالحياة بعد الموت؛ سيقولون إنهم يعرفون أن هذا صحيح من خلال التجربة المباشرة. سيتحدث معظمهم عن أهمية تعلم تقدير عجائب الحاضر والآن وتعلم كيف نحب. يمكننا أن نتعلم الكثير منهم، بغض النظر عن رأينا في المعنى النهائي أو صلاحية تجربة الاقتراب من الموت.

جوزيف ماكمونيكل غير عادي بين أولئك الذين مروا بتجربة الاقتراب من الموت، لأنه لم يتجاهل ببساطة العلم والنزعة العلموية باعتبارهما بلا معنى في ضوء نظام المعنى الجديد لديه؛ لقد عمل بجد لمعرفة كيف تتلاءم طريقة المعرفة هذه مع العلم الحقيقي. قاده هذا إلى أن يصبح "مُجرَّبًا" في تجارب على واحد من أكثر أنواع الظواهر العرّافية إثارة للاهتمام، وهو الرؤية عن بُعد، وأن يصبح خبيرًا في الرؤية عن بُعد. في التجربة الكلاسيكية للرؤية عن بُعد، يبتعد أحد الباحثين عن المختبر ويختبئ، أي يذهب إلى مكان لا يعرفه سواه. وفي الوقت نفسه، يُطلب من الرائي عن بُعد، "المُجرَّب"، في المختبر استخدام نوع من القدرة العرّافية لوصف المكان الذي يختبئ فيه الباحث الأول. تم تطوير تقنيات محسّنة، ووُصفت في هذا الكتاب، لتقرير بموضوعية ما إذا كنت تحصل بالفعل على إدراكات عرّافية للموقع الهدف البعيد أو مجرد هواجس عشوائية. في كثير من الأحيان تحصل على إدراكات عرّافية دقيقة بشكل مذهل.

من وجهة نظر النزعة العلموية، وهو الاعتقاد العلمي المفترض بأن المادي فقط هو الحقيقي، فإن إجراء تجربة الرؤية عن بُعد أمر غير منطقي. لا يمكن لشخص في غرفة مغلقة في المختبر أن يرى مكان شخص آخر. موجات الضوء لا تمر عبر الجدران الصلبة.

إن تجربة الاقتراب من الموت التي تحدث مرة واحدة في العمر تجعل الموقف العلمي والمادي خاطئًا بشكل واضح. لكنك لا تريد أن تقترب من الموت لهذا الحد لكي تقدر وجهة نظر تجربة الاقتراب من الموت. إنها طريقة محفوفة بالمخاطر للتأكد من أنها تجربة "قريبة" من الموت! إن الرؤية عن بُعد المتكررة، التي غالبًا ما تتم وفقًا لأفضل المعايير العلمية، تعطي شيئًا يشبه منظور تجربة الاقتراب من الموت لبقيتنا الذين يفهمون قيمة العلم الجيد ولكنهم يأملون في بعض المعنى في الحياة يتجاوز النزعة العلموية.

إن القصة والمعلومات الواردة في هذا الكتاب هي قراءة آسرة ويجب أن تفتح آفاقًا جديدة ومهمة للحياة.

تمهيد

لقد نُشر قدر كبير من المؤلفات حول ما وراء الطبيعة منذ مطلع القرن. يمكن وصف نسبة صغيرة مما نُشر بالبحث العلمي، بينما يوصف الجزء الأكبر بأنه تقارير ذاتية. هذا لا يعني أن المادة الذاتية أقل قيمة؛ بل يعني ببساطة أنه بسبب الاختلاف في طبيعتها لا ينبغي خلطها. عادة ما يؤدي الخلط إلى إلحاق الضرر بكليهما.

أحد أكثر مجالات ما وراء الطبيعة إثارة للاهتمام والتي ظهرت مؤخرًا هو ما يسمى الرؤية عن بُعد وهو مصطلح تم اختياره واستخدامه لتمثيل الوظيفة العقلية الإدراكية كما كان يدرسها الدكتور هارولد بتهوف وفريق من العلماء الآخرين في مينلو بارك، كاليفورنيا. لقد اختاروا مصطلح الرؤية عن بُعد "... كمصطلح وصفي محايد خالٍ من التحيز القديم والافتراضات الغامضة."

لسوء الحظ، بينما جلب هذا المصطلح درجة كبيرة من الشهرة والشرعية للبحث العقلي الإدراكي بالمعنى الشامل، فإنه لم يفعل شيئًا لتخفيف العديد من الأحكام المسبقة القديمة أو الافتراضات الغامضة التي يقدمها الجاهلون بالحقائق.

بصفتي رائيًا عن بُعد أو "مُجرَّبًا"، فقد تعاملت مع هذه الأحكام المسبقة والافتراضات لأكثر من خمسة عشر عامًا. أعلم أن هذه المشاعر السلبية قوية اليوم كما كانت دائمًا. ربما قطعنا شوطًا طويلاً، ولكن لا تزال هناك نسبة ساحقة من العقول المغلقة المصممة على منع أي نمو أو تعلم داخل هذا المجال من البحث. أحب أن أنظر إليهم على أنهم أولئك الذين يشعرون بالتهديد ولا ينامون أبدًا. ومع ذلك، على الرغم من هذه الجهود لتخريب العلم الجيد، فإن البحث والتطوير، وكذلك التطبيقات الأكثر ذاتية، تستمر في الازدهار.

هناك حقيقة أخرى أصبحت واضحة لي بسرعة منذ سنوات عديدة. من المرجح جدًا أنني لن أؤثر أبدًا على المدافعين عن الوضع الطبيعي لأن موقع قوتهم هو موقع الخوف. أي نوع من الخوف؟ الخوف من التغيير. كلما حاول المرء جاهداً تقديم حجة مفتوحة ومقنعة لوجود الوظيفة الباراسايكولوجية، أصبح هؤلاء المدافعون عن الوضع الطبيعي أكثر تصميمًا في اعتقادهم. لماذا؟ يعتقد معظمهم أن الإجابة تكمن ببساطة في تفسير الانطباع الأول، وهو أن ما وراء الطبيعة يمثل الخوارق أو شيئًا غريبًا تمامًا. لذلك ربما يجب أن نفعل العكس تمامًا. أن نتخلص من مصطلح ما وراء الطبيعة ونستبدله بمصطلح الموهبة الإدراكية، وربما يصبح أقل إثارة للرعب إلى حد ما.

لذا، إذا كانت الأغلبية الكبيرة في الخارج لن تعلق عدم تصديقها مؤقتًا بما يكفي لإدخال بعض الضوء، فلماذا أكتب الكتاب؟ حسنًا، هناك عدد من الأسباب، سأذكر ثلاثة منها هنا:

أصدقائي: طلب مني أصدقائي وأعضاء فصول الرؤية عن بُعد المختلفة التي قمت بإدارتها لعدد من السنوات أن أكتبه. يشعر الكثير منهم أن المعلومات التي سأدرجها في الكتاب ستكون مفيدة ومساعدة للآخرين. على الأقل، سيوفر خلاصة محدودة إلى حد ما قد تكون ذات قيمة كمرجع للمهتمين.

الجمهور: قال العديد من الأشخاص الذين قدمت لهم محاضرات وعروض تقديمية إنهم أرادوا أكثر مما يمكنهم الحصول عليه في فترة ساعتين أو ثلاث ساعات.

الفهم الموسع: السبب الأكثر أهمية لهذا الكتاب هو أن هناك أشياء يجب أن تُقال عن كون المرء رائيًا عن بُعد لم تُذكر علنًا من قبل. هناك معلومات، جيدة وسيئة، يجب مشاركتها مع الآخرين، على أمل أن توسع المعرفة والفهم البشري حول الرؤية عن بُعد.

هل هذا ممكن؟ هناك المئات من الكتب التي تتناول الوظيفة العرّافية لدى البشر، وهي تقدم آلاف الأمثلة والأوصاف لتجارب مختبرات العرّافيين، والبروتوكولات، والتقييمات الإحصائية المؤيدة والمعارضة، والنجاحات والإخفاقات الكبرى، والكشوف، إلخ، إلخ. إذن... ما الذي سأكتب عنه ولم يغطّه أحد بعد؟

حسنًا، لن أكتب عن الرؤية عن بُعد أو كون المرء عرّافًا بطريقة تهدف إلى إقناع أي شخص بأي شيء. لا أريد إقناع أي شخص بأي شيء. لا أريد أن أذهل أي شخص بالمعجزات الأسطورية والحكايات من الماضي الأسطوري.

ومع ذلك، أريد أن أتناول كيف أثر كوني رائيًا عن بُعد على شخصي كإنسان طبيعي: كيف أثر على طريقة تفكيري وشعوري وغيّر الأشياء التي أؤمن بها. على مدار الأربعة عشر عامًا الماضية، قمت بدمج تجاربي في الرؤية عن بُعد، أو على الأقل حاولت دمجها، لأجعلها جزءًا لا يتجزأ من حياتي اليومية. ارتكبت الكثير من الأخطاء خلال تلك الفترة، لكنني اكتشفت أيضًا شيئًا أعتز به الآن. لقد وجدت حدود الذات.

تحدث العديد من العرّافين الذين اكتسبوا بعض الشهرة عن مدى جودتهم، ومدى دقة نتائجهم، ومدى أهميتها الإحصائية. أصبح هذا الأمر محل نزاع ونقطة خلاف بين العرّافين والجمهور. لا يتطلب الأمر جهاز حاسوب فائق لفهم الوتر الأناني الذي يضربه هذا في نفوس معظم الناس. ولكن، إذا تراجعت بضعة أمتار ونظرت إليه بصراحة، ستجد أنه ربما ليس ضروريًا فحسب، بل هو شرط أساسي أن يثبت العرّافون، كل العرّافين، أوراق اعتمادهم بمجرد البداية. الاضطرار إلى إثبات أوراق الاعتماد هو استجابة مباشرة لطلب تقدمه نفس المجتمع أو الثقافة التي تستاء منه. يجب على العرّافين، مثل المهنيين الآخرين، أن يثبتوا أولاً أن لديهم صلاحية قبل إعطاء المشورة أو التحدث بسلطة حول الموضوع. ليس مجرد صلاحية بالمعنى المعجمي للكلمة، بل صلاحية بالمعنى العلمي أو الذي تم تقييمه والموافقة عليه ثقافيًا. لا حرج في ذلك، أفترض، باستثناء أن هناك حرفيًا ملايين المهنيين الآخرين في آلاف الفئات الوظيفية الأخرى الذين ليس لديهم نفس هذا المطلب.

قد تكون هناك أماكن موجودة لتدريب شخص ما ليكون عرّافًا، لكن لا يمكنها منح الصلاحية للفرد بشروط مقبولة للثقافة. لذلك، فإن معظم الكتب المكتوبة عادة ما تنتهي بالحديث كثيرًا عن التجارب العرّافية ولماذا هي صالحة، لكن القليل منها يتطرق إلى ما قد يحدث داخل الشخص، الذي نشير إليه عادة باسم "المُجرِّب".

ماذا عن جنون الشك الذي يعاني منه العرّافون؟ الشكوك؟ كيف يتعاملون مع الفشل المذهل في مواجهة الواقع المتغير، أو ما الذي يفعلونه بالملاحظات والإدراكات والتجارب التي تختلف جذريًا عن المعيار الثقافي؟ كم منهم وصف ما فعله بهم التغيير في الواقع الإدراكي من الناحية الفلسفية، أو ما هو نوع التأثير الذي أحدثه على علاقاتهم بالزوجات أو الأزواج أو الأصدقاء؟ يبدو أن هذا مجال لا يُلمس إلا بخفة، إن لُمس على الإطلاق. لماذا لم يُكتب الكثير عما يجري داخل عقل الشخص العرّافي؟ ربما لم تتم معالجته لأن العرّافين، وخاصة العرّافين الذين تم إثبات صلاحيتهم ثقافيًا، لديهم مخاوفهم الخاصة التي يجب عليهم التعامل معها.

فيما يتعلق بالمخاوف المرتبطة بالكتابة عن الذات، هناك اثنان يقفزان على الفور إلى صدارة ذهني. سأتناولهما الآن. هناك مخاوف أخرى، بالطبع، لكنها تتعلق بقضايا أخرى وسيتم تناولها لاحقًا، ضمن فصول أخرى من الكتاب. الأكثر وضوحًا هما:

الخوف من فقدان المصداقية: من السهل تلخيص هذا. لقد قضيت أكثر من خمسة عشر عامًا من حياتي أسعى جاهدًا لإثبات صلاحيتي، محاولاً جعل جهودي مقبولة ثقافيًا. بعبارة أخرى، أخضعت نفسي لآلاف بروتوكولات البحث المعتمدة والمتحكم فيها والمقبولة في المختبر. الآن، بعد آلاف الأحكام وإعادة التقييمات، مع تراكم التقييم على التقييم، أشعر أن لدي الحق في أن أقول إنني قد أعلنت رائيًا عن بُعد ذا قيمة: يمكن الاعتماد عليه، وقادر على تكرار النتائج ضمن حدود بروتوكول معتمد، ودقيق بما فيه الكفاية في بعض الأحيان، و (الأهم من ذلك) لست مجنونًا.

لأنني طورت وحميت قدراتي من خلال إخفاء هويتي، فإن الحديث عما كان يدور حقًا في رأسي هو عمل محفوف بالمخاطر. قد يحطم كل ما أنفقت طاقة هائلة لبنائه.

لذا، في البداية، يمكنني وسأقول بصراحة تامة ودون لبس أنه من أجل القيام بشيء باراسايكولوجي بأي قدر من الاعتماد أو الاتساق في المختبر، فإن مفاهيمي لن تكون، ولن تكون أبدًا، طبيعية كما قد يحكم عليها الآخرون. في الواقع، هي، وستبدو، مُهدِّدة جدًا لبعض الأشخاص الطبيعيين ثقافيًا.

الخوف من الفشل في أن أكون جيدًا بما فيه الكفاية: هذا أصعب في معالجته، حيث يمكنني القول إنه خوف حقيقي للغاية أجده في نفسي ولكنه يبدو مخفيًا إلى حد ما في الآخرين الذين قد يكونون عرّافين. ربما هو الخوف الوحيد الذي يتقاسمه معظم العرّافين حقًا ولكنهم يحاولون جاهدين إخفاءه. هناك طرق لا حصر لها لتقديم هذا الخوف في سياقه، لكنها جميعًا متشابهة إلى حد كبير في الطريقة التي تمثل بها القضية. يمكن استخدام إحدى هذه الطرق: "أخشى أنني لم أدفع ما يكفي من الثمن لأمتلك السلطة الكافية للتحدث في الأمور العرّافية. أعلم أنه بغض النظر عن مدى اعتقادي بأنني جيد، سيكون هناك دائمًا إنسان آخر أفضل و/أو أكثر تأهيلاً في مكان ما هناك."

على الرغم من هذا الخوف، سأستمر في كتابة هذا الكتاب. ربما سيوفر قدرًا بسيطًا من المعلومات قد يكون مفيدًا أو داعمًا لشخص ما هناك، شخص يمكنه الاستفادة بطريقة صغيرة. إحدى الحقائق التي تعلمتها على مر السنين هي أن الوظيفة العرّافية منتشرة على نطاق أوسع بكثير مما تبدو عليه. هناك الآلاف ممن هم، أو يمكن أن يكونوا، جيدين مثل أي شخص آخر في الوظيفة العرّافية.

يجب أن أوضح أيضًا أنني في أكتوبر 1978، عندما تعرضت لأول مرة للرؤية عن بُعد، كنت شخصًا مختلفًا تمامًا عما أنا عليه اليوم. نشأت في بعض أصعب الأحياء في ميامي، فلوريدا، وانضممت إلى الجيش مباشرة بعد المدرسة الثانوية في عام 1964. مباشرة بعد التدريب الأساسي والفردي المتقدم، ذهبت إلى الخارج حيث بقيت حرفيًا، باستثناء الإجازة العرضية، لأكثر من اثني عشر عامًا. خدمت في فيتنام في عامي 1967 و1968 وشهدت شراسة هجوم تيت، بالإضافة إلى أحداث أخرى فريدة من نوعها، يمكن تخيلها بسهولة. قضيت قدرًا كبيرًا من وقتي في الارتقاء إلى مستوى السمعة المتوقعة من ضابط صف أقدم في الجيش، ولاحقًا كضابط صف أول، رسميًا وغير رسمي.

تزوجت وتطلقت مرتين خلال مسيرتي المهنية في الجيش. أعتقد الآن أنه كان من السهل القول إنني، من جميع النواحي، كنت أبعد ما يكون عن الاهتمام بالباراسايكولوجي قدر الإمكان. في ذلك الوقت، لم يكن صاحب عملي وأصدقائي وديني وعائلتي أكثر انفتاحًا مني على أي من تلك الاحتمالات "الجنونية والغريبة". بالطبع، يبدأ كل شيء في الحدوث عندما لا تتوقعه على الإطلاق. لقد اكتشفت قاعدة عامة أعتقد أنها موجودة في العالم الباراسايكولوجي الذي أعيش فيه:

كل شيء عرضة للتغيير،

وسيحدث ذلك عادةً... في لحظة.

هذه إحدى تلك المكافآت الفريدة التي يحصل عليها المرء لكونه أكثر وعيًا. بالنسبة للبعض، هذه التغييرات مخيفة. بالنسبة للآخرين، إنها تمثل مغامرة يصعب التراجع عنها. أشعر أنني كنت دائمًا، وسأظل دائمًا، أحد هؤلاء المغامرين.

جوزيف و. ماكمونيكل

1 • البداية

في مكان ما في الماضي (هذه الحياة!)، بدأت بحثًا بالانطلاق في ما يبدو الآن أنه كان الاتجاه الصحيح. في البداية، أسميته بحثًا لأنني لم أكن متأكدًا في ذلك الوقت مما كنت أبحث عنه. يجب أن أوضح أيضًا أنني لم أبدأ البحث بمفردي. لقد حدث للتو.

في مكان ما في هذه الرحلة نحو الحاضر، حدث تحول أثر بعمق على أعمق مفاهيمي للواقع وساعد في خلق فلسفتي الحالية. لقد انحدرت آثار هذا التحول الآن عبر جميع المجالات المهمة في اعتقادي، إلى جوهر كياني، وغيرت بشكل لا رجعة فيه إدراكاتي وكذلك مواقفي تجاه الدين المنظم، والمجتمع، والثقافة، والأخلاق، والضمير، وحتى معنى الموت، على سبيل المثال لا الحصر. أحب أن أعتقد أن معظم، إن لم يكن كل، التغييرات كانت إيجابية وتركتني بزيادة كبيرة في الوعي الشخصي، والتي نتج عنها فيض من التجارب الشخصية، خاصة تلك الباراسايكولوجية بطبيعتها. هذا صحيح بشكل خاص على مدى السنوات الأربعة عشر الماضية أو أكثر. هذه التجارب أو الأفعال في مسرحية حياتي لم تؤد إلا إلى تأكيد صدق مفاهيمي المكتشفة حديثًا.

خلال هذا الكتاب، سيتم خلط مصطلح الرؤية عن بُعد كثيرًا مع الكلمة المحظورة، عرّاف. سيعنيان تقريبًا الشيء نفسه. تكمن الاختلافات الأساسية في أصول الكلمات والبروتوكولات المحددة التي توجد أو تستخدم فيها عادةً. سيتم الإشارة إلى هذه الاختلافات كلما لزم الأمر. أهم فرق يجب أن تعرفه هو أن الرؤية عن بُعد كما تُسمى، تتم دائمًا ضمن بروتوكولات البحث العلمي أو المعتمدة. من ناحية أخرى، فإن كلمة عرّاف تعني عادةً أن المعلومات وصلت إلى شخص ما بطريقة باراسايكولوجية، دون تطبيق أي ضوابط محددة. إن القول بأن أيًا منهما هو نفس الآخر من شأنه أن يظلم السنوات العديدة من البحث الصحيح التي أمضى فيها عدد كبير من الناس جزءًا كبيرًا من حياتهم البالغة. باختصار، تمثل الرؤية عن بُعد الجانب العلمي أو البحثي وتمثل كلمة عرّاف الجانب التجريبي، الذاتي، أو ما لوحظ من خلال التطبيق.

بالطبع، سيكون استخدام كلمة عرّاف مُهددًا لبعض القراء، ولكن كذلك سيكون مصطلح الرائي عن بُعد، عندما يفهم أولئك الذين يشعرون بالتهديد مغزاه الكامل في النهاية. ضمن صفحات هذا الكتاب، أعتزم أن يعني كلا طريقتي التحديد معرفة التفاصيل حول شيء لا يمكن معرفته إلا من خلال الإدراك فوق الحسي.

سيتم استخدام أمثلة للتجارب الخاضعة للرقابة وغير الخاضعة للرقابة بشكل متكرر في جميع أنحاء الكتاب، ليس لإثبات صحة الوظيفة العرّافية أو الرؤية عن بُعد، ولكن للتأكيد وتوضيح النقاط التي أحاول إثباتها فيما يتعلق بمعتقداتي ومفاهيمي وإدراكاتي. لقد اخترت استخدام التجارب الخاضعة للرقابة وكذلك غير الخاضعة للرقابة للأسباب التالية:

1. كان لكليهما تأثير عميق ومهم بنفس القدر على مفاهيمي ومعتقداتي؛
2. في نظري، كلا التجربتين صحيحتان بنفس القدر من وجهة نظر تجريبية أو تعليمية؛
3. أخيرًا، لا يمكنني إنكار الآثار المترتبة على كليهما أكثر مما يمكنني إنكار أي شيء آخر حدث لي في حياتي.

ما يجب تذكره هو أنني لا أكتب هذا لإثبات وجود الوظيفة العرّافية أو الرؤية عن بُعد. أنا أعرف بالفعل أن هذا صحيح. أنا أكتب هذا لمعالجة تأثير تلك المعرفة على عقلي وفي حياتي ومشاركة تلك المعلومات مع الآخرين. في فعل المشاركة هذا، آمل أن أُظهر للآخرين الذين قد يتعاملون مع نفس الصعوبات أنهم على ما يرام، وأنهم ليسوا مجانين حقًا. لذلك، فإن تجاربي، سواء حدثت في بيئة أو بروتوكول خاضع للرقابة أو غير خاضع للرقابة، هي ذات أهمية متساوية.

في مكان ما في العالم، هناك على الأقل عدد قليل من الأشخاص يسألون الآن، "ما مدى جودة العرّاف أنت؟" هذا استفسار صادق، يخلق التزامًا فوريًا عليّ لترسيخ مستوى معين من المصداقية على الأقل لأولئك الذين قد يطرحون مثل هذا السؤال. هناك دائمًا البعض ممن لا يزالون يطلبون إثباتًا بشكل أو بآخر. سيقتنع معظمهم بعد القراءة عن الأمثلة المقدمة هنا، ولكن في هذه المرحلة المبكرة من الكتاب يجب أن يكون هناك شيء، جزء أو قسم، سيعمل على المساعدة في الحفاظ على ما أسميه التعليق المؤقت لعدم التصديق.

يعد هذا التعليق المؤقت لعدم التصديق مهمًا لأنه يفتح نافذة عين العقل لفترة كافية للسماح لتجربة ما بالزحف وهز هيكل الاعتقاد الراضي والطبيعي وغير المتغير عادةً من أسسه.

لذلك، لتلبية هذا المطلب، أقترح الكتب الثلاثة التالية عن الرؤية عن بُعد والإدراك فوق الحسي إذا كانت هناك حاجة إلى دليل على الإدراك فوق الحسي لا تزال ضرورية. أعتقد أن هذه المنشورات الثلاثة ستوفر أوصافًا وتفاصيل أكثر من كافية فيما يتعلق بالرؤية عن بُعد كما قد يطلبها الشخص العادي.

- الوصول العقلي، العلماء ينظرون إلى القدرة العرّافية، بقلم راسل تارغ والدكتور هارولد بتهوف، دلتا بوكس، 1977. هذا هو الكتاب الأصلي حول ماهية الرؤية عن بُعد وكيف تم تحديدها من قبل أولئك الذين أجروا تجارب في مختبر (إس آر آي) في أوائل السبعينيات. هناك أمثلة وفيرة ومعلومات كبيرة بخصوص التقنيات والأساليب لتصميم وممارسة الرؤية عن بُعد كفن.

- سباق العقل، بقلم راسل تارغ والدكتور كيث هاراري، فيلارد بوكس، 1984. هذا كتاب متابعة، يشبه إلى حد كبير الوصول العقلي، ويوفر بعض المعلومات الإضافية حول الرؤية عن بُعد غير الموجودة في الكتاب الأول.
- الإدراك فوق الحسي الطبيعي، دليل الشخص العادي لفتح القوة فوق الحسية لعقلك، بقلم إنجو سوان، بانتام بوكس، يوليو 1987. أعيد طبعه باسم دليل الجميع للإدراك فوق الحسي الطبيعي. فتح القوة فوق الحسية لعقلك، جيريمي ب. تارتشر، إنك.، سانت مارتن برس، نيويورك 1991. هذا كتاب ممتاز يقدم وجهة نظر عرّاف فيما يتعلق بالرؤية عن بُعد وهو مصدر غني للمعلومات حول كيف يعتقد المؤلف أن العقل الذي يتمتع بوظيفة الـ "بساي" يعمل.

بعض الرسومات والجهود العرّافية الناجحة والناجحة جزئيًا المشار إليها في سباق العقل والإدراك فوق الحسي الطبيعي هي لي. ومع ذلك، لم يتم تحديد هويتي بالاسم، لأنني حتى الآن طلبت إخفاء الهوية وقد احترم أصدقائي هذا الطلب. ستصبح أسباب إخفاء الهوية واضحة في وقت مبكر من الكتاب. حيثما تمت الإشارة إليّ في تلك الكتب، كان عادةً كمهندس (وهو ما لست عليه) أو كفرد مؤهل تقنيًا أو كرقم. الأرقام التي عرفت بها أكثر من غيرها على مر السنين كانت 001 و**372**. هناك المئات منكم في الخارج، وربما الآلاف، ممن سيتعرفون على هذه الأرقام. يمكنني سماع "آه ها!" الجماعية. من المؤسف أنني طُلب مني استخدام أرقام تعريف في المقام الأول، ولكن الآن على الأقل تفهم السبب.

عملت مع مختبر الـ "بساي" في (إس آر آي) كمستشار بدوام كامل لأكثر من ست سنوات وشاركت في تجارب الرؤية عن بُعد في مختبر (إس آر آي) للفيزياء الراديوية لما يزيد قليلاً عن ثلاثة عشر عامًا. أنا أعمل الآن مع مختبر العلوم الإدراكية التابع لـ مؤسسة تطبيقات العلوم الدولية، مينلو بارك، كاليفورنيا. بالإضافة إلى ذلك، ألقيت محاضرات في ندوات، وعملت كمستشار، وشاركت في تجارب الرؤية عن بُعد في معهد مونرو وأماكن أخرى منذ عام 1978. بعض التجارب التي سيتم وصفها في الكتاب تمت في واحد أو كل هذه الأماكن، بالإضافة إلى مواقع ومختبرات أخرى، بما في ذلك منزلي، مع مجموعات وأشخاص تعليميين متنوعين. يُشار إلى المواقع المحددة حيثما كان ذلك مناسبًا.

من أين يبدأ المرء في التعرف على التغييرات الكبيرة في إدراكاته ومواقفه؟

هذا سؤال صعب على أي شخص، وهو بالتأكيد سؤال دفعني إلى الكثير من التفكير على مدى الأشهر الماضية. هناك آلاف التجارب المهمة، عرّافية وغير عرّافية، أثرت على حياتي، وقدرتي على اتخاذ القرار، ومعتقداتي، ومفاهيمي. كيف وأين يمكنني أن أجد النقطة الوحيدة التي بدأت فيها بالانحراف عن المألوف؟ كتخمين أول، يجب على المرء أن يقول إنها يجب أن تكون بوضوح حيث حدثت أول تجربة غير طبيعية. أو هل هذا هو؟

بعد تفكير لبعض الوقت، أصبح من الواضح لي أن التجارب التي يمر بها الإنسان طوال حياته تقع ضمن فئتين. هما، كما ندركهما أولاً، الطوعية والقسرية. قد يقول المرء إنها تلك التجارب التي يختارها، وتلك التي يمر بها ولا يمكنه فعل شيء حيالها. (ملاحظة: هذا الفهم للتعريف سيتغير جذريًا لاحقًا في الكتاب).

أنا أتحدث الآن عن التجارب ذات الأثر البالغ، أو تلك التي سيكون لها تأثير كبير على تكويننا الشخصي أو مفاهيمنا الاعتقادية. إنها عادةً التجارب التي تُحدث تغييرًا أو تحويراً دائمًا في واقعنا.

تخيّل مواجهة هذه التجارب على أنها اقتراب من باب. في الفئة الأولى – أي التجارب التي نتحكم فيها – نعرف أننا فتحنا بابًا، وأن هذا الباب يؤدي إلى مكان لم نذهب إليه بعد. الباب مفتوح، لكننا لا نزال غير قادرين على الرؤية في الغرفة التالية. المرور عبر الباب سيمنحنا منظورًا جديدًا؛ وسيغير أيضًا ما نعرفه. في هذه الحالة الأولى، لا يزال لدينا خيار إما الدخول أو إغلاق الباب والابتعاد. وبالتالي، لدينا سيطرة شخصية على مدى انفتاحنا أو انغلاقنا على تجربة جديدة محتملة. اتخاذ قرار الابتعاد سيكون أشبه بإغلاق المرء عينيه عن منظور جديد، وهو انغلاق للعقل.

الفئة الأولى ليست المكان الذي توجد فيه البداية عادةً. إنها تتطلب شجاعة أكبر بكثير مما يمتلكه معظم البشر للاقتحام في المجهول، وإغلاق الأبواب خلفهم بقوة. فبمجرد عبورك بابًا ورؤية الجانب الآخر، يصبح من الصعب جدًا إن لم يكن من المستحيل نسيان ما رأيته أو اختبرته. لذا فإن التراجع عن واقع جديد هو خيار يجب اتخاذه قبل أن تعبر الباب، وليس بعده.

لذلك، بالنسبة لمعظمنا، فإن بدايات التغيير الكبير حقًا تأتي عادةً من الفئة الثانية – ما نعتقد أنه تجربة قسرية. تلك التجارب التي تجد نفسك خاضعًا لها، ولكنها خارج حدود السيطرة الشخصية. هذا هو المكان الذي ركزت فيه على تحديد بدايات تغيرات حياتي الخاصة. هذا هو المكان الذي كنت أعلم أنني سأجد فيه فوهات الاصطدام الأصلية، وبدايات فهمي لما وراء الطبيعة.

كان اكتشافي الأول عن الذات مفاجأة رائعة. وجدت أنه ضمن تجارب الفئة الثانية تلك، كانت هناك قلة قليلة منها فقط هي التي قبلتها، أو عالجتها، أو أدمجتها. فباستثناءات قليلة، تم إنكار الأغلبية ودفنها، وعُزلت عن بقية عمليات تفكيري الطبيعية. لقد تجاهلت مدخلات حيوية واستمررت في العيش وفقًا لمفاهيم ومعايير للواقع محجوبة بـ غمامات، لا تختلف عن تلك التي كانت تُستخدم على خيول المطافئ في الأيام الخوالي.

في حالتي الخاصة، كان يمكنني وصف عقلي بأنه ليس أكثر من سحابة رائعة ومعقدة. فعندما يواجه تغييرًا لا يعجبه، فإنه ببساطة لا يعالجه. لقد وجدت منطقة كنت أخزن فيها جميع ظواهر الحياة التي لا تتناسب مع أي مكان آخر. حيث تم ببساطة وضع كل التجارب التي فُرضت عليّ، أو أُجبرت عليها رغماً عن إرادتي، وتم تجاهلها لا شعوريًا. فبدلاً من وضع نفسي في وضع دفاعي فيما يتعلق بمعتقداتي الفلسفية، اكتفيت ببساطة بتجاهل التهديدات التي يتعرض لها وعيي باعتبارها شيئًا غير قادر على معالجته، وقمت بتصنيفها بدقة في منطقة سأضطر إلى تسميتها غير حقيقية، وهي نوع من المنطقة الضبابية.

هناك حيث وجدت التجارب الأولى. كانت تجارب فتحت أبوابًا لواقع مختلف، وقد انطلقت عبرها إلى منظورات جديدة. كانت أبوابًا فلسفية حطمت أسس عالمي الطبيعي. لكن، الغريب أنني دفنت هذه التجارب بدلاً من التعامل معها.

لماذا؟ لست متأكدًا. ربما لم أكن مستعدًا في ذلك الوقت من حياتي لإجراء التغييرات التي تطلبتها مني هذه التجارب. أو، بصراحة أكبر، كنت خائفًا.

كانت التجربة الأولى واحدة من فترتين زمنيتين مهمتين في حياتي ارتبطتا في نهاية المطاف معًا. كانت هاتان الفترتان مفصولتين بتسع سنوات، ولكن بما أن إحداهما تتفاعل جيدًا مع الأخرى، أعتقد أن كلا الحدثين كانا متصلين بطريقة ما – ولو لسبب وحيد هو التأكيد على آثار كل منهما داخل عقلي الواعي. سأطلق على هاتين التجربتين اسم "ألف" و**"باء"** لأغراض الكتابة. تتوافق الأحداث المتضمنة في هاتين الفترتين الزمنيتين بشكل جيد معًا، وتحديداً في مجموعة الآثار المتمثلة في التغييرات في فلسفتي، أو ما كان يُعبّر عنه في ذلك الوقت بواقعي.

كانت تجربة "ألف" حدثًا وقع في حوالي يوليو من عام 1970. لقد كان أحد أعمق وأظلم أسراري لمدة تسع سنوات من حياتي. بذلت جهودًا كبيرة لعدم التحدث عنه، خاصة مع أي شخص في الجيش، صاحب عملي الرئيسي في ذلك الوقت. حدثت التجربة أثناء خدمتي في وحدة صغيرة في جنوب ألمانيا – وكانت عبارة عن تجربة اقتراب من الموت كلاسيكية مرتبطة بتجربة خروج من الجسد.

أما تجربة "باء" فكانت في الواقع سلسلة من حدثين، وقع أحدهما في يوليو من عام 1979 (باء1) والآخر في أكتوبر (باء2) من العام نفسه. شكل هذان الحدثان نقطة التحول في كيفية تعاملي مع موضوع ما وراء الطبيعة. التقيت بالدكتور هال بتهوف وزملائه في (إس آر آي الدولية) (باء1) في يوليو 1979، وقدمت لي إلى السيد روبرت أ. مونرو (باء2)، مؤلف كتابي "رحلات خارج الجسد" و**"رحلات بعيدة"**، في أكتوبر من العام نفسه.

لذلك، كانت البداية الحقيقية لرحلتي الخاصة هي تجربة الاقتراب من الموت في عام 1970. وبالتالي، من المناسب أن تبدأ قصتي من هناك.

2 • تجربة الاقتراب من الموت

ربما يتساءل العديد من القراء عن سبب إبقائي لتجربة الاقتراب من الموت سراً، حيث يتحدث عنها الآن بصراحة تامة. الأسباب التي اخترت من أجلها القيام بذلك معقدة إلى حد ما ولكن لها علاقة كبيرة بتصوراتي عن تجربة الاقتراب من الموت وتجربة الخروج من الجسد في ذلك الوقت.

من السهل أن تنظر إلى الوراء بأمان وتنظر إلى التجربة بـ منظور بعدي، ولكن في عام 1970 كانت آرائي وتصوراتي مختلفة تمامًا عما هي عليه اليوم. في تلك الأيام، كان يُنظر إلى تجربة الاقتراب من الموت على أنها تجربة غير طبيعية، شيء يعاني منه شخص نتيجة تلف في الدماغ، بافتراض أنه ناتج عن نقص الأكسجين في خلايا المخ. على الأقل كانت تلك هي النظرة الطبية الرسمية في ذلك الوقت، وهي نظرة شاركتها بسرعة وارتياح، يجب أن أضيف، لأنها جعلت مجمل تجربتي مقبولة وليست جنونية كما شعرت أنني قد أكون في ذلك الوقت.

أتذكر بوضوح أن الأطباء كانوا يحذرونني باستمرار في ذلك الوقت لمحاولة التمسك بالمنطق، لفهم أن جميع الآثار التي كنت وما زلت أعاني منها كانت مجرد هلوسات مستحثة. لم يريدوا سماع شيء عن الأضواء البيضاء وكائنات الضوء الصغيرة المفعمة بالطاقة. أتذكر محاولتي إخبار أحدهم (أثناء خضوعي لاختبار ثنائي الجانب للدماغ) بأنه يمكنني قراءة أفكار الممرضة في الغرفة المجاورة. لا أتذكر رده بالتحديد، فقط أنه كان سلبيًا للغاية.

أعتقد أن أي قارئ سيوافق على أنه إذا كنت مستلقيًا على ظهرك في مستشفى وأفضل العقول الطبية المتاحة تستثمر ما بين اثني عشر إلى أربعة عشر يومًا في تقييم مدى تلف دماغك، فمن المرجح أن تصدق أي شيء يقولون إنه يحدث أو صحيح. كان هذا هو الظرف الأساسي في ذلك الوقت.

تجربة "ألف" - يوليو 1970

في إحدى أمسيات شهر يوليو، زودني القدر بتجربة لا تزال حية اليوم كما كانت في اليوم الذي حدثت فيه. أتذكر بوضوح وتفصيل استثنائي كل الأشياء التي حدثت أثناء التجربة ومعظم ما تبعها، ولكن لسبب ما، لا يمكنني تذكر الكثير مما أدى إليها. قد تكون هناك أسباب نفسية لذلك، ولكن عدم تذكر التفاصيل قبل الحدث لم يبدو مهمًا جدًا بالنسبة لي على الإطلاق. سأروي ما أتذكره عن الحدث نفسه.

كان يومًا بائسًا مع سحب داكنة معلقة، وكانت الأمطار تتساقط بين الحين والآخر طوال فترة ما بعد الظهر. كان يوم جمعة، وقد اعتدت أن آخذ عددًا قليلاً من الأصدقاء لتناول العشاء في وقت مبكر من المساء في معظم أيام الجمعة. في هذه المناسبة بالذات، اخترنا مطعمًا يقع مباشرة عبر نهر إن، جنوب غرب باساو، ألمانيا، في بلدة نمساوية تُسمى بروناو آم إن، والتي تعني بروناو على أو بجانب نهر إن.

اسم المطعم ضاع إلى الأبد في سحب ذاكرتي، لكنني أتذكر بوضوح كيف كان يبدو. كان قديمًا وضيقًا، ويقع في شارع جانبي مرصوف بالحصى قريب جدًا من حافة البلدة. في الداخل، كان الهواء خانقًا بدخان السجائر والغليون، وكانت الطاولات والكراسي مضغوطة جدًا بجوار بعضها البعض. أتذكره كمكان صاخب وسعيد مع أناس تعرفوا علينا كـ أمريكيين ورحبوا بنا بسعادة للمشاركة في احتفالهم المعتاد بنهاية الأسبوع. كان الجو أكثر دفئًا من المعتاد بعض الشيء، ولكنه مريح.

كما جرت العادة أيضًا، طلبنا جميعًا مشروبات ما قبل العشاء. عادةً ما كان هذا يعني بيرة فايسن، وهي مزيج من البيرة الخفيفة والنبيذ الفوار مع قطعة من الليمون. في هذه الأمسية بالذات، اقترح أحدهم أن أجرب مشروب ستروهيس، وهو مشروب رم ثقيل وداكن جدًا وله نكهة البترسكوتش. فوافقت وطلبت رم مع كولا.

لا أتذكر أن المحادثة كانت رائعة بأي شكل من الأشكال، فقط كانت ودية.

بعد ارتشاف المشروب لمدة عشر دقائق تقريبًا، لاحظت أنني بدأت أشعر بسخونة شديدة في مؤخرة رقبتي. سألت صديقي الجالس على يميني عما إذا كان قد لاحظ أي شيء غريب في مشروبه، معتقدًا أن المشروب ربما كان له علاقة بالشعور الذي بدأ يراودني. لكنه أجاب بالنفي. فحاولت تجاهل الانزعاج والانخراط أكثر في المحادثة. ومع ذلك، بدا أنه كلما حاولت الاسترخاء بجهد أكبر، شعرت بالسوء.

بعد ثلاثين دقيقة من البؤس الذي كان يتزايد تدريجيًا، أخبرت أصدقائي أخيرًا أنني حقًا لم أشعر أنني على ما يرام، وشعرت أنه يجب أن أغادر. اقترحوا أن بعض الهواء النقي قد يساعد، ووافقت بسرعة. بحلول هذا الوقت، بدا النهوض من على الطاولة مجهودًا، لكنني تمكنت من إخراج نفسي من الكراسي المكتظة ووصلت إلى الباب الأمامي للمطعم.

أتذكر أنه في هذه النقطة المحددة من الزمن بدأت الأمور تتباطأ. بدا أن إدراكاتي للزمن تتغير، وتدخل في حركة بطيئة. كان عقلي يرسل أمرًا إلى ذراعي اليمنى لدفع الباب ليُفتح، ولكن بدا أن الأمر استغرق وقتًا طويلاً للوصول إلى يدي. بمجرد وصوله، كانت ملاحظتي هي أن يدي اليمنى تحركت بعد ذلك في قوس بطيء الحركة نحو المقبض. بدأت الأصوات والألوان في بهو المطعم تتباطأ وتتكثف أيضًا، تمامًا مثل تسجيل يتم إبطاؤه على قرص دوار، بينما كان مستوى الصوت يرتفع. أصبحت الأصوات من حولي أعلى ولكنها ظلت غير مفهومة، مثل الكلمات التي تُشغل عبر آلة تسجيل بنصف السرعة. أتذكر أنني فجأة شعرت بالرعب الشديد مما كان يحدث لي ولكني عاجز بلا أمل عن فعل أي شيء حيال ذلك. كانت آخر ذكرى لي مشوشة هي الباب وهو يُفتح وسقوط جسدي من قوة اندفاعه. أتذكر بوضوح أنني كنت خائفًا من أن أكسر الزجاج بسقوطي، ثم سمعت فرقعة عالية بشكل مروع واعتقدت أنها قد تكون وجهي الذي اصطدم بشيء ما أثناء سقوطي.

بينما كنت أتوقع أن أشعر بضرب الحصى في وجهي، وجدت نفسي أستعيد توازني ثم أقف في منتصف الشارع. يمكنك تخيل دهشتي. لم أعد أسقط ولكني شعرت بخفة شديدة وكنت أقف هناك بهدوء أنظر إلى ذراعي اليمنى، التي كنت أمدها أمامي.

كان الأمر أشبه بالاستيقاظ والعثور على المرء نفسه يقوم بالفعل بشيء ما. أظن أن الأمر سيكون أشبه بالاستيقاظ فجأة أثناء المشي أثناء النوم – أن تصبح واعيًا وتدرك أنك تقف عند النافذة الأمامية لغرفة المعيشة الخاصة بك، وتشاهد الرياح تهب عبر الأشجار في ضوء القمر.

يجب أن أضيف هنا أيضًا أنني لم أعد خائفًا. لقد اختفى الخوف الشديد الذي شعرت به للحظات وأنا أسقط عبر باب المطعم تمامًا. في الواقع، كنت مرتاحًا جدًا لدرجة أنني أتذكر أنني كنت أضحك بهدوء لنفسي وأن خوفي الأولي كان مجرد رد فعل غبي.

أول شيء مثير للاهتمام لاحظته هو أنها كانت تمطر بلطف ولكنني لم أكن أبتل. في الواقع، كانت قطرات الماء الصغيرة تضرب ذراعي – كان بإمكاني الشعور بها وهي تفعل ذلك – ولكن بعد ذلك كانت تنزلق عبر ذراعي وتسقط على الشارع عند قدمي. نعم، هذا بالضبط ما قلته – تنزلق عبر ذراعي. كان الإثارة طاغية وشعرت وكأنني يجب أن أري شخصًا آخر ما كان يحدث، لمشاركة هذه الدهشة. نظرت إلى ملابسي، التي كانت في تصوري هي نفسها التي كنت أرتديها، ولم تكن تبتل أيضًا.

في هذا الوقت نفسه، وبينما كنت أنظر إلى الأسفل، لاحظت أنني لا أستطيع رؤية قدمي. عندها أدركت أيضًا أن شيئًا ما كان يحدث، حدث كبير كان يجري، وكنت جزءًا منه.

كان قصدي الأول هو العودة إلى المطعم وإخبار أصدقائي. أخبر أي شخص. أخبر شخصًا ما! كانت تلك الفكرة هي التي دفعتني بلطف إلى الأمام نحو حشد بدأ يتجمع عند الباب الأمامي للمطعم. لاحظت أنني كنت أنجرف وليس أمشي، مما زاد من دهشتي. وعندما توقفت، استقرت عيناي على جثة ملقاة نصفها داخل ونصفها خارج الحوض بجوار الباب الأمامي. أرسلت الصدمة مما رأيت رعشة هائلة في كياني. كان جسدي ملقى في الشارع، ووجهه للأعلى، وعيناه وفمه مفتوحان.

في ذلك الوقت، كان أحد أصدقائي قد جلس على الرصيف وكان يجذبني بعنف إلى حضنه. في تلك اللحظة عرفت أنني ميت، أو على الأقل كان هذا تصوري في ذلك الوقت.

بعد أن أدركت أنه جسدي في حضن صديقي، وافترضت أنني إما ميت أو أموت، بدأ الكثير من الأشياء تحدث بسرعة. لاحظت أن صديقي كان يدس إصبعه في حلقي، وبينما كنت أستطيع مشاهدة ما كان يفعله، لم أستطع الشعور به. بعد عدة أيام أخبرني أنني تعرضت لتشنجات وتوقفت عن التنفس وأنه كان يحاول سحب لساني، الذي ابتلعته، إلى الأمام. من وجهة نظري، وأنا أحوم فوقه، كان بإمكاني حتى رؤية اللون الأزرق يتشكل حول شفتي وتحت عيني.

كاد يفقد طرف إصبعه السبابة لأنني الجسدي ضغطت عليه بشدة بما يكفي لقطع العظم على كلا الجانبين. لا أتذكر رؤية ذلك يحدث، لكن هذا ما أخبرني به لاحقًا.

بعد أن فشل في استرداد لساني، قام بإنزالي على الرصيف وشعر بالنبض. ولأنه لم يجده، بدأ يضربني بعنف في صدري، يلعنني لأتنفس مع كل لكمة.

الشيء المثير للاهتمام الذي اختبرته خلال كل هذا هو أنه في كل مرة كان يضربني في منتصف صدري، كنت أشعر بـ "نقرة" وأجد نفسي أنظر إلى الأعلى من خلال عيني الجسديتين إلى عينيه. كان هذا يتبعه على الفور "نقرة" أخرى واضحة، ومرة أخرى أكون خارج جسدي وأنظر إليه من الأعلى. بعد عشر دقائق من هذا، بدأت أشعر وكأنني لعبة اليويو. نقرة - ألم، نقرة - لا ألم، نقرة - ألم، نقرة - لا ألم، نقرة... وهكذا دواليك.

وبينما استمر في ضربي في صدري، بدأت أصرخ عليه بعقلي وأنا في حالة الخروج من الجسد أن يتوقف عن هذا الهراء، "ألا ترى أنني ميت، اتركني وشأني!" إلى أن توقف في النهاية، وبقيت أنا خارج جسدي. أتذكره وهو ينظر إلى شخص آخر ويهز رأسه.

شاهدتهم بعد ذلك وهم ينقلون جسدي إلى مقعد على حافة الطريق، ثم طلبوا من شخص ما إحضار سيارة. ارتفعت حوالي خمسة عشر قدمًا في الهواء حتى أتمكن من الحصول على منظر جيد حقًا. كان الأمر تمامًا مثل أن أكون طفلاً صغيرًا مرة أخرى. كنت متحمسًا حقًا لكل الأضواء والحشد من الناس الذين ظلوا يحاولون رؤية ما كان يجري، وسرعان ما اعتدت على التحرر من القيود الجسدية لأول مرة. كان هناك حزن شعرت به تجاه الأشخاص الذين كانوا يعانون بوضوح من ألم عاطفي بسببي، لكنني فهمت بوضوح تام في ذلك الوقت أنني لا يمكنني أن أموت حقًا، وكانت الحرية والفرح المكتشفان حديثًا اللذان وفرهما ذلك هما العاطفة السائدة والساحقة. كان الأمر مبهجًا. لذلك، أطلقت العنان لفضولي بالكامل.

شاهدت كيف قاموا بتحميل جسدي في سيارة وأخذوه عبر الحدود عائدين إلى ألمانيا والمستشفى المحلي. أمضيت الرحلة بأكملها وأنا أحوم فوق السيارة، أنطلق بسرعة صعودًا وهبوطًا وعبر أسلاك الهاتف والكهرباء المتدلية. عندما وصلت السيارة إلى المستشفى، شاهدت صديقي وهو يركل الباب بإحباط. لم أعرف إلا لاحقًا أن المستشفيات الألمانية عادة ما تغلق أبوابها بعد الساعة السابعة أو الثامنة مساءً. شاهدتهم وهم يحملون جسدي على نقالة ويسرعون به في ممر طويل إلى غرفة الطوارئ، حيث نقلوه على الطاولة وشرعوا في قطع الملابس.

شاهدت من السقف بينما أدخل الطبيب إبرة طويلة في منتصف صدري بينما كانت ممرضة تفرك نوعًا من المرهم على جانبي القفص الصدري. شاهدت بفضول كبير وهم يضعون المجاذيف البيضاء الصغيرة على جانبي صدري وبدأوا في صعق جسدي. في تلك اللحظة، لسبب ما، بدأت أفقد الاهتمام بسرعة بما كان يحدث لجسدي المادي. بدأت أتساءل عما سيحدث لي الحقيقي. ألم يكن هناك إله؟ ألم يحدث شيء عندما تموت؟

كما لو أن طرح الأسئلة كان إشعارًا أو إعلانًا، بدأت الأصوات في الغرفة تتلاشى، وشعرت وكأنني بدأت أبتعد ببطء عن غرفة الطوارئ. كنت أتحرك إلى الوراء، وبدأ منظر الغرفة يصبح أكثر خفوتًا وأصغر، وكأنني أسقط إلى الأعلى عبر نفق.

بينما مرت الثواني، بدأت أتسارع، ولكن في الاتجاه المعاكس. لم يكن الأمر أنني كنت خائفًا من الالتفاف ورؤية إلى أين أنا ذاهب، لأنني كنت أعلم أنني بأمان وأنني لا يمكنني أن أموت، أو على الأقل أتوقف عن الوجود. كان الأمر أشبه بـ فضول خفيف تجاه كل شيء جديد كنت أختبره. كنت أستمتع بالرحلة، بشعورها؛ كنت أصبح واحدًا مع ما كان يحدث لي. بعد مرور وقت، لم أتمكن من تقديره حينها – ولا يمكنني الآن – أصبحت مدركًا لـ دفء لطيف على مؤخرة رقبتي. بدأ عند قاعدة جمجمتي وانتشر نزولاً وعبر كياني بأكمله. لم يكن هذا النوع من الدفء الذي نربطه بالمدفأة أو المبرد؛ كان أشبه بـ دفء الشعور، بـ الوجود. جعلني أشعر بوخز في كل مكان، في كل مكان. بدأ يزداد كثافة، وبدأت أشعر بالرضا التام في كل مكان. سرعان ما تجاوز حتى تعريف الرضا – ثم أفضل – ثم رائع – ثم مجيد. واستمر الشعور في التزايد في الشدة وملأ كياني تمامًا، من خلال تعريفات غير موجودة لوصفه.

الآن، يريد الكثير من الناس أن يعرفوا ماذا يعني "رائع للغاية بشكل مدهش"، وأجد أنه سؤال صعب الإجابة عليه. أقرب مثال يمكنني تقديمه سيفهمه معظم الناس هو أنه كان مثل ذروة النشوة الجنسية مضروبة في اثني عشر مضروبة في عشرة أس ثلاثة وثلاثين.
سيكون ذلك اثني عشر وبجواره ثلاثة وثلاثون صفرًا. (ذروة النشوة الجنسية مضروبة في 12 \الوقت 10^{33}، أو نشوة عادية مضروبة في 12,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000,000). كان هذا هو الشعور الأكثر إرباكًا وسيطرة الذي اختبرته في حياتي على الإطلاق.

التفت لأبحث عن مصدر هذا الشعور، وغمرني على الفور النور الأبيض الأكثر إشراقًا ونعومة يمكن تخيله. في ذلك الوقت، كان افتراضي الأول والوحيد هو:

"إذن هذا هو شكل الإله!"

عرفت على الفور أنني قد امتُصصت في كيان نوراني، بصفات وكميات لا يمكن تصورها من القوة والخير والجمال. لا يوجد مكان مماثل في الواقع المادي لتجربة مثل هذا الوعي الكلي. كان الحب والحماية والفرح والعطاء والمشاركة والوجود الذي اختبرته في النور في تلك اللحظة ساحقًا ونقيًا في جوهره.

الجانب السلبي هو أنني استطعت أيضًا أن أرى أفضل ما في نفسي. وبالمقارنة، كانت أوضح صورة لجميع إخفاقاتي، وطاقتي المهدرة، ووقتي الضائع، وأفعالي عديمة الفائدة، وغبائي التي رأيتها معروضة أو اختبرتها في حياتي. كان شعورًا مروعًا، مجرد رؤية كيف كنت أتناسب مع النور. ولكن افهم أنه لم يكن هناك إدانة أو حكم على أي من أفعالي السابقة. لقد كان أشبه بـ السماح، أو التمكين. سمح لي أن أرى بوضوح الجوانب غير البناءة وغير الإبداعية لذاتي، تلك اللحظات من فقدان التركيز أو الوعي غير المنتبه. والتي، حُكم عليها من وجهة نظري في ذلك الوقت، بأنها كانت أكثر تكرارًا مما كان ينبغي أن تكون عليه.

في خضم هذه الدهشة الكلية، بدأت بعد ذلك أسمع رسائل في عقلي. لقد طُرحت عليّ العديد من الأسئلة بخصوص الرسائل، وكيف تم إدراكها وماذا كانت تدور حوله. من الصعب محاولة وضع كلمات أو تعابير الواقع المادي لما يجري في حالة متغيرة، لذا فإن أفضل ما سأكون قادرًا على فعله هو تقريب ما كانت عليه التجربة.

كان صوت النور واضحًا تمامًا وجسّد أنقى أشكال الدفء والحب. نوع الدفء والحب الذي أتحدث عنه ليس هو النوع الذي نعتقد أننا نعرفه هنا في العالم المادي. بدلاً من ذلك، إنه أشبه بـ العطاء أو المشاركة غير المشروطة، إنه شعور الحب الكلي. كانت المشاعر التي قدمها الصوت هي مشاعر أخ لأخيه، أو أخت لأختها، أو أم لأمها، أو أب لأبيه. كيان واحد يتحدث إلى آخر، مع فهم التوازن والانسجام المثاليين، عطاء كلي دون التخلي فعليًا عن أي شيء، مشاركة كلية دون توقع مقابل. كل ذلك، مع فهم مثالي بأنه لم يكن هناك حكم أو تقييم يتم إجراؤه.

أنا أستخدم هنا مصطلح "مثالي" للإشارة إلى المطلق، أو ما يمكن للمرء أن يسميه وضوحًا "لا يدع مجالاً للشك". لم تكن هناك أخطاء أو مجال لسوء الفهم داخل الاتصال. في كلا الاتجاهين، يجب أن أضيف.

قال الصوت في النور داخل عقلي: "عُد. لن تموت."

وبالطبع، جادلته.

يمكنني أن أشعر بالارتعاش يمر عبر العديد من قرائي في هذه المرحلة. "جادلته؟ هل جادلت الإله؟" هذا سؤال طبيعي ومعقول، وهو السؤال الذي يتولد عادة في هذه المرحلة في العديد من العروض أو الندوات التي قدمتها. نعم. جادلته. كنت مرتاحًا جدًا وهادئًا في حالتي الوعي الجديدة لدرجة أنني كان يمكنني بسهولة أن أدمج نفسي في النور وأظل موجودًا هناك لبقية الأبدية. هناك، في طيات النور، كان المكان الذي أردت أن أكون فيه. لكن لم يكن هذا هو الحال.

تلاشي... فرقعة!

جلست منتصبًا في سرير المستشفى ونظرت حولي إلى المرضى الألمان الذين لم يفهموا شيئًا وهم يراقبونني من الأسرة الأخرى داخل الغرفة. بدأت على الفور في البكاء والدموع تتدفق على خدي. لم يكن لدى المرضى الآخرين أي فكرة عما كان يجري وأصبحوا مضطربين للغاية. عرج أحدهم في الردهة للبحث عن الطبيب وحاولت من خلال ارتباكي أن أشرح أنني غادرت الإله للتو.

خمن ماذا؟ أنت على حق - فوضى عارمة.

كاد الجميع، دون استثناء، ممن كانوا على مقربة أن يظنوا أنني قد جُننت تمامًا، وعبرت قوس قزح، وأصبحت مخبولًا. أصبحت الأمور أكثر ارتباكًا بينما واصلت محاولة توصيل التجربة بنصف إنجليزي ونصف ألماني. آخر شيء أتذكره كان إبرة في ذراعي وتلاشيت للنوم. وهكذا انتهى جزء من تجربتي الأولى.

بالنظر إلى الوراء في تجربتي، كثيرًا ما تساءلت لماذا ظلت واضحة جدًا في ذهني لفترة طويلة. أعتقد أن هذا قد يكون له علاقة بـ استثمارنا العاطفي في الواقع. لقد مر الآن أكثر من إحدى وعشرين عامًا على التجربة، لكن الكم الهائل من التفاصيل لا يزال يكمن في مقدمة ذاكرتي، بنفس الوضوح والنقاء الذي كان عليه في اليوم الذي حدثت فيه. تظل تفاصيل الصدمة غامضة في ذهني، لكن تجربة الاقتراب من الموت وتجربة الخروج من الجسد الفعليتين تظلان نقيّتين وواضحتين لسبب ما. بالطبع، لقد طورت عددًا من المفاهيم والتكهنات حول السبب، لكنني احتفظت بها لما سيأتي لاحقًا في الكتاب، حيث قد تكون أكثر فائدة أو أكثر سهولة في فهمها للقارئ.

3 • الآثار اللاحقة

ماذا يحدث بعد تجربة الاقتراب من الموت؟ ماذا يحدث عندما تستيقظ؟ منذ عام 1970، كُتب الكثير عن تجربة الاقتراب من الموت. عندما بدأت العمل مع هال بتهوف وراسل تارغ في " أس آر آي ' الدولية في عام 1978، قدموا لي هدية كتاب "الحياة بعد الحياة" للدكتور ريموند أ. مودي، الابن. في الكتاب، يقدم الدكتور مودي تجميعًا للمواد حول ظاهرة تجربة الاقتراب من الموت. وتوجد فيه تقارير من عدد من الأشخاص حول ما شعروا به عند نقطة العودة. تختلف هذه الروايات من شخص لآخر – بعضها مختلف بشكل جذري – لكنها جميعًا تتناول الشيء نفسه. التأثير مدمر على الشخص الذي خاض التجربة.

لطالما شعرت أن تجربتي كانت صدمة كبرى.

في عام 1970، كان الاستيقاظ والوجود في جسدي المادي هو التجربة الأكثر إحباطًا في حياتي. في ذلك الوقت، كتبت في مذكراتي أنه كان أشبه بالانفصال السريع وغير العاطفي عن مهد بدايات حياة المرء... وأنه كان الفعل الأقسى والأكثر وحشية الذي يمكن أن يختبره إنسان على الإطلاق. كان عذابي شديدًا، وكان اكتئابي مثل بئر حبر بلا قاع.

بالطبع، لم يكن بإمكان أي شخص في المستشفى أن يكون مدركًا للتأثير الكامل ومدى ما اختبرته أو يتخيل العاطفة التي كنت أمر بها. على العكس من ذلك. كان الجميع في المستشفى، والمرضى في الغرفة، والممرضات، والأطباء، مبتهجين لأنني استيقظت. بقدر ما يتعلق الأمر بزوجتي وأصدقائنا والجيش الأمريكي، فقد كنت حيًا وهذا كل ما في الأمر.

لقد خدعت الموت، ونجوت. لكن في الداخل، كنت حالة يائسة مطلقة. دون استثناء، كانت آرائي وقناعاتي المتعلقة بالإله والحياة والموت والواقع ملقاة في كومة ضخمة ومكسورة عند سفح سرير المستشفى الخاص بي. كان اكتئابي للانفصال عن الكيان النوراني شديدًا. كنت أترنح مرة أخرى في بحر الواقع الذي نسميه عالمًا ماديًا – ولكن هذه المرة ضائعًا، بدون قواعد. سرعان ما تغلب الغضب على الاكتئاب. في حالتي، بدأ الغضب يسيطر على عواطفي الأخرى أيضًا.

هناك عدد كبير من التغييرات الفورية التي يختبرها الشخص بعد تجربة الاقتراب من الموت بعد العودة إلى العالم المادي. في حالتي الخاصة، ربما لم تختلف هذه التغييرات عن تغييرات العديد من الآخرين الذين مروا بمثل هذه التجربة.

التغيير الأول هو محاولة التعبير عما حدث أثناء تجربة الاقتراب من الموت، مما يخلق بعض ردود الفعل المثيرة للاهتمام. ما أردت أن أنقله إلى من حولي هو ما حدث، وليس ما حلمت به، وليس ما تخيلته، وليس ما كان متوقعًا – أردت فقط أن أخبر الجميع بما حدث. الأقرباء إليّ استمعوا. ولصالحهم، أومأوا برأسهم مرة واحدة بين الحين والآخر، وكأنهم تأكيد. قالت أعينهم: أعتقد أنك عانيت من نوع من التلف العقلي، لكن لا تقلق، أنا هنا من أجلك.

أولئك المكلفون برعايتي، مثل الأطباء والممرضات ومن في حكمهم، كانوا أكثر اهتمامًا. قالت أعينهم: نعم، نحن نعرف. الآن دعنا نساعدك على التعافي من هذا الوهم الخيالي.

أولئك الذين ليس لديهم استثمار، حسنًا، لم يكن عليهم أن تقول أعينهم ذلك، بل كانوا يقولونه بصوت عالٍ: لقد عانيت من صدمة إنقطاع الأكسجين عن دماغك، وهذه هي الأوهام التي تعاني منها نتيجة لذلك. لا تصدق كل ما تشعر به الآن، إلخ، إلخ.

لا يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يدرك الشخص العاقل ما يجري، لذلك فعلت ما يفعله الأشخاص العاقلون - التزمت الصمت. استمعت إلى الأطباء وحاولت التعامل مع الاكتئاب بمفردي. من أنا لأثير المشاكل؟ لقد ناقشت في نفسي ما سأقوله بعد ذلك لأنني لا أريد أن يسيئ أي من قرائي تفسير المعلومات التي أشاركها. لقد قررت أنه من المهم التحدث عن التجربة بأكملها، حيث قد يساعد ذلك عددًا قليلاً من القراء الذين مروا بنفس المشاعر ولا يفهمونها أو لا يعرفون ماذا يفعلون بها.

كانت هناك ثلاثة آثار لاحقة استمرت في الحدوث بعد تجربة الاقتراب من الموت وكانت، في معظمها، شديدة جدًا لمدة ستة أشهر تقريبًا. نتيجة لتلك الآثار، ولأول مرة في حياتي، فكرت بالفعل في الانتحار. فكرت بجدية في إنهاء حياتي.

الأول: كان الأثر الأول والأكثر غلبة هو الاكتئاب. شعرت وكأنني أُعدت إلى أكثر الثقافات البشرية بدائية يمكن أن يتصورها إله. أستخدم مصطلح بدائية لأنه كان أشبه بالسباحة في بحر من البشر الذين لم يتعلموا أبسط الحقائق. لقد أصابني هذا بالاكتئاب أكثر لأنني، بالمقارنة، شعرت أنني كنت سيئًا أو أسوأ من أي شخص آخر. كان صحيحًا أنني خلال تلك الفترة كنت مرتبكًا للغاية ومضطربًا. ومع ذلك، كان تصوري هو أن الكثير مما كان يمثل واقعًا بالنسبة لي قد تجرّد. كان الأمر كما لو أن جميع الدوافع والأسباب الكاذبة للتفاعل البشري قد قُشّرت، وكشفت الحقائق العارية تحتها. ولم يكن من الممتع النظر إلى الحقائق العارية.

الثاني: كان الأثر الثاني هو المعرفة التلقائية. معرفة ما يفكر فيه شخص ما عندما يتحدث إليك. معرفة أشياء عن الناس لم يشاركوها علنًا. سأفهم لاحقًا أن هذه الحساسية المكتشفة حديثًا تُسمى الوظيفة العرّافية. لكن في ذلك الوقت لم أكن أعرف كيف أسميها. دون الخوض في أي تفاصيل، كانت هناك أشياء عرفتها فجأة وتلقائيًا عن أشخاص قريبين جدًا مني، وكانت أسرارًا محفوظة عن كثب قبل تجربتي. كانت هذه الأفكار تأتي إلى رأسي عندما لا أتوقعها على الإطلاق. كانت معظمها صدمات لي عاطفيًا، خاصة المعلومات المتعلقة بالعلاقات. إذا كان بإمكانك أن تتخيل – سيكون الأمر مثل معرفة أن شريكك ينام مع شخص قريب منك، صديق. أو أن تعرف أن أفضل عامل لديك يحاول الاستيلاء على وظيفتك. لا يوجد تحذير، فقط – فرقعة – وتعرف ما الذي يجري.

يرغب معظم الأطباء في تصنيف هذا على أنه جنون الشك لأنهم لا يفهمونه. لكن هذا ليس ما أتحدث عنه هنا. كان الأمر أشبه بالاستفادة فجأة من خط معلومات جديد تمامًا، ليس لديك سيطرة عليه.

اقترح صديق لي في ذلك الوقت، وهو عالم نفس، أن الخروج من تجربة الاقتراب من الموت جعلني أكثر حساسية لأشكال أخرى من التفاصيل. قال إن الاحتكاك القريب بالموت فتح طريقة إدراك جديدة كانت أكثر حساسية تجاه من حولي والرسائل التي كانوا يصدرونها. واقترح أنه في وضع الحساسية الذي تطور حديثًا، كنت على الأرجح أعالج مزيدًا من المعلومات وأتوصل إلى استنتاجات أكثر تفصيلاً وأقل وضوحًا في السابق حول الأشخاص والعلاقات. كانت هذه التفاصيل موجودة دائمًا على أي حال، لكنها كانت تفاصيل لم أكن أوليها اهتمامًا كبيرًا في السابق. بعبارة أخرى، لقد فتحت نفسي على حس أكبر من الوعي.

لم أكن متأكدًا، لكن في ذلك الوقت بدت تعليقاته مناسبة. الآن، بمعرفتي بما أعرفه، أعتقد أنني تمسكت بفرضيته كوسيلة للحفاظ على سلامتي العقلية أو الحفاظ على ما اعتقدت وفهمت أنه طبيعي.

الثالث: كان الأثر الثالث هو أنني بدأت أعاني من تجارب خروج من الجسد تلقائية. كنت أحاول أن أغفو في منتصف النهار وأجد نفسي فجأة قد انتقلت إلى معبد في اليابان، أحوم عبر الأشجار وأستمع إلى صوت صرير العجلة على عربة يد تُدفع أسفل طريق ترابي. أو قد أخرج فجأة وأجد نفسي أحوم فوق جزء من ساحل المحيط في مكان لا أستطيع التعرف عليه.

كانت كل هذه التجارب الثلاثة تحدث بينما كان الأشخاص من حولي يبدون يائسين ويأملون ألا أكون أعاني من تلف عقلي خطير. شعرت بالوحدة الشديدة. ما لم يقولوه هو مدى أملهم في أن أعود إلى طبيعتي بسرعة. وغني عن القول، إنني لم أعد، وسرعان ما تقدموا إلى ما أسميه استجابة المرحلة الثانية.

تحدث استجابة المرحلة الثانية عندما يبدأ شخص تعرفه في التصرف بجنون، لكنك تعلم أنه لا يمكن أن يكون مجنونًا حقًا، لذلك تفترض أنه يجب أن يكون هناك سبب طبي آخر لذلك. عادةً، يتم اتخاذ ترتيبات سريعة لتحديد الشكل الذي يعاني منه الشخص من آفة دماغية، أو مقدار تلف خلايا المخ الذي حدث أثناء احتكاكه القريب بالموت.

نظرًا لأن هذه الآثار حدثت بشكل تلقائي وبسبب المعاملة التي كنت أتلقاها، فقد واجهت سببًا مقنعًا للغاية للاعتقاد بأنني كنت أجن حقًا وأنني بحاجة إلى أن أصبح سليمًا.

كان رد فعل الجيش الأمريكي هو نقلي إلى مستشفى خاص في ميونخ لإجراء اختبارات وتحليل مكثف للدماغ. أرادوا تحديد مدى تلف خلايا المخ الذي قد يكون حدث نتيجة نقلي إلى المستشفى دون نبض قلب أو تنفس. كما اكتشفت لاحقًا، عندما تم نقلي إلى غرفة الطوارئ لم أكن أتنفس ولم يكن لدي نبض لعدة دقائق.

أبقوني في مصحة ميونخ لمدة تقل قليلاً عن أسبوعين. قام أخصائيو الدماغ بتوصيل الأسلاك برأسي وأجروا لي دراسات مكثفة لتحديد مقدار التلف. كانت النتائج كلها مكتوبة باللغة الألمانية، ولكن حتى مع معرفتي الأولية باللغة، كان بإمكاني أن أفهم أنهم لم يجدوا شيئًا خاطئًا أو غير طبيعي.

لم تكن هذه أخبارًا جيدة. عادت الأفكار التي ربما كنت أجن حقًا وأفقد الاتصال بالواقع بسرعة وانسحبت إلى داخل نفسي، رافضًا تناول أي من تجاربي. من تلك النقطة فصاعدًا، كان الأمر عبارة عن تمرين على النسيان.

لقد توصلت إلى استنتاج مؤقت مفاده أن المجتمع (وكان الجيش هو مجتمعي في ذلك الوقت) لديه خياران فقط لصياغة استنتاج. يمكنهم إما أن يقرروا مما كنت أخبرهم به أنني على ما يرام وعاقل، أو، إذا كانت نتائج دراسات تخطيط كهربية الدماغ إيجابية، يقررون أنني قد أتلفت عقلي بطريقة ما. ومهما قرروا، فمن المؤكد أنه سيعتمد على ما كنت أقوله، نظرًا لعدم ظهور أي شيء من دراسات تخطيط كهربية الدماغ. نظرًا لأنه أصبح واضحًا لهم أنه ليس الاحتمال الأخير، توقفت عن الضغط عليه. ومن ثم، أنا فقط من عرفت أنني مجنون ولم أكن أخبر أحدًا.

يحدث شيء مثير للاهتمام عندما تقرر أنك على الأرجح مجنون وتفقد الاتصال بالواقع. فإنك تستدعي جميع مفاهيمك القديمة والمستقرة عن الاعتقاد في الإله والأرض وما الذي يجعل الأشياء تسير. تجمعها ثم تحاول اختراع أسباب لعدم وجوب تغيير هذه المفاهيم، وتتمسك بها مثل طوق النجاة في بحر من الارتباك. باختصار، أنت تنكر، تنكر، تنكر! أنت تكذب على نفسك بشأن مدى عقلانيتك ومدى قرب احتكاكك بالجنون حقًا. أنت ترقع وتضمد فلسفتك، وتمدد مفاهيمك لتناسب الواقع، وتستخدم كل ما ينجح لإعادة تثبيت قدرتك على التعامل مع بيئتك. المشكلة هي أن لا شيء يعود أبدًا كما كان.

يعرف الجميع مدى صعوبة إعادة تجميع همتي مرة أخرى. هناك فجوات واسعة تجد نفسك تتعثر فيها باستمرار. هناك قطع صغيرة من التجربة المدفونة تحاول تجاهلها ولكنك تتعثر فيها دائمًا. فجأة تجد أنك تراقب دائمًا زلات اللسان، أو التعليق الخاطئ، أي شيء قد يكشف حقيقة أنك مجنون، أو بعبارة أدق، لست طبيعيًا. بعد فترة، يبدأ تأثير جانبي مثير للاهتمام في الحدوث. أنت لست واعيًا به؛ إنه ينمو بهدوء من حولك. يختفي وعيك المكتشف حديثًا. بمرور الوقت، تبدأ في تصنيف وفهرسة معلومات الواقع في جزأين. هناك الكومة الطبيعية (أي الطبيعية ثقافيًا) والكومة غير الطبيعية (أو الجنونية). في معظم الحالات، لا تكون مدركًا حتى أنك تفعل ذلك. وسرعان ما تكون قد بنيت غرفة السحابة لعقلك، لتضع فيها تلك الظواهر التي لم تعد تعمل أو يكون لها أي معنى في أي مكان آخر. هناك عدد من الأسباب لذلك، بعضها ستتعرف عليه...

تداعيات التجربة

وهم الأمان والعودة إلى المألوف

تحدث بعض الأمور وقد تغيب عنك أمور أخرى، لكن الأهم هنا هو أن تدرك حدوثها. سرعان ما تجد نفسك تعود مجددًا لممارسة حياتك والتفاعل ضمن سياقك الثقافي المعتاد دون أدنى مشكلة، وهذا ما يُفسَّر على أنك "تتحسن". هذا التحسن، بطبيعة الحال، يغرس إحساسًا زائفًا بالأمان. وهكذا، على المستوى الواعي، تعود الأمور إلى نصابها، وتستقر فلسفتك ومفاهيمك للواقع ضمن نطاقها الثقافي المألوف بطريقة لا تحمل أي تهديد، وتصبح قادرًا على كبح أي إشارات أو مدخلات غير طبيعية.

صراخ اللاوعي وغفلة العقل

على المستوى اللاواعي، يطلق وعيك الباطن رسائل استغاثة، لكنها تتجه مباشرة إلى ما يشبه "ملف المراسلات المهملة"؛ لأن عقلك الواعي يتجاهلها، أو الأسوأ من ذلك، يغيّر الرسالة بتعجرف لتصبح أقل ترابطًا واتساقًا. قد يعادل هذا الأمر فترة يمر بها معظم الناس يكثر فيها نومهم المليء بالأحلام، لكن هذه الأحلام لا تحمل أي معنى على الإطلاق. لذلك، فأنت تهملها وتتجاهلها. ما الذي يحدث أيضًا؟ يتمكّن العقل الواعي من مراده إلى حد يجعله ينسى مقدار التهديد الذي يشكله اللاوعي حقًا على مفهومه للواقع، فيصاب بالخمول والكسل. تبدأ رسائل، وإن كانت صغيرة، بالتسلل والوصول إلى الوعي. وعندما تلاحظها، فإنك تتجاهل مصدرها أو الرسالة نفسها. هكذا أمضيت الأعوام التسعة التالية، من عام ألف وتسعمئة وسبعين حتى عام ألف وتسعمئة وتسعة وسبعين: مدرك، لكنني نائم كليًا.

حادثتان مفصليتان

في هذه المرحلة تحديدًا، في عام ألف وتسعمئة وتسعة وسبعين، وقع حدثان بالغا الأهمية، كلاهما في العاصمة واشنطن، وتزامنت تواريخ وقوعهما تقريبًا، مما يؤكد من جديد على مصادفة بالغة الإثارة.

اللقاء مع الكتاب الصاعق

وقع الحدث الأول بينما كنت أزور مكتبة في مركز تسوُّق "تايسنز كورنر". انعطفت في ممر فوجدت كتابًا ملقى في منتصف الأرض. رغبةً مني في إعادته إلى مكانه المناسب على الرف، نظرت بطبيعة الحال إلى الغلاف وقرأت العنوان: "رحلات خارج الجسد" لمؤلفه روبرت أ. مونرو. شعرت بصدمة كهربائية تسري في جسدي كله، فأسرعت بالنظر صعودًا ونزولًا في الممر الرئيسي لأتأكد من عدم رؤية أحد لي وأنا أقرأ الغلاف. بقيت في المكتبة ما بدا وكأنه دهر، ولكني تجمعت لي الشجاعة أخيرًا لأشتري الكتاب.

في ذلك الوقت، لا أظن أنني كنت خائفًا من الموضوع نفسه. ألم أكن قد عشت التجارب ذاتها بالضبط؟ أليس هناك الكثير من الناس في العالم ممن يزعمون الإيمان بها؟ أعتقد أن خوفي الحقيقي كان من أن الجزء الثقافي الذي اخترت أن أعيش فيه (وبالتحديد الجيش) لن يتمكن من التعامل مع هذا الأمر. لقد عانيت بالفعل من التحيز الشديد الذي واجهته نتيجة لتجربتي الخاصة (الاقتراب من الموت/الخروج من الجسد)، لذا لم أكن أرغب في إثارة أي سوء نية جديد. على أي حال، وجدت الشجاعة لشراء الكتاب وأخذته معي إلى المنزل لأقرأه.

سؤال الجار غير المتوقع

لم تمضِ سوى أيام قليلة بين أخذ الكتاب إلى المنزل لقراءته ووقوع الحدث الثاني. كان يومًا لطيفًا جدًا في أوائل الخريف، وكانت الأشجار في أوج تبدل ألوانها، فأخذت كرسي حديقة وجلست في الشمس في الجزء الخلفي من شقتي في "ريستون" بـ "فرجينيا". كان مبنى شقتي، مثل العديد من المباني الأخرى، يضم عددًا من الأشخاص من مختلف مناحي الحياة وكانت أعمارهم متقاربة. بما أنني كنت أسكن في الطابق الثاني من ثلاثة طوابق، فقد كان موقع كرسيي مقابل درابزين شرفة الشقة السفلية مباشرة. كان يسكن هناك زوجان شابان لم أُعرَّف بهما رسميًا أبدًا. كانا يستمتعان أيضًا باليوم الجميل وكانا بصدد إزالة بعض نباتاتهما الثمينة من الأصص الخارجية استعدادًا لفصل الشتاء. تبادلنا تحية عابرة مقتضبة وأنا أنتقل بكرسيي إلى أكثر بقعة مشمسة. استرخيت وفتحت كتاب "بوب مونرو" للمرة الأولى.

لم يمر أكثر من خمس عشرة دقيقة حتى قاطعني جاري بسؤال. أراد أن يعرف ما إذا كنت أؤمن بالشيء الذي أقرأه. الآن، عندما أتذكر الأمر، ربما كان ردي بعيدًا قليلًا عن اللباقة. لا أتذكر تحديدًا ما قلته ردًا على سؤاله، ولكنه كان شيئًا مثل: "لا أدري؛ كيف يمكن التحقق من أمور كهذه؟" أو ما شابه ذلك. على أي حال، ابتسم جاري وعاد سريعًا إلى الداخل. شعرت بالبرد في وقت مبكر ولم أجلس في الشمس طويلًا. شعرت ببعض الحرج بالرغم من أن لا شيء يستدعي ذلك. كنت خائفًا جدًا من أن يكتشفوا أنني الرجل المجنون الذي يسكن في الطابق العلوي، لدرجة أنني حاولت تجنبهم في صباح اليوم التالي وأنا ذاهب إلى العمل؛ لكنهما بحثا عني.

بينما كنت أصعد إلى سيارتي في تمام الساعة السادسة صباحًا للتوجه إلى واشنطن، سار جاري مبتسمًا وسلمني ورقة مطوية اقترح عليَّ أن أقرأها في وقت فراغي. فتحت الورقة ووجدت أنها نسخة من مقال كتبه هارولد بوتوف، نُشر في مجلة "معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات" عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، يتناول شيئًا لم أسمع به من قبل يُدعى "الاستشعار عن بعد".

اليقين المربك والبحث عن إجابة علمية

بحلول الساعة التاسعة من ذلك المساء، كنت أواجه معضلة حقيقية. كنت أتعامل مع كل ذكرياتي من تجربتي في ألمانيا، ولكن، الأسوأ من ذلك، بدأت أعتقد أن التجربة كانت حقيقية! لم تعد المفاهيم التي حمتني ومنحتني الراحة طوال تلك السنوات تحمل أي معنى. ما الذي يجب أو يمكنني فعله حيال ذلك؟

كان عملي في واشنطن يتعلق كثيرًا بإدارة العقود الفرعية للمشاريع الكبرى الجارية في مجال البحث والتطوير العسكري. وبالتالي، كان مطلوبًا مني كمسار أو وظيفة عادية أن أسافر إلى الساحل الغربي في مناسبات عديدة لتنسيق المشاريع التي كنت أشارك فيها أو فحصها. كان جزء كبير من العمل يُجرى في منطقة "مينلو بارك" و "ماونتن فيو". لم أكن أعرف أين يعيش روبرت أ. مونرو بعد، بالإضافة إلى أنه كان مجرد رجل آخر مثلي، أو على الأقل هذا ما ظننته في ذلك الوقت. وهذا ترك الدكتور بوتوف في "المعهد الدولي للأبحاث".

هنا تحديدًا يمكنني الحصول على الإجابات: إجابات مثبتة ومختومة رسميًا ومطورة علميًا وعقلانية وغير مهددة. قررت أن أحاول في رحلتي القادمة إلى الساحل الغربي أن ألتقي بالدكتور بوتوف وأكتشف ما يمكنني معرفته عن نوع تجربتي الخاصة، وهذا ما فعلته.

تجربة المعهد الدولي للأبحاث

في أكتوبر من عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين، تطلب عملي السفر إلى منطقة "خليج سان فرانسيسكو" لمدة خمسة أيام لحضور مؤتمرات. وبما أن هذه الاجتماعات عُقدت في منطقة "ماونتن فيو"، فقد طلبت إجازة مصرحًا بها للتجول في منطقة الخليج بعد أسبوع العمل. لم أكن متحمسًا بشكل خاص لمقابلة الدكتور بوتوف، لأنني كنت في ذلك الوقت متوترًا جدًا بشأن تعريض نفسي لما يمثله، خاصة فيما يتعلق بتهديد أنظمة معتقداتي. لكني كنت أعرف أنني إذا ابتعدت عن فرصة التعامل مع تجاربي، فلن أجد الشجاعة لمواجهتها مرة أخرى أبدًا. لذلك، تغلبت على قلقي واتصلت بالمعهد الدولي للأبحاث صباح يوم الاثنين التالي. وهكذا بدأت تجربتي الأولى.

بعد أن شققت طريقي عبر ما بدا وكأنه قائمة طويلة بشكل غير عادي من السكرتيرات ومسؤولي الهاتف، صُدمت فعلاً عندما عرّف صوت لطيف على الطرف الآخر نفسه بأنه هال بوتوف.

بمجرد تقديم موجز، تحدثت كثيرًا عن اهتمامي بالاستشعار عن بعد بناءً على مقال المعهد الذي قرأته. أتذكر أنني في محادثتنا الأولى لم أتحدث بأي معنى على الإطلاق، بل تلعثمت في معظمها. تحدثنا لفترة قصيرة فقط عن تجاربي الشخصية وكيف شعرت حيالها في ذلك الوقت. في مرحلة ما من المحادثة، اقترح عليَّ أنه قد يكون من المفيد أن آتي إلى المختبر وأشاهد بشكل مباشر مما تتكون تجربة الاستشعار عن بعد، بل وربما أشارك في إحداها. وجدت نفسي أوافق على القيام بذلك بالضبط. وصلت في وقت مبكر من اليوم التالي إلى منطقة الاستقبال المحددة والتقيت بالدكتور بوتوف.

شخصية الدكتور بوتوف ومنهج التجريب

هناك عدد من الأشياء التي تلاحظها فورًا عن "هال" في المرة الأولى التي تقابله فيها. إنه دافئ وودود مع الغريب كما هو مع من يعرفهم جيدًا. يُدهش المرء في البداية بمدى سهولة التواجد معه. وهناك أشياء أخرى عنه تتعرف عليها بمرور الوقت.

إنه غير تقليدي جدًا في مقاربته للمشكلات الفريدة، ولكنه ما يزال عالمًا أصيلًا. لديه عقل متفتح جدًا في تفكيره ولكنه صارم جدًا في المنهجية العلمية التي يستخدمها في أبحاثه العلمية، خاصة ضمن المجال الخارق للطبيعة.

على مر السنين، كانت هناك هجمات عديدة على أبحاثه. ولكن طوال تلك السنوات، عرفته دائمًا بأنه صريح تمامًا في مناقشة مادته أينما وحيثما وُجه نقد صادق. لم يمض وقت طويل حتى وجدت نفسي أخبره بكل شيء عن تجربتي في الخروج من الجسد والاقتراب من الموت وأطرح عليه أغبى الأسئلة. يحسب له أنه لم يطردني وحسب. بل قام بشيء أكثر روعة. اقترح أنني قد أرغب في المشاركة في مجموعة من تجارب الاستشعار عن بعد. لقد جعل من السهل عليَّ الموافقة.

منهجية تجربة الاستشعار عن بعد

كانت طريقة الاستشعار عن بعد التي كانوا يستخدمونها في ذلك الوقت تتألف من استخدام شخص فعلي أو فريق من الأشخاص كـ "منطلقين"، ليركز عليهم المستشعر عن بعد. بمعنى آخر، كان المستشعر عن بعد يبقى في المختبر ويحاول الإبلاغ عن موقع المنطلقين دون الحصول على أي معلومات حول وجهتهم. كان الموقع المستهدف، أو المكان الذي ذهبوا إليه، يُختار من مجموعة أهداف تتكون من حوالي مئة مكان محدد تقع ضمن مسافة ثلاثين دقيقة بالسيارة من "مينلو بارك". تم إعداد هذه المجموعة من قِبل شخص من مختبر آخر لم يكن مشاركًا في تجارب الاستشعار عن بعد.

يمكن لأي شخص زار منطقة جامعة "ستانفورد" في "بالو ألتو"/"مينلو بارك" أن يشهد على غنى البيئة المستهدفة. في غضون خمس عشرة إلى ثلاثين دقيقة من تقاطع شارعي "إل كامينو ريال" و"رافينسوود أفينيو" يجب أن يكون هناك ما لا يقل عن ستمئة مبنى هام، وملاعب، ومنتزهات، ونوافير، ومراكز تسوق، ومدارس، ومسابح، ومنحوتات. ومن هذا الخليط المتنوع من إمكانيات الاستهداف قام أحدهم ببناء مجموعة الأهداف.

عند إنشاء المجموعة الأصلية، كُتب كل موقع هدف على بطاقة قياس 3×5 بوصات، والتي كانت تُختم بعد ذلك في مظروف مزدوج الغلاف وغير شفاف. رُقّمت هذه الأظرف بأرقام ثلاثية غير متسلسلة، مع عدم وجود مجموعتين من الأرقام متطابقتين، ثم تُخزن في خزنة قسم الراديو والفيزياء في المعهد الدولي للأبحاث حتى تُطلب. كان فقط الشخص الذي أنشأ مجموعة الأهداف هو من لديه إمكانية الوصول إلى الأظرف الفردية.

إجراء التجربة وتفاصيلها

كان المشاركون في تجربة الانطلاق دائمًا هم المستشعر عن بعد والمُحاور، اللذان يبقيان معًا طوال التجربة، وفريق المنطلقين. كان الفريق يتكون من شخص أو أشخاص سيسافرون فعليًا إلى الموقع المستهدف. يلتقي جميع المشاركين في غرفة الاستشعار عن بعد قبل بدء التجربة.

كانت غرفة الاستشعار عن بعد عبارة عن غرفة داخلية بلا نوافذ. اختيرت لمنع أي احتمال للمستشعر عن بعد أو المُحاور من تحديد أي شيء عن الهدف، ولا حتى الاتجاه الذي قد ينطلق فيه فريق المنطلقين بعيدًا عن المنطقة. في غرفة الاستشعار، كان هناك أريكة يمكن للمستشعر عن بعد الجلوس أو الاستلقاء عليها، وطاولة قهوة صغيرة، وكرسي مريح للمُحاور. كانت على الطاولة ساعة إيقاف، وجهاز تسجيل، وكمية من الورق الأبيض وأقلام تخطيط، وأقلام رصاص، وأقلام حبر جاف. عادةً ما كانت الإضاءة خافتة، ولكن يمكن رفعها أو خفضها لتناسب رغبات المستشعر.

بمجرد دخول الأشخاص الثلاثة إلى الغرفة، كان المنطلق أو الشخص المستهدف يستخدم نردًا تساعي الأوجه لتحديد رقم ثلاثي الأرقام. تم ذلك ببساطة عن طريق رمي النرد ثلاث مرات لإنتاج ثلاثة أرقام. بمجرد الحصول على الرقم، يتم تنسيق الوقت المحدد الذي سيتواجد فيه فريق المنطلقين في الموقع المستهدف. عادةً ما يكون هذا بعد ثلاثين دقيقة من وقت المغادرة الفعلي. مهما كان الهدف، كانوا يتفقون على البقاء في الموقع المستهدف لمدة لا تقل عن خمس عشرة دقيقة من وقت الهدف المحدد.

بعد مغادرة غرفة الاستشعار عن بعد، كان فريق المنطلقين يذهبون إلى حافظ مجموعة الأهداف ويقدمون الرقم الثلاثي الأرقام. كان يُسلم لهم المظروف المزدوج الغلاف والمختوم وغير الشفاف الذي يحمل الرقم المماثل، ثم يغادرون المبنى، متجهين مباشرة إلى موقف السيارات. باستخدام سيارتهم، يغادرون مجمع المعهد الدولي للأبحاث بالابتعاد في أي اتجاه، ولكن دون فتح المظروف.

بعد القيادة حول المنطقة المحلية، ولكن ليس قبل ثلاثين دقيقة من وقت الهدف المحدد، كان المنطلقون يفتحون المظروف ويقرؤون التعليمات المكتوبة على البطاقة في الداخل. باتباع التعليمات، كانوا يتوجهون إلى الهدف المحدد داخل المظروف، محاولين الوصول إلى الهدف في أقرب وقت ممكن من الوقت المحدد المتفق عليه. في هذه الأثناء، في غرفة الاستشعار عن بعد في المختبر، كان المُحاور والمستشعر عن بعد يتبادلان الحديث حول الاستشعار عن بعد أو الموضوعات الخارقة للطبيعة ذات الصلة، مع استراحة في المحادثة وفترة "تهدئة" مدتها خمس أو عشر دقائق قبل وقت الهدف المتفق عليه.

لم أكن أعرف في ذلك الوقت، ولكن مناقشات ما قبل الجلسة كانت إجراءً طبيعيًا لمساعدة المستشعر الجديد في التعامل مع فكرة أن الاستشعار عن بعد ممكن وغير مهدد ثقافيًا. بالنظر إلى الوراء، يجب أن أقول إنها نجحت معي بشكل استثنائي جيد. بحلول الوقت الذي بدأت فيه جلستي المستهدفة الأولى، كنت متقبلًا تمامًا للاحتمالات، مهما كانت.

بدء الجلسة والوصف الأولي

بعد الاستراحة في المحادثة وعند وقت الهدف المتفق عليه، كان المُحاور يشغّل جهاز التسجيل، ويبدأ ساعة الإيقاف، ويسأل المستشعر ببساطة أن يصف المكان الذي يعتقد أن المنطلق موجود فيه حاليًا. كان المستشعر عن بعد يقدم بعد ذلك استجابة شفوية، والتي تُسجل، أو يرسم صورًا لما يعتقد أن الهدف يبدو عليه.

بعد خمس عشرة دقيقة من التواجد في الموقع المستهدف، تُنهى الجلسة التجريبية في المختبر. في الوقت نفسه، كان فريق المنطلقين يغادر الهدف، ويعود إلى المختبر بأسرع ما يمكن. بعد عودتهم، كان المستشعر عن بعد، وفريق المنطلقين، والمُحاور يسافرون عائدين إلى الموقع المستهدف ويقضون عشر أو خمس عشرة دقيقة معًا في إطلاع المستشعر على الهدف. تم ذلك لتزويد المستشعر عن بعد بـ تغذية راجعة فورية حول مدى جودة أو سوء أدائه.

هذا هو أساس ما شُرح لي، قبل تجربتي الأولى مباشرة. للأسف، لا يخبرنا هذا بشيء عن الطريقة التي تُكتسب بها المعلومات أو كيف تُعاش. بالنسبة لي، كانت تجربتي الفعلية الأولى غالبة ومُرهقة.

المثال الأول: الهدف رقم 48

لفهم كيفية تعاملي مع التصورات أثناء التجربة، اخترت الهدف الأول من الأهداف الستة الأصلية لأقدمه كمثال. البيانات التي تلي مأخوذة مباشرة من نصوص التسجيل وتشير إلى الرسومات المقدمة. الصورة الفوتوغرافية للأهداف الفعلية تم الحصول عليها في تاريخ لاحق لأغراض توثيقية، وتم توفيرها للاستخدام في هذا الكتاب. سيكون من المستحيل على القارئ أن يفهم ما كان يجري بالفعل في ذهني دون شكل من أشكال الشرح. لذلك، أدرجت بين سطور النص المسجل بعضًا مما يمكنني تذكره، وأيضًا ما كنت أتعامل معه عقليًا في ذلك الوقت. لم يكن هناك أي طريقة يمكن لأي شخص أن يخبرني مسبقًا بما سأشعر به خلال التجربة. عندما أنظر إلى الوراء إلى هذه البداية الهشة، ما زلت أجد نفسي متأثرًا بالنتائج المبكرة. بقدر ما أتذكر، هذا ما حدث خلال أول استشعار عن بعد لي، رقم واحد من تجاربي الست الأصلية.

بيانات الهدف رقم 48 (تجربة الاستشعار عن بعد)

- نوع التجربة: استشعار عن بعد.
- المُحاوِر: رسل تارغ.
- المُستشعِر (المُبلِغ): رقم 372 (جوزيف و. ماكمونيغل).
- الوقت المُسجَّل: 1:47 ظهرًا، 4 يونيو 1978.
- فريق المُنطَلِقين (الذين يذهبون إلى الموقع): الدكتور إد ماي والدكتور هال بوتوف.
- الوقت المُتوقَّع للوصول إلى الموقع: 2:15 ظهرًا.

رسل تارغ: الساعة 2:15 الآن وسنفترض أن هال وإد وصلا إلى موقعهما البعيد الآن. لديك متسع من الوقت. أخبرني عن صورك الذهنية، فيما يتعلق بالمكان الذي قد يكونان فيه.

كانت انطباعاتي الأولى عبارة عن مزيج من كل مبنى يمكن تخيله أتذكره رأيته في منطقة "مينلو بارك". لذا، بعد أن اضطررت إلى الاستقرار على شيء ما، أغلقت عيني وحاولت أن أتخيل فتحهما في منطقة الهدف. أتذكر أنني فكرت في ذلك الوقت بأن انطباعاتي الأولى كانت غبية حقًا. كيف يمكنني أن أعرف أن لها أي علاقة بمنطقة الهدف؟ كان الأمر أشبه بالاستماع إلى خيالي، ولكن خيالي كان جامحًا.

جو: أرى نوعًا ما من منطقة دائرية محددة بها شجرة. هناك نوع من ترتيب يشبه المقعد، من ثلاثة أقسام. أرى بعض الأشياء ذات الشكل المخروطي الزاوي، ولكن بحافة حادة طويلة، مثل أشياء على شكل حرف V مقلوب. أقول إنها جزء من زاوية مبنى أو شيء ما، بها أشرطة فريدة تدور حولها. يا إلهي. لم أظن حقًا أنني سأصل إلى نهاية الجملة. كنت أعرف أن كل ما قلته كان خيالًا محضًا. ولكن في الوقت نفسه، شعرت الفكرة التي تقول بأنه مبنى بأنها مختلفة نوعًا ما. نوع من المباني الغريبة. ظللت أتخيله بأشرطة أو خطوط حوله.

رسل تارغ: هل يمكنك أن ترى ما هو مصنوع منه هذا الهيكل الذي يشبه الخيمة؟

نتيجة لسؤاله، أتذكر أنني فكرت، مهلًا، إنه يحب هذه المعلومات. ربما أنا بخير. لكني ما زلت لا أعرف ما كان من المفترض أن أفعله حقًا. لذا حاولت أن أعيد عقلي إلى الوضع نفسه الذي كان عليه عندما فكرت في الهيكل الذي يشبه الخيمة. وجدت أنه من السهل جدًا تخيل عقلي هناك مرة أخرى.

جو: من الواضح أنه نوع من الحجر يبدو وكأنه حجر مصبوب؛ إنه طبيعي ولكنه حجر مصبوب، نوع من الحجر المجمّع الذي صُب في قالب. ليس له نسيج خشن حقيقي، ولكنه يتميز بنسيج خشن. يبدو أنني على الحافة العلوية أنظر إلى وجه هذا الشيء وهناك شكل يشبه الدمبل (الباربل) مستدير في كل طرف. إنه عريض في المنتصف تقريبًا بقدر ما هو على الأطراف. يبدو أنه مرتبط بواجهة المبنى بطريقة ما. إما على الأرض أمامه، أو يقف خلفه، مهما كان المنظور. هناك نمط أبيض وأسود، نمط مخطط أبيض-أسود-أبيض-أسود. إنه ليس شريطًا كاملًا، إنه تمامًا مثل لوحة مفاتيح البيانو، مفاتيح سوداء ومفاتيح بيضاء. أرى زاوية حجر مربع له ظل عليه كما لو كان من شجرة، أشجار متدلية. أرى جدارًا عاليًا، جدارًا عاليًا من الخرسانة يسير في الاتجاه المعاكس للمكان الذي توجد فيه الشجرة في المركز. شعرت أنني مررت بشرائط من الزجاج على واجهة هذا المبنى، هذه الحافة التي كنت أنظر إليها.

لم تكن لدي أدنى فكرة عما إذا كان ما كنت أتصوره صحيحًا أم خاطئًا. أتذكر الشعور وكأنني كنت ألتقط أجزاء صغيرة جدًا، وأكافح لوضعها جميعًا معًا في شكل عام. شعرت الفكرة العامة لكيفية تجميع المعلومات معًا بأنها صحيحة بطريقة ما. لذلك واصلت البناء على ما تخيلت أنه هيكل. بدأت أشعر فعلاً وكأنني في مبناي المتخيل أكثر مما أنا في الغرفة أتحدث مع رسل تارغ.

رسل تارغ: هل يمكنك أن تبتعد عن هذا المبنى قليلًا وتحصل على فكرة عامة عن شكله؟

تخيلت نفسي أطفو في الهواء فوق هيكلي وأبتعد عنه بمسافة ما. تغير انطباعي عما يمكنني رؤيته على الفور.

جو: إنه يشبه مستطيلًا مقلوبًا مثبتًا به مربع في الخلف، أو مستطيلًا موضوعًا خلفه. وكأنه مبنيان في واحد... مبنى واحد. يبدو أنني أشعر بوجود تراب بجوار الجدران فيه زهور. ليست عالية حقًا، فقط بها حفرة كبيرة للزهور. أرى اختلافًا آخر في شكل الدمبل؛ الأطراف المستديرة هي نفسها ولكن المربع أعرض في المنتصف.

فجأة حصلت على صورة مفاجئة لشيء لم أتوقع رؤيته.

جو: أرى دراجات هوائية. وكأن هناك دراجات هوائية. عجلات وأسلاك. واحدة زرقاء وواحدة حمراء. مثلًا في حامل. أرى خطوطًا متداخلة؛ سأضطر إلى رسم ذلك. أحصل على إحساس بأنه يشبه فناءً خارجيًا، ولكنه يحتوي على الكثير من الأشجار. وكأن هناك حفرًا مقطوعة للأشجار. حفرًا للنباتات.

كان الأمر كما لو، فجأة، ظهر عنصر مفاجئ تلو الآخر. لم أتوقع الدراجات الهوائية، أو الفناء، أو الأشجار المزروعة في حفر منظمة. كانت هذه الصور تخرج من العدم. بدأت أشعر باختلاف تجاه المعلومات التي كانت تتدفق بسرعة أكبر.

رسل تارغ: هل يمكنك الشعور بما هو محور هذا المكان؟ تنظر حولك، ما الذي تراه مثيرًا للاهتمام؟

تخيلت نفسي أدور في دائرة أمام الهيكل، دون أي توقعات.

جو: فقط نمط الدمبل. يبدو أن هناك وفرة كاملة من أنماط الدمبل.

سيطر نمط الدمبل على عقلي تمامًا. كان تقريبًا آسرًا. شعرت وكأنني أحاول سحب رؤيتي بعيدًا والنظر فوق كتفي.

جو: وأشعر بنوع من الصدفة المعدنية، كما لو أنها تفعل هذا ثلاث مرات.

قمت برسم تصميم صدفة ثلاثي في الهواء بإصبعي.

جو: إنه سميك، هناك زجاج مرتبط بذلك. مثلما تحصل عليه في جدار زجاجي. إنه إما داخل الجدار الزجاجي أو خارجه، أو ربما قليل من كليهما.

رسل تارغ: هل هناك أي لون مرتبط بنمط الدمبل؟

جو: أبيض. إنه أبيض تقريبًا بالكامل. ربما رمادي مزرق. النمط الصدفي المعدني مادة لامعة مثل الألومنيوم أو الفولاذ المقاوم للصدأ، شيء يعكس الكثير من الضوء. عبر المبنى هناك نوع من التحويط المشذب جيدًا... شكل الدمبل يستمر في الالتصاق في ذهني لسبب ما.

مرة أخرى، شعرت وكأنني غمرت بنمط الدمبل ولكن لم أتمكن من تحديد بالضبط أين أو كيف يرتبط بالهدف.

رسل تارغ: ما هو اتجاه ذلك؟

ركزت حقًا على نمط الدمبل، أسأل مرارًا وتكرارًا في ذهني - ماذا يعني؟ ماذا يعني؟ بدأت أحصل على اتصالين متميزين، أو هكذا بدا في تفكيري.

جو: هناك شكلان لنمط الدم[1]بل. هذا هو منظور أحدهما، حيث تكون الجوانب أكبر من الأطراف.

وجدت نفسي أتخيل نوعًا من المستطيل ذي الأطراف المستديرة.

جو: يبدو أنه على الأرض، لكني لا أعرف بالضبط كيف هو على الأرض. لا أعرف ما إذا كان نمطًا في الفناء، أو الممر، أو مجرد مخطط.

حوّلت انتباهي العقلي إلى النمط الثاني وكان له إحساس مختلف تمامًا.

جو: أرى الكثير من أشكال الدمبل والأقواس المعمارية. هناك قوس ليس... ليس قوسًا حيًا... ولكن هناك أوراق في القوس، لا أعرف ما إذا كان حيًا أم لا، ولكن هناك أوراق في القوس. هناك أنماط دمبل.

حاولت قدر استطاعتي، لكني لم أستطع فصل نمط الدمبل الثاني عن الأقواس والشعور الأغرب بـ الأوراق غير الحية.

في هذه المرحلة، أنهى رسل الجزء الشفوي من التجربة وطلب مني أن أقدم قدر ما أستطيع من تصوراتي في رسومات.[2]

1

2 الدمبل هو أداة رياضية ييستعملها رياضيوا كمال الأجسام تحمل عليها الاثقال من الجانبين لتقوية للعضلات

يتم ذلك لسببين. يُعتقد أن الرسم هو وظيفة الجانب الأيمن من الدماغ أو وظيفة أقل توجهًا نحو المنطق. ما كانوا يعرفونه عن الاستشعار عن بعد في ذلك الوقت، والذي لم أكن أعرفه، هو أن بعض الأشخاص الذين يؤدون أداءً ضعيفًا جدًا في الجزء الشفوي يبدعون بشكل استثنائي في الجزء الفني؛ أو العكس. لذا رسمت قدر ما أستطيع أن أتذكره من تصوراتي.

بحلول هذا الوقت، كنت قد انطلقت حقًا. توقفت عن القلق بشأن ما قد يكون صحيحًا أو لا، وتخليت حقًا عن تحيزاتي. كنت مقتنعًا بأن هناك احتمالًا جيدًا بأن كل ما وصفته كان خيالًا محضًا، لكني كنت أعرف أيضًا أن ما كنت أفعله كان ممتعًا. لذلك، بغض النظر عن النتيجة، ألقيت بنفسي في الرسم (الشكل 1) بحماس هائل.

الشكل 1 (مقدم من الدكتور إدوين س. ماي من النصوص الأصلية.)

في رسمي، أوضحت أن هناك مجموعتين مختلفتين من أشكال الدمبل. كان أحدهما بوضوح نمطًا على الأرض والآخر له علاقة بالأقواس. واصلت توضيح الشكل V أو صورة الخيمة على أنها زاوية المبنى، التي كان بها شكل من أشكال التطويق: حجر خشن-ناعم-خشن-ناعم. لسبب ما، شعرت أن المنظور العام جيد حقًا وقلت ذلك. ثم رسمت الشكل العام للمبنى ووصفة الظلال أو الخطوط المتبادلة على واجهة المبنى. واصلت وصف نوع من الأشياء المنحوتة (على الرغم من أنني حددتها بشكل غير صحيح على أنها خشب). كانت الأوراق جزءًا من قوس أو منطقة تشبه البروز على المبنى.

عندما سُئلت عما إذا كان لدي شعور عام بالنوع المحدد من المبنى الذي قد يكون، ذكرت أنني أعتقد أنه يمكن أن يكون مستشفى من نوع ما. لخصت الهندسة المعمارية ذات الخطوط المستقيمة جدًا، والأشجار المتدلية جدًا، وأشكال الدمبل، والدراجات الهوائية، والشعور الغامر بـ المعدن اللامع أمام أو خلف اللون الأسود العادي. أخيرًا، صرّحت بأنني ظللت أرغب في تفحص واجهة المبنى لأجد هذا الزجاج الأسود المزخرف. أنهينا جزء جمع المعلومات من التجربة في تمام الساعة الثانية وثماني وثلاثين دقيقة ظهرًا، مع تصريح بأن المبنى ربما كان بارتفاع خمسة طوابق. لم يستغرق الجزء "النفسي" من التجربة بأكمله سوى ثماني عشرة دقيقة فقط.

وبينما كنا ننتظر عودة المنطلقين، واصلتُ أنا و"رسل" الحديث عن تجربة الرؤية عن بعد. كنت أعترف لنفسي أكثر مما أعترف له بأنني مندهش حقًا من النهج البسيط الذي كانوا يستخدمونه لإجراء البحث في الظواهر النفسية. لسوء الحظ، كنت أتوقع رؤية الكثير من السلوك الغريب والشاذ، وانتهى بي الأمر إلى تجربة ما بدا وكأنه تحليق في سماء الخيال... خيالي أنا!

شرح "رسل" أن الرؤية عن بعد، كما يدرسونها، هي ببساطة قدرة طبيعية إضافية للبشرية، وإن كانت قدرة ربما تضاءل استخدامها عما كان عليه في مرحلة ما من تاريخ الإنسان.
عندما أنظر الآن إلى تلك التجربة الأولى، أدرك أنني خرجت من الجزء الأول من التجربة بنوع من الابتهاج. شعرت بالرضا لأن أول تعرض لي للوظيفة النفسية كان خفيفًا مثل أحلام اليقظة. وأكثر من ذلك، "كنت أعلم" أنه مجرد أحلام يقظة، وأن كل مخاوفي وهواجسي من كونه غريبًا ومهددًا لبنية معتقداتي ستكون لا أساس لها.

واصلنا تمضية الوقت بحديث عابر، نناقش الطقس والطعام، حيث كانا موضوعين آمنين.

عاد "إد ماي" و"هال بوتوف" إلى المختبر والتقيا بنا بتعابير جادة. طُلب مني عدم مناقشة الهدف بينما كنا جميعًا نركب السيارة للعودة إلى الموقع المستهدف. كنت أعلم أنهم سيتوقفون عند أقواس أمام مطعم للوجبات السريعة، أو ربما ملعب بيسبول، وسأشعر بالحماقة الشديدة عندئذ. قدنا السيارة لمدة عشرين دقيقة تقريبًا، نتتبع المسار الدقيق الذي سلكه فريق المنطلقين للوصول إلى الهدف. أخيرًا، دخلنا حرم جامعة "ستانفورد" وبدأت أشعر بالارتياح عندما لاحظت البرج الكبير والمباني ذات الطراز "الأندلسي".

الصدمة المزلزلة

لم أكن مستعدًا لوصولنا إلى متحف "ستانفورد" الفني (الشكل 2).



لم يَنْبِس أحد ببنت شفة بينما سحب "رسل" نسخًا مصورة من رسوماتي ووزعها.

من الصعب جدًا شرح نوع الإثارة التي يشعر بها المرء عندما يرى فجأة خياله معروضًا أمام عينيه. لم أزر المتحف من قبل. ولكن في تلك اللحظة، كنت أعرف أنه هو المبنى بالذات الذي بنيته بتفاصيل مضنية داخل عقلي. وجدت نفسي أرغب في لوم نفسي بشدة لعدم انتباهي لجميع التفاصيل الثانوية التي كانت تفيض الآن في ذهني والتي تذكرت رؤيتها خلال الجلسة ولكنني فشلت في ذكرها أو رسمها.

انجذب انتباهي فورًا إلى الأشكال الشبيهة بـ الدمبل (الباربل) في أعالي الأعمدة في منطقة الأقواس. نظرت حول المكان ووجدت بسرعة الأشكال الأخرى التي كانت واضحة جدًا في خيالي. الأشجار المنخفضة المتدلية التي تحيط بالمدخل، حامل الدراجات الهوائية الصغير في الأمام على اليمين، والذي لم يبقَ فيه سوى الدراجة الحمراء. كان هناك الزجاج الأسود خلف الأعمال الحديدية المزخرفة، وحديقة منحوتات رودين على الجانب الأيسر من المبنى في الفناء، والأوعية الدائرية العديدة ذات الأشجار الطويلة المنتشرة في جميع أنحاء منطقة الفناء. كان هناك حتى تأثير الظل الأبيض-الأسود-الأبيض-الأسود بين الأعمدة والظلام تحت المدخل المقوس. المراكن المستديرة، كل شيء، كما تخيلته بالضبط.

كان الإدراك الغامر الذي عشته وأنا أقف أمام المبنى بمثابة صدمة صادمة لنظام معتقداتي. كان عقلي يدور، ولم أقل الكثير بينما عدنا إلى السيارة وعدنا إلى المختبر. قبل أن أغادر بعد ظهر ذلك اليوم، أقنعني "هال" بضرورة المشاركة في سلسلة كاملة من ست تجارب. أوضح أنهم يحتاجون إلى سلسلة كاملة من ست تجارب للحكم عليها بشكل صحيح ومقارنتها ببعضها البعض، لتحديد مدى تجاوز النتائج لتوقعات المصادفة. "توقعات المصادفة"، فكرت بسرعة. هذا على الأرجح ما حدث. بغض النظر عن الاحتمالات، فمن الواضح أنني قد أصبت الهدف المحدد عن طريق الصدفة. أنتج القدر احتمال "واحد في المليون" بأن تخميناتي تساوي الهدف الفعلي. عندما غادرت المختبر، كنت أشعر بتحسن كبير مع العلم أنه كان من المحتمل جدًا أن يكون الأمر مصادفة أو حظًا. كانت أفكاري تتعامل بسرعة مع الجرح المفتوح لفلسفتي في الحياة، ومفاهيمي للواقع. لقد اهتزت بشدة، ولكن حتى الآن لم يكن شيئًا لا يمكنني ترقيعه. في أعماقي، كنت أعلم أنني كنت أضع الكثير من الضمادات المؤقتة فحسب. الأفضل لم يأتِ بعد.

الجهود الأولية: تقييم النتائج

كان الحكم على نتائج سلسلة من تجارب الرؤية عن بعد بسيطًا إلى حد ما في تلك السنوات الأولى. أصبح الأمر أكثر تعقيدًا لاحقًا عندما قرر النقاد، غير القادرين على مهاجمة العملية الفعلية، مهاجمة طريقة التقييم.

موقفي فيما يتعلق بهذه المسألة كان دائمًا بسيطًا. في النتيجة النهائية، لا يهم ما يعتقده المحكمون أو لا يعتقدونه بشأن سلسلة الأهداف. عندما أعمل على موقع هدف، أعرف تصوراتي. عندما أنتج النصوص المختلفة لكل موقع من مواقع الأهداف، أتذكر ما كنت أفكر فيه في ذلك الوقت. عندما أزورهم لاحقًا، أرى أن هناك أجزاء من كل هدف تبدو مألوفة وهناك أجزاء لا تبدو كذلك. إنها مهمة سهلة بالنسبة لي أن أربط تصوراتي بهدف بعد الذهاب ورؤيته.

أيضًا، يجب على المرء أن يتذكر أن التحكيم ضمن بروتوكول له أهمية قصوى بالنسبة للعالم. سيكون من سوء العلم جمع البيانات بطريقة علمية ثم عدم التحكيم بنفس الجودة. لذا، دوافعنا مختلفة. للعالم وظيفته، وأنا، بصفتي المستشعر عن بعد، لي وظيفتي.

في جميع التجارب التي شاركت فيها، كانت هناك معلومات ذات صلة بالهدف أو لم تكن. عندما كانت هناك معلومات ذات صلة، فقد تراوحت من منخفضة إلى عالية للغاية. في الواقع، كانت هناك أهداف بعيدة تم تسميتها بشكل محدد أثناء الاستهداف.

المعلومات المستهدفة التي أتحدث عنها الآن ليست الواضحة، مثل وجود عشب، أو وجود تراب في الموقع. يمكن لأي شخص أن يخمّن أشياء من هذا القبيل. وكل ما سيفعلونه هو مجرد التخمين. يعلم الجميع أن هناك جوانب معينة حول الهدف من السهل تخمينها بشكل معقول، إذا كنت على استعداد للمخاطرة باحتمال أن يكون الهدف داخليًا مقابل خارجي.

عندما أشير إلى معلومات حول هدف، أتحدث عن أشياء مثل اللون بالنسب المئوية الصحيحة، المنحنيات مقابل المربعات كأنماط سائدة، ماء أو لا ماء، الحجم والشكل، أو القطع الأثرية المحددة في موقع الهدف. كما في مثال هدفي الأول المقدم في الفصل الرابع، لم أقل مبنى؛ قلت إنه كان مثل مبنيين مجتمعين ورسمت صورة تشبه إلى حد كبير متحف "ستانفورد" الفني. كانت رسومات الأهداف الخمسة الأخرى في السلسلة مختلفة بنفس القدر وبرزت جيدًا في التباين، الواحد عن الآخر.

طبيعة المعلومة الشعورية

كيف يبدو هذا، جمع المعلومات هذا؟

كانت التجربة التي مررت بها تشبه ريشة تلامس عقلي. ألطف وأخف لمسة من المعلومات، التي تنجرف داخل وخارج عقلي بسهولة لدرجة أنني لم أستطع الإمساك بها تمامًا. في الواقع، إنها تشبه الريشة إلى حد كبير. عندما تحاول الإمساك بها عقليًا، مثل الزغب المتطاير، فإنها ستفلت دائمًا من قبضتك قبل أن تتمكن أصابعك من الإغلاق عليها. هذا يشبه إلى حد كبير المشاعر التي أتذكر أنني مررت بها في ذهني خلال تلك السلسلة الأولى من تجارب الرؤية عن بعد.

ما اختبرته، لم أكن بحاجة إلى حَكَم ليحتفظ بالنتيجة. لقد عرفت الأجزاء التي أصبتها من الهدف عندما رأيتها. على الفور، أدركت تلك الأجزاء والأقسام التي انجرفت بخفة عبر عقلي. أدركت أيضًا القطع الكبيرة التي فاتتني، والتصريحات الخاطئة الفادحة الواردة أيضًا في كل تمرين. ولكن، كما نعلم جميعًا، البصيرة المتأخرة دائمًا ما تكون معلمًا متأخرًا.

لذا، فإن معرفة كيف سجلوا في النهاية سلسلة تجاربي الأولى أدهشني في نهاية المطاف. كما أكدت حقيقة التجربة، كما شعرت لي. ما عنته لي هو أن كل ما عرفته فيما يتعلق بكيفية تكويننا وكيف نفكر أو نجمع المعلومات كان مختلفًا بطريقة ما عن الطريقة التي صورتها بها دائمًا. كل المخاوف الماضية المدفونة منذ زمن بعيد من تجربة الاقتراب من الموت والسنوات التي تلتها فجأة شقت طريقها إلى الأعلى والخارج، نحو ضوء الشمس.

طريقة تقييم النتائج

في هذه المرحلة يجب أن أخرج عن الموضوع إلى حد ما وأصف كيف تم تسجيل التجارب بالفعل.

لإنشاء مقياس للدقة لأي تجربة رؤية عن بعد، يجب أن تخضع المجموعة الكاملة من الأهداف لـ تحكيم مستقل على أساس أعمى من قبل شخص غير مرتبط بالتجارب الفعلية للرؤية عن بعد.

لذا، تم تجميع نتائج كل من تجاربي الست في مجموعات منفصلة. كانت هذه هي النصوص، أو السرد غير المحرر لمقابلاتي المسجلة، بالإضافة إلى أي رسومات قد أكون أنتجتها. تُرِكت هذه المجموعات دون تسمية وتم خلطها بترتيب عشوائي. ثم وسموا الأظرف برقم واحد، من واحد إلى ستة. هذا عشوائي ويوفر فقط وسيلة لملاحظة أي مجموعة عشوائية قد يعمل بها الحَكَم.

بأخذ هذه المجموعات، كان الحَكَم يزور بعد ذلك كل موقع من مواقع الأهداف الفعلية ويضع المجموعات في ترتيب تصنيفي (من 1 إلى 6). كانت البيانات التي كانوا مهتمين بها أكثر هي مجموع المراتب المخصصة للنصوص المرتبطة بالهدف. كلما كانت القيمة أقل، كانت النتيجة أفضل. بناءً على هذا الرقم، يمكنهم تحديد درجة احتمالية تحقيق مثل هذا الرقم مقابل المصادفة. في نهاية التحكيم، ستكون هناك ستة أعمدة من البيانات مع ست مجموعات مكدسة، من أحكام "أفضل تطابق" إلى "أقل تطابق".

عدت إلى الساحل الشرقي بعد إكمال الأهداف الستة في زيارتي الأولى. أخبرني "هال" أنه سيرسل لي النتائج بعد التحكيم المستقل. بعد حوالي أسبوع اتصل ليخبرني بالنتائج التي حصلوا عليها. لقد سجلت خمس مباريات في المركز الأول ومباراة واحدة في المركز الثاني. من حيث الأهمية، أُبلغت إحصائيًا بأنها تجاوزت احتمالية المصادفة بكثير.

ذهول الإدراك

لقد صُدِمت. لقد خمنت بالفعل ما يكفي من المعلومات بشكل صحيح للسماح لشخص غريب تمامًا بالعودة إلى كل موقع من مواقع الأهداف ومطابقة النص المناسب (مع الرسومات) بشكل صحيح خمس مرات من أصل ستة. أما الهدف السادس فقد طابقوه كاختيار ثانٍ لهم. كان عقلي يقول إن ذلك مستحيل. كيف يمكن لشخص أن يعرف كل هذا القدر عن مكان لم يذهب إليه بعد؟ امتلأ عقلي فجأة بالمفاهيم، الممكنة والمستحيلة.

الاحتمالات أغرقتني. فجأة واجهت إدراكًا بأنه لا يوجد شيء لا يمكن للعقل الوصول إليه. كل ما على الناس فعله هو فتح خيالهم والسماح له بالعمل.

تصفحت الأوراق على مكتبي بسرعة وسحبت تقرير المعهد. قرأته أربع مرات على الأقل. لقد أدرجوا وصفًا مفصلاً للبروتوكول الذي استخدمناه. كنت أفكر بالفعل في كيفية الاجتماع مع بعض الأصدقاء وإعداد مجموعة أهداف خاصة بي. مع الممارسة، يمكنني تحسين قدرتي الخاصة. كنت أعرف أنني أستطيع ذلك. اتصلت بـ "هال" في ذلك المساء ووافق على أنه يمكنني توقع التحسن بشكل معقول مع الممارسة.

عندما بدأ كل هذا، في عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين، لم أكن لأخمن أو أتخيل حجم "صندوق التحديات" الذي كنت أفتحه بحماس شديد. ما بدا بسيطًا منطقيًا في ذلك الوقت تبين أنه أحد أكثر سلاسل الأحداث تعقيدًا وإثارة يمكن لأي شخص أن يقفز إليها. كان لمعظم التغييرات التي مررت بها نتيجة لذلك تأثيرات عميقة على طريقة تفكيري وعلى كل ما أؤمن به تقريبًا عن الحياة أو الواقع.

أخطاء البداية وتأسيس الأهداف

كانت المهمة الأولى هي إنشاء مجموعة من الأهداف. قد يبدو إعداد مجموعة أهداف سهلاً، لكنه ليس كذلك. في تلك الأيام الأولى، اعتقدت أن الأمر يتطلب فقط إخبار شخص ما بالخروج واختيار خمسين مكانًا أو نحو ذلك في المنطقة المحلية من شأنها أن تشكل أهدافًا جيدة، وكتابة وصف مفصل لكيفية الوصول إلى كل منها على بطاقة، وختم البطاقات في أظرف مزدوجة الغلاف ومختومة وغير شفافة.

كنت مخطئًا تمامًا. كان هذا أحد الأخطاء والهفوات العديدة التي ارتكبتها جهلاً منذ البداية. كانت العقوبة أربعة وعشرين إخفاقًا متتاليًا. لا، دعني أعيد صياغة ذلك؛ كانت هناك أربعة وعشرون إخفاقًا كئيبًا.

على أي حال، عندما أنظر إلى الوراء إلى تلك الفترة من تجربتي، أندهش من أنني ثابرت عليها بعناد، حتى عندما لم يبدو أنها تعمل أبدًا.

قام أحد أصدقائي بتجميع مجموعة من خمسين هدفًا. ضُمِّن في التشكيلة عدد كبير من الأشياء المتشابهة. ليس للعين المجردة بالطبع، ولكن بالنسبة للعقل "النفسي"، فإن الكثير منها يبدو متشابهًا. على سبيل المثال، كان ستة عشر هدفًا على الأقل مطاعم للوجبات السريعة.

مفهوم الإدراك الشمولي (جيشتالت)[3]

[3] جيشتالت أصل المصطلح واستخدامه في علم النفس
- الجيشتالت هو اسم مدرسة نفسية ظهرت في ألمانيا في أوائل القرن العشرين، أسسها ماكس فرتيمر وانضم إليه كورت كوفكا وفولفجانج كولر.
- تركز هذه المدرسة على الإدراك البشري، وتفترض أن العقل لا يدرك العناصر بشكل منفصل، بل ينظمها في أنماط كلية ذات معنى.
- شعار النظرية: "الكل أكبر من مجموع أجزائه"، أي أن إدراكنا لصورة أو موقف لا يعتمد فقط على تفصيلاته، بل على الطريقة التي تُنظم بها هذه التفاصيل في ذهننا

في هذه المرحلة، يجب أن أعطي وصفًا سريعًا لما يعنيه مصطلح الإدراك الشمولي (جيشتالت). كما سأستخدمه هنا، فإنه يعني تمثيل الكل بناءً على تكوين أجزائه، بحيث تكون جميعها غير قابلة للفصل.

في التجربة الأولية للرؤية عن بعد، يتعامل المستشعر عادةً مع مدخلات الإدراك الشمولي. هذا يعني أنه يحصل على الهدف كتمثيل واحد عام أو طاغٍ. وتترجم هذه الفكرة إلى أن مطعم شطائر هو مطعم شطائر، هو مطعم شطائر... حسنًا، يمكنك أن تفهم الصورة نوعًا ما. لذا، يمكنك تخمين الصعوبة التي ربما واجهها الحَكَم المستقل في تلك الأيام الأولى، ناهيك عندما كان ستة عشر هدفًا من أصل خمسين هدفًا جمعناها هي مطاعم شطائر.

ومع ذلك، الأهم من ذلك، أنني لم أكن أحاول القيام بالرؤية عن بعد من أجل التحكيم. كنت أحاول القيام بذلك لأتعلم، لأتحسن، لأصبح أفضل. وغني عن القول، إن الأهداف الأربعة والعشرين الأولى لم تساعد في هذا الصدد.

اتصلت بـ "هال" في مناسبات عديدة بقوائم طويلة من الأسئلة. كم؟ كم المدة؟ كم الارتفاع؟ لقد كان قديسًا. هو وزملاؤه، وخاصة الدكتور "إدوين ماي"، كانوا يستجيبون دائمًا بالتفصيل بالإجابة المناسبة في ذلك الوقت. أعتقد أحيانًا أنهم كانوا يمتلكون قدرة نفسية، حيث كان دعمهم بالكامل هو ما جعلني أستمر في تلك الأيام الأولى.

حتى لا يرتكب القارئ الكثير من الأخطاء التي ارتكبتها، أقدم الآن المعلومات التالية لاختيار هدف بشكل صحيح للرؤية عن بعد. ضع في اعتبارك أن عملية الاختيار هذه تتعلق بالأهداف المخصصة للتدريب على مستوى المبتدئين وأن جميع التوصيات المقدمة في هذا الكتاب عرضة للتغيير.

اختيار هدف للتعلم

1. يجب أن تقف جميع الأهداف بمفردها. لا ينبغي أن تكون مزدحمة بأشياء أو مبانٍ مثيرة للاهتمام بنفس القدر. يجب أن تُحفظ منفصلة قدر الإمكان عن الأهداف الأخرى أو الأهداف المحتملة.
2. يجب أن تكون جميع الأهداف ضمن مجموعة الأهداف مختلفة بشكل فريد عن بعضها البعض. يجب ألا تكون متشابهة من الناحية المفاهيمية (كما في مطاعم الشطائر)، ولا يجب أن تبدو متشابهة، مثل حوض سباحة وبركة حديقة مربعة.
3. يجب أن يكون هناك شيء فريد ومحدد حول كل هدف. الشكل أو ربما تصميم متكرر في العمارة، نظام ألوان طاغٍ، الكثير من الزجاج، وما إلى ذلك.
4. يجب أن تكون بسيطة في المفهوم والوظيفة. على سبيل المثال، قد يشكل الشلال هدفًا جيدًا للمستوى المبتدئ، أو ربما برج كنيسة، أو محطة صرف صحي.
5. يجب ألا تكون كبيرة جدًا أو صغيرة جدًا في المنطقة. يجب أن يكون الهدف شيئًا يمكن لفريق المنطلقين الوقوف في منتصفه ورؤيته بالكامل دون الكثير من الحركة.
6. يجب أن يكون الهدف مثيرًا للاهتمام. يجب أن يجذب اهتمام فريق المنطلقين ولا يسمح لعقولهم بالانجراف إلى ما قد يتناولونه على العشاء في ذلك المساء.
7. يجب أن يكون هناك مزيج من الأهداف الداخلية والخارجية، خمسون بالمئة داخلي وخمسون بالمئة خارجي على الأقل.
8. يجب أن تُحفظ مجموعات الأهداف بحد أقصى عشرة أهداف ويجب عدم تجميعها حتى تكون جاهزة للاستخدام.
9. يجب أن يكون الشخص الذي يجمع مجموعة الأهداف شخصًا لن يشارك في الرؤية عن بعد سواء كعضو في فريق المنطلقين أو كمحاور.

قد يبدو اختيار الأهداف مقيدًا للغاية. إذا كنت تعتقد أن القواعد تجعل الأمر أسهل، فأنت نصف محق - إنها كذلك. ولكن فقط بالمعنى النفسي. إنها لا تقدم أي تلميحات مفيدة أو منطق حول ما قد يكون الهدف أو لا يكون بالنسبة للمستشعر المسجل.

كان من الصعب في البداية رؤية ما يمكنني رؤيته الآن. كلما استطعت عزل الهدف عن أي معلومات أخرى، كان من الأسهل استخلاص التفاصيل الدقيقة نفسيًا.

تغيير المعتقدات: الالتزام بالمنهجية

كانت الجهود الأولية محبطة للغاية. والمثير للدهشة أنني اكتشفت أن أفعالي ونهجي هي التي كانت مسؤولة عن معظم المشاكل التي واجهتها. أريد أن أشارك بعضًا منها مع قرائي حتى لا ترتكبوا الأخطاء نفسها.

أحد أخطائي المبكرة كان الانحراف عن المنهجية المتبعة (البروتوكول). بعبارة عامية، كنت مهملًا جدًا جدًا. هناك عدد من الأشخاص الذين قد يجادلون بأن هذا لا بأس به. قد يقولون: "أنت لست عالمًا؛ لا يمكنك أن تتوقع الالتزام بالمنهجيات. أنت لا تحاول إثبات أنه يعمل؛ أنت فقط تحاول أن تتعلم كيف تتحسن فيما يجري. اترك العلم للرجال الذين يسبق أسماؤهم لقب "دكتور" وامضِ قدمًا بكل ما يوصلك إلى هناك بأسرع طريقة."

بعض هذا صحيح، ولكن معظمه خاطئ. إنه صحيح من ناحية أنني لست عالمًا، وأفتقر إلى التدريب الرسمي، وتركيزي أكثر في مجال التطبيقات. كان خطأي في عدم إدراكي أن المنهجية تفعل أكثر بكثير من مجرد دعم العلم الجيد؛ إنها توفر أيضًا البنية والوسائل اللازمة لمهاجمة اعتقاد صلب وراسخ. إن القدرة على تغيير اعتقادك بما هو حقيقي أمر بالغ الأهمية في تعلم الرؤية عن بعد.

تعلم الرؤية عن بعد ليس فعلًا أو وظيفة واحدة؛ إنه أشبه بجانبين لعملة تقف على حافتها، أو جانبين لحجة ما. عندما تقوم بتغيير جانب واحد أو منظور واحد، يجب عليك تغيير الجانب المقابل أيضًا. أحد جانبي العملة أو الحجة هو الوظيفة المادية (فعل الرؤية عن بعد)؛ والآخر هو وظيفة فلسفية (الاعتقاد الذي يمكّن الرؤية عن بعد من العمل). لا يمكنك الحصول على أحدهما دون الآخر. يتطلب كلا الجانبين أن يأتي الاعتقاد بما تحاول القيام به دائمًا أولًا.

أسرع طريقة أعرفها لتغيير أي واقع أو اعتقاد ثابت هي من خلال التعلم التجريبي. ومع ذلك، يجب أن تكون التجربة قابلة للتصديق. إذا كان هناك أي مجال للشك، فسيكون هناك شك. المنهجية المهملة تؤدي إلى الشك وبالتالي لا فائدة منها لتغيير الاعتقاد.

أستطيع أن أسمع الكثيرين يشهقون ويزفرون تنهدات عميقة. لقد سمعت وشاركت في الكثير من النقاشات حول الفروق بين استخدام المنهجيات العلمية لإثبات شيء ما والتطبيقات التي لا تهدف إلى إثبات أي شيء. يقول الكثيرون إذا كان شيء ما يعمل، فاستخدمه. إلى الجحيم مع المنهجيات العلمية.

حسنًا، هم محقون بمعنى ما، ولكن ليس أثناء التعلم. خاصة عند تعلم الرؤية عن بعد. لكي تتقدم في الرؤية عن بعد، يجب أن تنتقل من جانب الاعتقاد بالوادي إلى جانب المعرفة. أي شك يُسمح به في العملية سيعيق عبور الوادي. ستكون رحلة طويلة وشاقة للبدء بها، لذا لا فائدة من المعاناة من أي صعوبة أكثر من اللازم. التزم بالمنهجيات. التزم بها قدر الإمكان أثناء مراحل التعلم. لاحقًا، عندما تعرف أن الرؤية عن بعد حقيقية، عندما تخرج من مرحلة الاعتقاد بأنها حقيقية، يمكننا حينها التحدث عن التطبيقات البحتة. ولكن، في البداية، التزم بالمنهجيات.

أهمية المنهجية (البروتوكول)

السبب الثاني للالتزام بالمنهجيات يتعلق بمعالجة المعلومات. المنهجيات منظمة. إنها تمنحك مخططًا يمكن كتابة ملاحظاتك فيه ويمكنك من خلاله فهم الأمور. إنها توفر إطارًا لتحدث تجربة بالطريقة نفسها مرة بعد مرة. يتطلب تعلم الرؤية عن بعد مئات الساعات من الممارسة. تعمل المنهجيات على تثبيت عملية صعبة لولا ذلك. لأولئك الذين يرغبون في متابعة الرؤية عن بعد بشكل أكبر، قمت بتضمين ثلاث منهجيات بسيطة كملحق لهذا الكتاب. قد لا تكون مثالية علميًا، ولكنها ستوفر بنية وافية للتعلم وتغيير مفاهيم اعتقادك الأساسية.

من خلال عدم الالتزام الدقيق بالمنهجية، ربما أضفت سنة إضافية أو أكثر إلى منحنى خبرتي التعليمية. جعل الأمر مضاعف الصعوبة لاجتثاث العديد من معتقداتي الأساسية وأضاف بشكل كبير إلى قائمة إخفاقاتي المستهدفة.

مفهوم "الإخفاق" في الرؤية عن بعد

بالحديث عن الإخفاقات، كان أحد اكتشافاتي المبكرة هو أحد الأكثر قيمة. في الرؤية عن بعد، هناك إخفاقات للعلماء، وهناك إخفاقات للمحكمين، وهناك إخفاقات للمراقبين - ولكن لا توجد إخفاقات للمستشعر عن بعد.

أسمع التنهدات مرة أخرى وهذا يجعلني أضحك، لأنه لفترة طويلة من الزمن، في الواقع طوال البداية، اعتقدت أن هناك إخفاقات. كنت أقوم بها، أليس كذلك؟ لقد أضافت بشكل كبير إلى اكتئابي.

الحقيقة هي أن المستشعر عن بعد الذي يتعلم، وكذلك المحترف، يكون في وضع مربح-مربح. يمكنني الذهاب إلى مئات الأماكن في ملاحظاتي وملفاتي وأظهر أن هذا هو الحال.

ما يحاول المستشعر عن بعد فعله بالفعل هو ترجمة الرموز والصور من العقل إلى عبارات معرفية حول هدف بعيد. على سبيل المثال، إذا كنت أعمل على هدف بعيد ورأيت علامة تشبه حرف "أصغر من" في ذهني، فقد أترجمها لتعني مقدمة سفينة. عند رؤية الهدف الفعلي، سأكتشف أنها لم تكن مقدمة سفينة؛ بل كانت كنيسة. يرى العالم إخفاقًا، يرى المحكمون إخفاقًا، يرى أي مراقب إخفاقًا، ولكن ما أراه هو أن علامة "أصغر من" المائلة هي جزء من صورتي الذهنية لكنيسة. لقد تعلمت شيئًا ما، لذا لم أفشل. سواء أكان الأمر صحيحًا أم خاطئًا، أنا أتعلم وأستخلص مئة بالمئة من التجربة.

استغرق الأمر مني عامًا تقريبًا لفهم هذا، وقد أحدث فرقًا هائلاً منذ ذلك الحين في موقفي تجاه النتائج في آلاف التجارب. أترك الآخرين يقلقون بشأن الصواب والخطأ كما يتم الإبلاغ عنها في الدوريات؛ أنا أولي اهتمامًا وثيقًا جدًا بالتفاصيل، القاموس العقلي للرموز الذي كنت أجمعه في ذهني. الإشارة إلى الإخفاق من الآن فصاعدًا هي مجرد مسألة دلالية.

أسباب الإخفاق (أخطاء التشويش)

خطأ رئيسي آخر ارتكبته في البداية ناتج عن إجراء الكثير من الملاحظات التي لم تكن ذات صلة بفعل الرؤية عن بعد. بدأت في إنشاء قوائم بالأشياء الضرورية لتشجيع الرؤية عن بعد الجيدة.

الآن، لا حرج في هذا عندما يتم تقييم هذه القوائم بشكل صحيح ودمج البيانات بشكل صحيح ضمن مخطط الأمور. لكن إنشاء القوائم يمكن أن يصبح عائقًا أكثر من كونه مساعدة في بعض الأحيان.

على سبيل المثال، لاحظت في البداية أنني كنت أبدو أفضل في الأهداف عندما كنت مسترخيًا تمامًا قبل الرؤية عن بعد مباشرة. أصبح هذا يُعرف منذ ذلك الحين بـ فترة التهدئة. لذا، كعنصر أول في قائمتي الجديدة المتطورة، كتبت: "فترة تهدئة 15-30 دقيقة".

أصبح العنصر الثاني، الذي اكتشفته بمرور الوقت: "إضاءة محيطة خافتة ولطيفة."

تبع ذلك بسرعة: "لا ضوضاء حادة في المنطقة، ساعات الصباح الباكر مقابل ساعات بعد الظهر المتأخرة، الاستلقاء مقابل الجلوس، لا يزيد عن شخص واحد آخر في الغرفة، أقلام رصاص مقابل أقلام تخطيط، يجب أن أرتدي جواربي المفضلة، ليس في الأيام الممطرة، ليس بعد قيادة السيارة، إلخ، إلخ." أصبحت القائمة، وكذلك الرؤية عن بعد، مرهقة للغاية. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لإدراك أنني لم أعد أهتم بالأشياء التي ساعدت الرؤية عن بعد وعززتها؛ كنت أقوم بإنشاء قوائم بأسباب لماذا من المحتمل أن الأمر لن ينجح.

العقل البشري عبقري. عندما يواجه تغييرًا رئيسيًا في مفهوم للواقع، فإنه سيلجأ إلى أي وسيلة أو حيلة ضرورية لإحباط هذا التغيير. بعبارات أبسط، سيفعل أي شيء لحماية المعتقدات القديمة.

لم أكن أرغب في التخلي عن اعتقادي بأن الرؤية عن بعد لا يمكن أن تعمل، لذلك أنشأت قائمة طويلة من الأسباب لعدم عملها. عندما أدركت ما كنت أفعله، قمت بكرت القائمة ورميتها بعيدًا. قررت أنني إذا كنت أرغب حقًا في تعلم الرؤية عن بعد، فسيتعين علي أن أتعلم القيام بذلك بغض النظر عن الظروف. تبين أن هذا كان أحد أفضل القرارات التي كان يمكنني اتخاذها في ذلك الوقت، وهناك سبب بسيط مزدوج لذلك. أولاً، أصبحت ملتزمًا بتعلم كيفية الرؤية عن بعد في ظل أي ظرف أو تحت أي شرط؛ وثانيًا، كنت ألزم نفسي بأي تغييرات في الاعتقاد قد تكون ضرورية أو قد تأتي نتيجة لذلك.

كان السبب الأول مفيدًا للغاية طوال سنوات تعلمي المبكرة وما تلاها. إن الانفتاح على الرؤية عن بعد تحت أي ظرف سمح لي بالأداء والأداء بشكل جيد للغاية في ظل متطلبات صعبة للغاية وفي بعض الأحيان شبه مستحيلة.

كما سيشهد الكثير من الأشخاص الموهوبين نفسيًا، من الصعب جدًا الدخول إلى بيئة مختبر حديثة أو دراسة سريرية والقيام بما يجب القيام به عند الطلب. بشكل شبه استثنائي، في معظم المختبرات، يتم القليل من الاهتمام لتلبية احتياجات الشخص المشارك. كان المعهد الدولي للأبحاث أحد الاستثناءات القليلة، وشركة تطبيقات العلوم الدولية هي استثناء آخر. ولكن هناك العديد من المختبرات التي لا توجه دراستها لدعم آراء المشاركين.

لقد أكملت الآن آلاف التجارب في ظل ظروف خاضعة للرقابة، أو تحت الأضواء الساطعة، في عدد من المختبرات. كان العديد من هذه التجارب ناجحًا للغاية. كانت أفضلها هي تلك التي كنت أقوم فيها بمعالجة وتعلم الرؤية عن بعد بالطريقة الصعبة - كنت أقوم بها تحت أي ظرف.

كانت الفائدة الثانوية - قبول التغييرات في الواقع - نتيجة طبيعية للأولى. رؤية أنها تعمل في ظل أسوأ الظروف عززت معرفتي بأن الرؤية عن بعد حقيقية. لقد تغلبت بسرعة على الحاجة إلى التعليق المؤقت لعدم التصديق.

لماذا تتغير الرموز؟

لماذا تحدث الرموز في البداية ثم تتغير؟ أعتقد أن ذلك لسببين:

أ. في البداية، نحصل على الإدراك الشمولي (الجيشتالت)، أو التصور الأكثر هيمنة أو كليًا للهدف. ومن هنا، تعمل الرموز البسيطة. سيمثل رمز واحد الإدراك الشمولي الكامل للهدف.

ب. لا يعرف عقلنا الواعي بعد كيفية لعب اللعبة. لقد افترضت نظريًا أن هذا قد يكون تأثيرًا لـ الأنا (الغرور). أناتنا هي المسؤولة؛ هي تدير العرض. عندما تصبح واعيًا بأن العقل الباطن يتواصل مباشرة مع العقل، تذعر الأنا وتغير الإشارات أو الرموز من أجل استعادة السيطرة.

أيضًا، لا يتعامل العقل الباطن مع الواقع المادي باستخدام نفس قواعد المنطق التي يفهمها العقل الواعي، لذلك سيحاول إرسال الرسائل بطرق فريدة وربما يساء فهمها تمامًا.

لذا، يجب التخلي عن أي افتراضات بخصوص الاستقرار في خط الإشارة منذ البداية. هذا يعني أن الممارسة المستمرة واليقظة المستمرة ستكون ضرورية إذا كنت تنوي الوصول إلى أي درجة من الدقة في ترجمة لغتك الذهنية الخاصة.

أخيرًا، أود أن أقول إن من الضروري حفظ كل شيء. احتفظ بملاحظات ومذكرات غزيرة حول كل ما تفعله وكل ما تفكر فيه. لم أفعل هذا في البداية، ونتيجة لذلك، فقدت قدرًا كبيرًا من المعلومات القيمة التي اضطررت بعد ذلك إلى استعادتها في وقت لاحق. هذه الملاحظات لا تقدر بثمن، كما سيظهر في فصل لاحق. قد تفتح أسرارًا كان من الممكن أن تفوتك في وقت لاحق.

الاختبارات المبكرة (جسر إلى بوب مونرو)

في هذا الوقت، يبدو من المهم الخروج عن تدفق المعلومات التي أشاركها إلى حد ما. بعد أن عدت من الساحل الغربي في أعقاب تجاربي الأولى مع الرؤية عن بعد، بدأ الكثير مما كنت أعتقد أنه صحيح حول العالم وكيفية عمله بالتفكك. لم يحدث ذلك دفعة واحدة، ولم يأتِ التغيير مدويًا مثل قطار شحن مندفع جنوبًا. في الواقع لم يكن شيئًا كبيرًا - ليس مثل هلوسة عفوية مكتملة أو ظهور مادي ضخم لشيء أكبر من صندوق الخبز - بل كانت الأشياء الصغيرة.

كنت قد بدأت أتساءل حقًا عن تداعيات النجاحات في الرؤية عن بعد. إذا كانت الرؤية عن بعد ممكنة، فلا بد أن يكون هناك مستودع معلومات في مكان ما تستمد منه الرؤية عن بعد. ليس هذا فحسب، بل يجب أن يكون هناك أيضًا شكل من أشكال الاتصال الذي يربط الدماغ/العقل بالمستودع. كنت جديدًا وساذجًا جدًا لأفهم أنه قد يكون هناك فرق محتمل بين الدماغ والعقل. هل كنت أذهب داخل رأسي لجمع المعلومات التي كنت أبلغ عنها خلال تجارب الرؤية عن بعد؟ لم يكن لدي أدنى فكرة. لكن التساؤل عن "أين" ترك بالتأكيد علامة استفهام كبيرة في ذهني.

مباشرة بعد عودتي إلى الساحل الشرقي، اجتمعت مع بعض الأصدقاء وقمنا بتجميع بعض مجموعات الأهداف التي تتألف من أهداف من منطقة واشنطن العاصمة وبالتيمور. كانت محاولاتي الأربعة والعشرون الأولى لتكرار التجارب التي مررت بها في المعهد الدولي للأبحاث إخفاقات كئيبة. بحلول الوقت الذي مررنا فيه بالسلسلة بأكملها، توصلت إلى استنتاج مفاده أنه يجب أن يكون هناك شيء آخر في الأمر، شيء فاتني رؤيته في المجموعة الأصلية. ما الذي كان مختلفًا بين تجربة الساحل الغربي والتجارب الأربعة والعشرين في الوطن؟ من المؤكد أن هناك قواعد تقنية تتعلق بكيفية عمل الرؤية عن بعد، على الرغم من أنني لم يكن لدي أي فكرة عما قد تكون عليه في ذلك الوقت. كان شعوري الوحيد في ذلك الوقت هو أن هناك عنصرًا مفقودًا. ربما فقدت الإيمان، توقفت بطريقة ما عن الاعتقاد بأن الرؤية عن بعد ستنجح. إذا كان الأمر يتعلق بـ قفزة إيمان، كان هناك شخص يمكنني التحدث معه قد يفهم. كنت أعرف أن روبرت مونرو، الرجل الذي كتب كتاب "رحلات خارج الجسد"، يعيش على بعد ساعات قليلة في جبال "بلو ريدج". وهكذا بدأت التجربة الجديدة بـ 2.

لقاء روبرت مونرو (تشرين الأول 1979)

استغرق الأمر بضعة أشهر لترتيب لقاء مع السيد مونرو. فعلت ذلك بالقيادة إلى منطقة "تشارلوتسفيل" في "فيرجينيا". أتذكر أنها كانت عطلة نهاية أسبوع في أكتوبر عام ألف وتسعمئة وتسعة وسبعين. كان يعيش فيما أصبح يُعرف باسم "البيت الحارس"، وهو مبنى ريفي من طابقين يقع عند مدخل وادٍ خاص. كان الوادي في حالته الطبيعية آنذاك، لا توجد طرق باستثناء مسار قديم لقطع الأشجار، يمكن اجتيازه بواسطة مركبات الدفع الرباعي. كان الوادي، الذي يتألف من أكثر من ثمانمئة فدان من المراعي والغابات المتدحرجة، يواجه الغرب نحو جبال "بلو ريدج". أتذكر أنني كنت أستطيع رؤية منتجع "وينترغرين" للتزلج وأنا أقف على إحدى التلال العالية.

كنت متوترًا بشأن مقابلة "بوب". كنت أعرفه فقط من كتابه. كنت أعرف أن لديه ما يعادل خبرة مدى الحياة في التجارب خارج الجسد. لم يكن هناك أي طريقة للتأكد من أن تجاربي العفوية خارج الجسد هي نفس ما قد يسميه هو تجربة خارج الجسد. كان قلقي بلا أساس. اتضح أن "بوب" كان كريمًا تمامًا كما مثّله كتابه وسمعته. كفائدة إضافية، تم تقديمي إلى زوجته الساحرة "نانسي"، التي كانت سيدة جنوبية بكل معنى الكلمة.

تعامل نقاشنا الأولي في المقام الأول مع شرحي لتجاربي الخاصة وطرحي لعدد كبير من الأسئلة. لا أتذكر الكثير من التفاصيل المحددة لمحادثتنا الأولى، فقط أن ردوده بدت طبيعية ومباشرة جدًا لدرجة أنني وجدت نفسي مرتاحًا لتجاربي الخاصة لأول مرة. كان هذا رجلًا، بعد أن كان مسؤولًا تنفيذيًا كبيرًا في تكتل رئيسي في نيويورك، يتحدث عن الخوارق كما لو كانت حدثًا يوميًا عاديًا في حياته. إذا كان بإمكانه فعل ذلك، فيمكنني أنا أيضًا.

هناك شيئان حدثا خلال محادثتنا الأولى معًا، لن أنساهما أبدًا. الأول كان اقتراحه بأن آتي وأقيم لمدة أسبوع وأخذ ندوته "رحلة البوابة". كان قد أكمل مؤخرًا مركز "مونرو" الجديد، وهو الأول مما سيصبح في نهاية المطاف مجموعة من ثلاثة مبانٍ. كان الاقتراح الثاني تحذيرًا بأنني كنت أربت على قطته السوداء الأنثوية، "بلاك"، بشدة. أخبرني أن لديها ميلًا للإثارة عندما يربت عليها شخص ما بشدة أو لفترة طويلة.

غادرت بوعد بحضور الندوة في العام التالي، بالإضافة إلى ثقب ناب كامل في إبهامي الأيسر، بفضل "بلاك"، التي ربت عليها لفترة طويلة وبشدة.

اكتشاف عناصر العنوان الثلاثة

عدت إلى منزلي في "ريستون"، "فيرجينيا"، وواصلت العمل مع الرؤية عن بعد. وجدت أنني لم أعد أركز على النتيجة بقدر ما ركزت على الطريقة. بتمزيق المنهجية، لم يمض وقت طويل حتى حققت اكتشافي الأول. لم يكن كشفًا كبيرًا، لكنه بدا كذلك في ذلك الوقت. لاحظت أن هناك ثلاثة أشياء بدت مهمة لجهد الرؤية عن بعد. كانت هذه هي: الزمان أو التاريخ، الموقع، والحدث.

يبدو أن الرؤية عن بعد الناجحة حدثت عندما كان اثنان من الثلاثة على الأقل معروفين. ليس معروفين للمستشعر على وجه التحديد، ولكن معروفين لمن قام بتجميع حزمة الاستهداف. بدا الأمر كما لو أن اثنين من العناصر الثلاثة المعروفة بمثابة "عنوان" للجزء الثالث، أو الجزء غير المعروف من الهدف. نجح الأمر بشكل استثنائي عندما كان الزمان/التاريخ والموقع معروفين، وكان الهدف هو الحدث. لماذا؟ لم أكن أعرف. والأهم من ذلك، كانت هذه أول فكرة أصلية حول الموضوع قمت بها بمفردي.

كما ذكرت في الفصول السابقة، يجب أن يكون المرء مستعدًا للتغيير. ما اعتقدت أنه اكتشاف بسيط تبين أنه الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح. من خلال ملاحظة العناصر الثلاثة أو متطلبات الرؤية عن بعد، كنت قد بدأت في تطوير تفسيري الخاص لوجود الوظيفة الخارقة. لم أكن أقرأها من كتاب أو أستقيها من فلسفة شخص آخر. رسمت هذه الخطوة الأولى في دفتري على النحو التالي:

تحت ذلك، رسمت مثالًا بدائيًا لواقع حدث واحد في الزمان-المكان. كانت فكرتي هي أن ربما ما نختبره كحياة ليس أكثر من سلسلة من هذه الأحداث. بدا الأمر بسيطًا للغاية. بالطبع، لم أكن قد أثقلت نفسي بعد بأفكار مجردة مثل من المسؤول عن نقلنا من حدث إلى حدث، وماذا عن الحقائق المشتركة، أو ماذا عن الأكوان المتعددة؟ كل هذا سيأتي لاحقًا. كان التأثير الأكثر إثارة للاهتمام من رسم الرسم البياني في ملاحظاتي هو التحسن الفوري في الرؤية عن بعد. عندما طلب من صديقي، الذي كان يطور الأهداف لي، أن يولي اهتمامًا خاصًا لتثبيت الموقع والزمان/التاريخ، كانت هناك قفزة فورية ومذهلة في كمية البيانات الصحيحة التي كنت أربطها بهدف ما.

الزمن والإدراك

في ملاحظات لاحقة، كتبت: "... لكي يرى شخص ما الواقع كما يحدث، يجب أن تكون هناك معالجة ذهنية. تتطلب المعالجة الذهنية وقتًا؛ مهما كانت كميتها صغيرة، إلا أنها لا تزال كافية لجعل الملاحظة تاريخًا (ماضيًا). بعبارة أخرى، كل ما نعتقد نحن البشر أننا نراه هو في الماضي." أدت هذه الملاحظة إلى مغامرتي التالية، وهي البحث عن أشخاص آخرين، وسطاء نفسيين آخرين قد أتمكن من دراستهم ومراقبتهم. كنت أعرف أنني سأكتشف معلومات إضافية ستضيف إلى رؤيتي المفرطة في التبسيط للواقع. كنت على حق.

ماذا يمكن للمرء أن يتعلمه من وسيط نفسي محترف، شخص يكسب عيشه من توفير معلومات ذات صلة بماضي الشخص أو حاضره؟ بصرف النظر عن الطبيعة البشرية ودرجات السذاجة، صدق أو لا تصدق، يمكن للمرء أن يتعلم الكثير. مرة أخرى، الحيلة ليست في النظر إلى الزخارف والانبهار، ولكن في دراسة الأشياء الصغيرة.

السحرة والمشعوذون و"الزخارف والانبهار"

لم يكن العديد من الأشخاص الذين قابلتهم على مدار عامين تقريبًا يمتلكون قدرات نفسية، على الأقل ليس بالاستخدام التقليدي للمصطلح. بالنسبة لي، تعني القدرة النفسية شخصًا حساسًا للمعلومات غير المتاحة بطرق عادية؛ أو، في حالة الرؤية عن بعد، نقل غير حسي للمعلومات من "مكان ما" إلى العقل. في مصطلحات مطلع القرن، يشار إلى الأخير أحيانًا باسم "الاستبصار". ومع ذلك، كان هناك البعض الموهوبون بشكل واضح، ويمكنك رؤية ذلك - ولكن فقط بعد تجاوز الزخارف والانبهار.

ماذا أعني بـ "الزخارف والانبهار"؟ المسرح المعد، الدراما، مستلزمات المهنة؛ كرات الكريستال، أوراق الشاي في كوب، عود البخور المشتعل، الكثير من الشموع، الغرفة المظلمة، الشال الذي يغطي الرأس، البطاقات، ونعم، لوح "الويجا". في البداية، أنا، مثل نسبة كبيرة من السكان، كنت منزعجًا من هذه المستلزمات. كان هذا مؤسفًا للغاية، لأنه بشكل غير مباشر، له علاقة كبيرة بـ الوظيفة النفسية الصحيحة.

كمثال، لنفترض أن فتاة صغيرة وُلدت بـ موهبة معرفية، وهي حساسة للأحداث المستقبلية التي قد تؤثر على عائلتها أو أصدقائها أو حتى الغرباء. إنها تعلم من خلال الاتصال بالمجتمع والثقافة المحيطة بها أن موهبتها المعرفية لا تعتبر طبيعية. لا يمكنها إيقافها، ولكن لا يمكنها أيضًا ممارستها علنًا. إلا إذا... تمكنت من إظهار أن موهبتها المعرفية تأتي من مصدر غامض، وعادة ما يكون شيئًا ليس لديها سيطرة عليه. قد تلجأ إلى استخدام كرة كريستالية أو بطاقات التاروت. ثم تصبح هذه هي الواسطة التي يمكنها من خلالها التعبير عن موهبتها المعرفية دون خوف من الإدانة.

قد تحمل هذه الواسطة قيمة أكبر عندما تدرك أنها تسمح لها بأداء موهبتها دون تغيير أي من حقائقها العادية، والتي قد تشمل دينها. لذلك يبدو أن استخدام كرة كريستالية له فوائد إضافية لا نلاحظها أو لا تكون مرئية لنا من الخارج.

التمييز بين الموهوبين والمخادعين

كيف تميز بين الوسطاء النفسيين الحقيقيين والمحتالين؟ الطريقة الوحيدة التي أعرفها هي من خلال المعلومات التي يقدمونها. إذا كانت المعلومات صحيحة، فإن موهبتهم المعرفية صحيحة. الطريقة الوحيدة التي أعرفها لضمان أن المعلومات تأتي من مصادر نفسية هي الحفاظ على تبادل المعلومات في اتجاه واحد. يجب أن يكون الوسيط النفسي أعمى تمامًا عن الفرد. من الصعب القيام بذلك أثناء الجلوس أمام شخص ما. ستثبت دورة بسيطة في علم اللغة العصبي كمية المعلومات التي يتم تمريرها عن طريق لغة الجسد وحدها، ووضع العينين، وما إلى ذلك، ناهيك عن الملابس التي ترتديها، والمجوهرات، وحتى طريقة تمشيط شعرك.

بعض من أفضل الوسطاء النفسيين الذين قابلتهم على الإطلاق قالوا كل شيء بأعينهم. تتبادر إلى الذهن امرأة معينة. كانت تتحدث لساعات، وهي تحدق في وعاء من الماء. كنت أجلس وأراقب عينيها. كان معظم ما قالته هراءً، ولكن بين الحين والآخر كانت عيناها تفضحانها. لجزء من الثانية كانت تفقد التركيز، وكان يبدو أنها لم تعد تركز على الغرفة أو الماء أو أي شيء آخر. في جزء الثانية هذا كانت تتردد. كان ذلك شبه غير محسوس. كنت أكتب العبارة التالية التي تخرج من فمها على مذكرتي. من العبارات التي جمعتها، كانت خمسة وتسعين بالمئة دقيقة بأدق التفاصيل. أظن أن وعاء الماء والهراء لم يكونا أكثر من مركبة لموهبتها المعرفية.

الرؤية عن بعد في منظور فلسفي

تأمل الاقتباس التالي من كتاب "هراطقة كثيب" لـ فرانك هربرت:

"نحن لا ننظر إلى حالة جديدة من المادة بل إلى علاقة معترف بها حديثًا بين الوعي والمادة، والتي توفر نظرة أعمق في عمل الاستبصار. يشكل العراف كونًا داخليًا متوقعًا لإنتاج احتمالات خارجية جديدة لقوى غير مفهومة. ليست هناك حاجة لفهم هذه القوى قبل استخدامها لتشكيل الكون المادي. لم يكن عمال المعادن القدامى بحاجة إلى فهم التعقيدات الجزيئية وتحت الجزيئية لصلبهم، وبرونزهم، ونحاسهم، وذهبهم، وقصديرهم. لقد اخترعوا قوى غامضة لوصف المجهول بينما استمروا في تشغيل مطارقهم ومداقهم."

خيال؟ ربما، لكن هذا يلخص حقًا كيف يشعر المستشعر عن بعد بعد عامين من العملية. باعترافنا بأننا لا نعرف كيف أو لماذا يعمل، بل إنه يعمل فحسب، نجد أنفسنا نؤسس عن غير قصد طقوسًا محكمة أو طرقًا منهجية لممارسة الموهبة، وفي الوقت نفسه ننزلق إلى عملية إعادة إضفاء طابع الغموض الطبيعية.

يريد العلماء قياسه من ألفه إلى يائه وطرحه بدراسات مفصلة ومضنية. لكننا نحن، المستشعرين عن بعد، نريد أن نصل إلى بيت القصيد. لنطلق عليه ببساطة "غموض" ولنتحسن فيه.

ربما هناك اختبارات يمكن إجراؤها لتحديد الإنسان الأكثر حساسية من غيره. لا أعرف. تركز الكثير من الاهتمام حول المستشعرين عن بعد، ببساطة لأنهم يؤدون عملهم ضمن المعايير العلمية. خلال العقد الماضي، مررت بكل اختبار يمكن إجراؤه تقريبًا. لقد خضعت لمعظمها ثلاث مرات كحد أدنى.

الاختبارات النفسية للمستشعرين عن بعد

فيما يلي عينة صغيرة من الاختبارات التي خضعت لها:

- استبيان عامل الشخصية الستة عشر (16 بي. إف): هذا الاختبار يهدف إلى توفير تغطية كاملة للشخصية في وقت قصير. يقيس ستة عشر عاملاً أساسياً، بالإضافة إلى أربعة أبعاد ثانوية: الانبساط، والقلق، والاتزان القوي، والاستقلالية. لقد سجلت انخفاضًا في الانبساط والقلق وارتفاعًا في الاتزان القوي والاستقلالية.
- جدول "إدواردز" للتفضيل الشخصي (إي. بي. بي. إس): صُمم هذا الاختبار لتوفير مقاييس سريعة لعدد من متغيرات الشخصية الطبيعية المستقلة نسبيًا. يقيس الإنجاز، والتوقير، والنظام، والاستعراض، والاستقلال الذاتي، والانتماءات، والاستبطان، والتوسل، والهيمنة، والانحطاط، والتنشئة، والتغيير، والتحمل، والميول الجنسية، والعدوانية.
  - سجلت ارتفاعًا في الإنجاز، والاستعراض، والاستقلال الذاتي، والاستبطان، والتغيير، والتحمل.
  - سجلت انخفاضًا في الانتماءات، والتوسل، والانحطاط، والعدوانية.
  - كانت درجاتي متوسطة في الحاجة إلى النظام، والتنشئة، والميول الجنسية.
  - كان هناك انتشار كبير بين درجات المستشعرين عن بعد الآخرين ودرجاتي.
- اختبارات أخرى: خضعت أيضًا لاختبار جردة "كاليفورنيا" النفسية (سي. بي. آي)، والاستبيان الشخصي للعلاقات (فيرو-بي)، وجردة "غوردون" للملف الشخصي (جي. بي. بي. آي)، وجردة "مينيسوتا" متعددة الأوجه للشخصية (إم. إم. بي. آي)، ومؤشر نوع "مايرز-بريغز" (إم. بي. تي. آي).

نتائج مؤشر نوع "مايرز-بريغز"

تم اختباري خمس مرات بمؤشر "مايرز-بريغز"، مما أدى إلى تصنيف ثابت لـ (آي. إن. تي. بي) أو (آي. إن. تي. جيه). هذا يترجم بشكل عام إلى شخص انطوائي، حدسي، مفكر، ومدرك. القيمة الأخيرة (مدرك أو محكم) غالبًا ما تقفز ذهابًا وإيابًا عبر الخط من مدرك إلى حكْمي (آي. إن. تي. جيه - آي. إن. تي. بي).

لقد أظهر اختبار المستشعرين عن بعد الآخرين ميلًا نحو (آي. إن. تي. جيه) أو (آي. إن. تي. بي)، لكن هذه لم تكن قاعدة ثابتة أبدًا. إذا كان هناك أي شيء يمكن قوله عن اختبار المستشعرين عن بعد على مر السنين، فهو أن الاختبار أظهر أننا طبيعيون مثل أي شخص آخر فيما يتعلق بالتفكير والعقلانية. نحن أيضًا مختلفون عن بعضنا البعض بقدر ما يمكن أن يكون كائن بشري مختلفًا عن آخر.

نتائج التصنيفات التجريبية

أظهرت تصنيفات اختبار تجريبية أخرى أنه بصفتي انطوائيًا، وُجدت أنني عاطفي، هادئ، متحفظ، منضبط، تأملي، ولكن لدي ميول انبساطية نحو القيادة. ربما يتفق الجيش مع الأخير.

سجل الجزء الحدسي لدي ارتفاعًا في الجانب المجرد، الخيالي، الفكري، النظري وغير التقليدي للمقياس - وهذا ليس مفاجئًا تمامًا.

بينما أظهرت مشاعر الثقة والتفكير بطريقة مريحة، منطقية ومعقولة، سلكت الطريق الوسط في كوني نقديًا مقابل متقبلاً، حازمًا مقابل دافئًا، ومتحديًا مقابل مطيعًا.

أخيرًا، أنا شخص متعدد النشاط ولكنه منهجي، عفوي ولكنه مخطط، ومنظم، وحاسم، واستباقي.

لن يفاجئ أي مما سبق زوجتي، لأنها منجمة وتستخدم أدوات التنجيم للحصول على معلومات مماثلة. بالنسبة لأولئك منكم الذين هم أيضًا منجمون، ولدت في ميامي، فلوريدا، الساعة 12:12 صباحًا، 10 يناير 1946. ولدي أيضًا أخت توأم جاءت إلى العالم بعدي بثماني عشرة دقيقة.

نظام تقييم الشخصية (بي. إيه. إس)

الاختبار الأكثر إثارة للاهتمام الذي تم إجراؤه، على الأقل من وجهة نظري، كان اختبارًا طورته "مقياس م.أ.ر.إس"، وهو أحد المهندسين الرئيسيين لمقياس أداء الشخصية المعروف باسم نظام تقييم الشخصية (بي. إيه. إس). هذا النظام هو أداة نفسية فريدة لأنه يعتمد على الأداء بدلاً من التقرير الذاتي. يتعامل بشكل أساسي مع البعد الرابع، وسلوك التأقلم، وأسلوب حل المشكلات، والتوجه الزمني، والتوتر، وخاصة المستويات المفضلة للتوتر وتحمل الإجهاد.

القياسات الفسيولوجية

بالإضافة إلى الاختبارات النفسية، هناك اختبارات وقياسات أخرى يمكن أن تؤخذ وأحيانًا تُؤخذ أثناء جلسة الرؤية عن بعد. هذه هي القياسات الفسيولوجية. قد يكون بعضها غزويًا (يتطلب اختراقًا)، ومعظمها غير غزوي، ويتطلب فقط شريطًا أو حزامًا على الجسم أو أطراف الجسم. يتم سرد بعضها هنا كمقتطف صغير فقط لإظهار للقارئ إلى أي مدى قد ينجرف العلم أحيانًا.

عندما تفكر في هذه الأمور، تذكر أن المستشعر عن بعد يجب أن يكون قادرًا على القيام بالرؤية عن بعد بينما يتم أخذ هذه القياسات أيضًا. تذكير قوي - إذا كنت ستتعلم كيفية القيام بالرؤية عن بعد، فيجب أن يكون ذلك بذهنية أنك تستطيع القيام بذلك في أي مكان وتحت أي شرط.

قد تشمل القياسات الممكنة، على سبيل المثال لا الحصر: معدل ضربات القلب، ضغط الدم، درجة حرارة الجسم، تخطيط كهربية العضل، استجابة الجلد الجلفانية، المقاومة الكهربائية للجلد، تخطيط كهربية الدماغ (الذي يقيس نشاط سطح الدماغ)، معدل التنفس، حركة العين، درجة الحرارة البيئية الداخلية، درجة الحرارة البيئية الخارجية، فروق الرطوبة الداخلية والخارجية، فروق الضغط الجوي، إحصائيات الإيقاع الحيوي، الارتباطات بالمد والجزر العالي والمنخفض أو تأثيرات القمر، التأثيرات الكهرومغناطيسية البيئية، الأجواء الأيونية الداخلية والخارجية، مستويات نشاط البقع الشمسية مع علامات التوقيت، تحليل إجهاد بصمة صوت الشخص المستهدف أو الميسر أو المراقب، الضوضاء المحيطة الخارجية أو تداخل التردد، التحليل الذاتي والموضوعي للحالات المزاجية والمشاعر، تخطيط الدماغ المغناطيسي باستخدام جهاز تداخل كمي فائق التوصيل مبرد، كاميرات متعددة، أضواء، إلى ما لا نهاية.

يمكنني أن أستمر، ولكن يكفي أن نقول إن العلم والمستشعر عن بعد يختلفان اختلافًا جذريًا فيما قد يكون لكل منهما اهتمام به. على الرغم من ذلك، يجب أن يكون المستشعر مستعدًا للأداء تحت كل الظروف المذكورة أعلاه وأكثر ويجب أن يقطع شوطًا في إثبات صحة موهبته المعرفية.

ما هي المجالات التي يجب الانتباه إليها؟ من الصعب تحديد ذلك.

القياسات والتنمية

لقد أظهرت تجربتي الخاصة أن القياسات النفسية لا قيمة لها في تحديد القدرة المستقبلية أو الحالية للشخص ذي الموهبة النفسية. تبدو معظم السمات أو القياسات الجسدية معيبة أيضًا، باستثناء تخطيط الدماغ المغناطيسي (إم. إي. جيه.). هذا التخطيط وحده يحمل وعدًا بتقديم المعلومات في الوقت الحالي، ببساطة لأنه قادر على دراسة الحقول الكهربائية في عمق الدماغ (أعمق من الربع بوصة الأولى من الجمجمة الخارجية).

بصرف النظر عن هذه التجارب وغيرها التي تجرى حاليًا في مختبر العلوم المعرفية التابع لشركة تطبيقات العلوم الدولية، والتي لا تزال طبيعتها محمية، كان هناك ارتباط ضئيل للغاية بين الاختبارات النفسية أو الفسيولوجية للمستشعرين عن بعد وتقييم المهارة.

إذًا، ما الذي تبقى لنا، إذا كانت الاختبارات لا تخبرنا كثيرًا عما يجري داخل رأس المستشعر عن بعد؟ يبقى لنا تصورات المستشعر عن بعد لما يدور في الداخل. يبقى لنا مناقشة التجارب التي يمر بها المستشعرون عن بعد والآثار الملحوظة لتلك الملاحظات على عقولهم. في السنوات المبكرة، تمكنت من البحث عن المساعدة في هذا المجال من خلال حضور ندوة "رحلة البوابة" في معهد "مونرو" في "فيبر"، "فيرجينيا".

التمرينات

أنا أكثر من مجرد جسدي المادي. لأنني أكثر من المادة المادية، يمكنني إدراك ما هو أعظم من العالم المادي. لذلك، في هذه التمرينات، أرغب بشدة في التوسع؛ أن أجرب؛ أن أعرف، أن أفهم؛ أن أسيطر، أن أستخدم هذه الطاقات وأنظمة الطاقة الأعظم التي قد تكون مفيدة وبناءة لي ولأولئك الذين يتبعونني. أيضًا خلال هذه التمرينات، أرغب بشدة في المساعدة والتعاون، والمؤازرة، والفهم من أولئك الأفراد الذين تتساوى حكمتهم وتطورهم وخبرتهم مع حكمتي أو تفوقها. أطلب إرشادهم وحمايتهم من أي تأثير أو أي مصدر قد يزودني بأقل مما ذكرت من رغبات.

هذا هو "تأكيد البوابة"، الذي يعلق على جدار معهد "مونرو" في "فيرجينيا". وهو الأول من بين العديد من الأدوات الهادفة والمفيدة التي يتلقاها المرء عند حضور إحدى ندوات المعهد. كان هدفي من الوجود هناك هو حضور برنامج "البوابة"، الذي شجعني "بوب" على القيام به.

ما هو برنامج "البوابة"؟ في البداية، عام ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين، دُعي المعهد، وتحديداً "روبرت مونرو"، إلى مركز "إيسالن" في "بيغ سور"، "كاليفورنيا"، لإجراء ورشة عمل نهاية الأسبوع التي ستتضمن بعض الأساليب والتقنيات التي طورها. في تلك العطلة، وفي عطلة تلتها في "سان فرانسيسكو"، فتح المعهد جانبًا جديدًا من استكشاف الوعي. ومع بدء ورود طلبات إضافية لجلسات مماثلة، تم اتخاذ قرار بتقديم برامج أخرى لنهاية الأسبوع بطريقة شبه علنية. وهكذا وُلِد برنامج (إم-5000)، الذي أصبح يُعرف في النهاية باسم ندوة "البوابة".

بحلول الوقت الذي قررت فيه حضور "البوابة"، كان "بوب" قد انتهى من تشييد مرفق جديد في ممتلكاته في مقاطعة "نيلسون"، "فيرجينيا". ما بدأ في الأصل كبرنامج عطلة نهاية أسبوع تم تمديده إلى ستة أيام، من السبت إلى الجمعة.

برنامج "البوابة" مكرس لتطوير واستكشاف الوعي البشري من خلال نظام من التمرينات التي تستخدم التزامن النصفي للدماغ. تم تصميم هذه التمرينات لمساعدتك على التعلم وتجربة مناطق عميقة من الوعي المتسع، وتساعد الفرد على معرفة وفهم الذات الكلية بشكل أفضل. هدف المعهد هو توفير مجموعة من التجارب في الحالات الذهنية للاسترخاء العميق على عتبة الوعي. تُعرَّف مستويات الوعي المختلفة على النحو التالي:

- التركيز 10: مستوى يكون فيه الجسد المادي نائمًا ولكن العقل مستيقظ ومتنبه.
- التركيز 12: الوعي المتسع، حيث يتسع الإدراك إلى ما وراء الجسد المادي.
- التركيز 15: حالة "لا-زمن"، حيث لم يعد عامل الزمن ذا أهمية.

- التركيز 16-21: البوابة إلى حقائق وأنظمة طاقة أخرى تتجاوز الزمن-المكان-المادة المادية.

يتم تحقيق هذه المستويات في "رحلة البوابة" من خلال استخدام استجابة متابعة التردد (إف. إف. آر.)، وهي عملية طورها وسجل براءة اختراعها "روبرت مونرو"، حيث تخلق أنماط صوتية معينة استجابة متابعة للتردد في النشاط الكهربائي للدماغ.

يذكر المعهد في كتيباته:

يمكن لهذه الأنماط الصوتية الممزوجة والمتتابعة أن تقود الدماغ برفق إلى حالات مختلفة، مثل الاسترخاء العميق أو النوم. تم إصدار براءة اختراع عامة في هذا المجال لـ "روبرت مونرو" في عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين. بالاعتماد على هذا الاكتشاف وعمل الآخرين، استخدم السيد "مونرو" نظام "النبضات السمعية الثنائية"، عن طريق إدخال نبضة صوتية منفصلة في كل أذن باستخدام سماعات رأس ستيريو. يعمل نصفي الدماغ معًا لسماع إشارة ثالثة. الفرق بين النبضات الصوتية هو إشارة ثالثة ليست صوتًا فعليًا، ولكنها إشارة كهربائية لا يمكن إنشاؤها إلا عن طريق عمل نصفي الدماغ معًا، في وقت واحد. تؤدي حالة الدماغ المتماسكة والفريدة هذه إلى ما يُعرف باسم التزامن النصفي للدماغ.

في حين أن التزامن النصفي للدماغ يحدث بشكل طبيعي في الحياة اليومية، فإنه عادة ما يوجد فقط لفترات عشوائية وموجزة من الزمن. تساعد تقنيات الصوت الخاصة بالتزامن النصفي التي طورها معهد "مونرو" الطالب المشارك في الندوة على تحقيق واستدامة هذه الحالة الدماغية المتماسكة والمنتجة للغاية.

يجب أن أشير في هذه المرحلة إلى أن تطبيقات التزامن النصفي تستخدم في مجالات أخرى إلى جانب "رحلة البوابة". يمكن العثور عليها في التعليم، وتحديداً من المرحلة الابتدائية وحتى الكلية ومجالات التدريب الفردي المتقدم؛ الصحة، العلاج النفسي، التدريب على استعادة النوم، والموسيقى. حتى كتابة هذه السطور، أجريت "رحلة البوابة" لأكثر من تسعة عشر عامًا، وحضرها الآلاف من المشاركين من جميع أنحاء العالم، أبلغ الكثير منهم عن تجارب هامة وذات مغزى ومغيرة للحياة.

في عام ألف وتسعمئة وثمانين، عندما فكرت في حضور برنامج "الرحلة"، شعرت أنه من الممكن أن يوفر رؤية جديدة وأدوات ذهنية إضافية من شأنها أن تعزز تعلم الرؤية عن بعد. لم أكن مخطئًا. على الأقل، وفر لي رؤى جديدة في النوم والأحلام، التعلم والذاكرة، صحتي الجسدية والعقلية، الإبداع وحل المشكلات، إدارة التوتر، والأهم من ذلك كله، الحالات التأملية للوعي. لقد كنت عضوًا محترفًا في المعهد طوال السنوات التي تلت تجربتي الأولى في "البوابة".

ما جذبني على وجه التحديد إلى المعهد هو أساليبهم وتقنياتهم لتأسيس السيطرة على الأداء العقلي عند عتبة النوم، وهي الحالة التنويمية. شعرت أن تلك النقطة في الوعي هي حيث كان عقلي اللاواعي يمرر المعلومات التي كنت أسعى إليها من خلال الرؤية عن بعد. كما قال "بوب" لاحقًا، "إقليم الدماغ الأيمن، بلا حدود، هو أرض غنية وخصبة لعمليات التعدين التي يقوم بها الدماغ الأيسر. إنه في هذه المنطقة المتماسكة أو الدماغ الكلي من الوعي التي تنتج كتل المعلومات الثمينة."

فترة "التهدئة" وتقليل الارتياب

قبل حضور برنامج المعهد، كنت أقضي قدرًا كبيرًا من الوقت في التحضير لكل تجربة رؤية عن بعد. كما ذكرنا سابقًا، هناك جزء من تجربة الرؤية عن بعد يُسمى فترة "التهدئة". هي تلك الحقبة الزمنية التي يمر بها المستشعر عن بعد قبل أن يُطلب منه جمع معلومات عن هدف ما. في البداية، كانت فترة "التهدئة" هذه قصيرة نسبيًا، ربما من ثلاثين إلى خمسة وثلاثين دقيقة، ويرجع ذلك أساسًا إلى أنني، كمستشعر جديد، لم أكن أعرف ما كنت أفعله على أي حال. كان نصف الساعة يُقضى عادة في مناقشة الأداء الخارق مع المحاور. ما لم أكن أدركه في ذلك الوقت، ولكني أدركه الآن، هو أنني كنت أستخدم نصف الساعة هذا لخلق عقلية مناسبة للأداء الخارق. بعبارة أخرى، كنت أعد نفسي لاواعيًا لقبول التجربة. كنت أعلق ارتيابي مؤقتًا، للسماح بحدوث تجربة غير عادية.

في وقت لاحق، بعد التعرض للعديد من تمارين الرؤية عن بعد، تطول فترة "التهدئة". لماذا؟ تصوري الخاص هو أنه كلما اكتسبت المزيد والمزيد من الخبرة في فعل الرؤية عن بعد، تبدأ في الشك فيما تلاحظه. يحدث هذا لأنك لم تعبر حقًا الخط الفاصل بين "أنا أصدق" و "أنا أعرف". على الرغم من أنني ربما كنت قد مررت بالفعل بسبعين أو ثمانين تجربة رؤية عن بعد، إلا أنني لم أغير هيكل اعتقادي بشكل كافٍ للتأثير على مفاهيمي الشخصية للواقع. بعبارة أخرى، لم أتعرض للتهديد من فعل الرؤية عن بعد بعد؛ كنت ألعب فيه فقط.

يعد القفز فوق الحدود الفلسفية في هذه المرحلة أمرًا صعبًا للغاية، لأنك تطلب من عقلك العقلاني أن يتجاهل كل ما تعلمه فيما يتعلق بجمع المعلومات منذ ولادتك. المفهوم الذي تتعامل معه يتعارض مع كل ما طُبع فيك، من قبل الوالدين، الأشقاء، الأصدقاء، مجموعة الأقران، المدرسة، الدين، إلخ. إنه ليس تغييرًا سهلًا يمكن إجراؤه، ناهيك عن قبوله. لذا فإنك تتعامل معه عن طريق إطالة الوقت الذي تقضيه قبل جلسة الرؤية عن بعد من أجل إقناع نفسك بأن ما أنت على وشك القيام به لا بأس به. بوعي، على السطح، ما يبدو أنك تفعله هو تصحيح عقليتك. على الأقل هكذا ترجمت فترة "التهدئة". المشكلة الرئيسية التي يسببها هذا هي الضيق. في حالتي الخاصة، تم تمديد فترة "التهدئة" من الثلاثين دقيقة الأصلية أو نحو ذلك إلى ساعات.

إذا كان من المقرر أن أجري جلسة رؤية عن بعد في المختبر في التاسعة صباحًا، فقد كان علي أن أحضر في السابعة من أجل تصحيح عقليتي. بالطبع، ألقيت اللوم على كل شيء آخر كان يحدث في حياتي: حركة المرور في الصباح الباكر جعلتني متوتراً؛ تشاجرت مع زوجتي؛ الكلب كان مريضًا وكنت قلقًا؛ تعثرت قدمي عند عتبة المختبر، إلخ. لقد فهمت الفكرة.

كان تأثير أشرطة تمرينات "مونرو" على فترة "التهدئة" هذه هائلًا، ربما لسببين. أولاً، سمح لي تعرضي للأشرطة في شكل ندوة برؤية أن هناك عشرين شخصًا آخرين على الأقل بدأوا يشعرون ويفكرون مثلي. لقد سمح للتجربة الخارقة بأن تصبح أكثر طبيعية وأقل تهديدًا. لقد ساعد في دمج التجارب غير العادية التي كنت أعيشها في إطار طبيعي. ثانيًا، زودني بأدوات لـ التأمل الفعال، دون الحاجة إلى الانتقال إلى الهند أو الدراسة لمدة عشر سنوات أو أكثر. تعلمت تحرير التوتر وإحداث حالة تأملية بسرعة كبيرة. لقد قلصت في الواقع فترة "التهدئة" الخاصة بي إلى أقل من خمس دقائق.

المهارات الأربع الأساسية

هناك عدد قليل من المهارات التي تضيف إلى تجربة الرؤية عن بعد:

1. تعلم تحقيق الاسترخاء.
2. التأمل، أو تعلم أن تصبح متمركزًا.
3. فتح وعيك وحساسيتك.
4. توصيل تصوراتك الحدسية.

يمكن اكتساب كل هذه المهارات من زيارة معهد "مونرو". هذه المهارات تمكن وتعزز قدرة المرء على الأداء بشكل مناسب في الجمع النفسي للبيانات ضد الأهداف البعيدة، ولكنها تساهم أيضًا كثيرًا في إتقان بيئة المرء، بغض النظر عن المهنة. يمكن تعلم العديد من هذه المهارات بشكل غير رسمي، ببساطة عن طريق ممارستها. قد يتطلب البعض الآخر جوًا تعليميًا أكثر رسمية. كل هذه المهارات ستعزز قدراتك. بالإضافة إلى ما قد تحصل عليه من المعهد، إليك الأفكار التالية حول هذه المهارات:

المهارة الأولى: تعلم تحقيق الاسترخاء

يمكن تحقيق ذلك عن طريق التدريب على تقنيات الاسترخاء التدريجي ومن خلال استخدام التغذية الراجعة البيولوجية. اليوغا، وتمرينات التحكم الذاتي، وتقنيات التدريب الذاتي هي طرق أخرى يمكن من خلالها اكتساب هذه المهارة. راحة البال وتقوية الجسد ستدعم الاسترخاء. هناك العديد من تمرينات اللياقة الشرقية لتحسين العقل والجسد والروح. أجد أن استخدام القوس والسهم مزيج خاص من الثلاثة. هناك العديد من الكتب في السوق التي يمكن أن ترشدك إلى تعلم كيفية الاسترخاء حقًا.

حتى إذا لم تكن لديك نية لمتابعة الرؤية عن بعد، فإن تعلم الاسترخاء وقضاء الوقت مع نفسك يمكن أن يكون له فائدة ملحوظة لصحتك العامة.

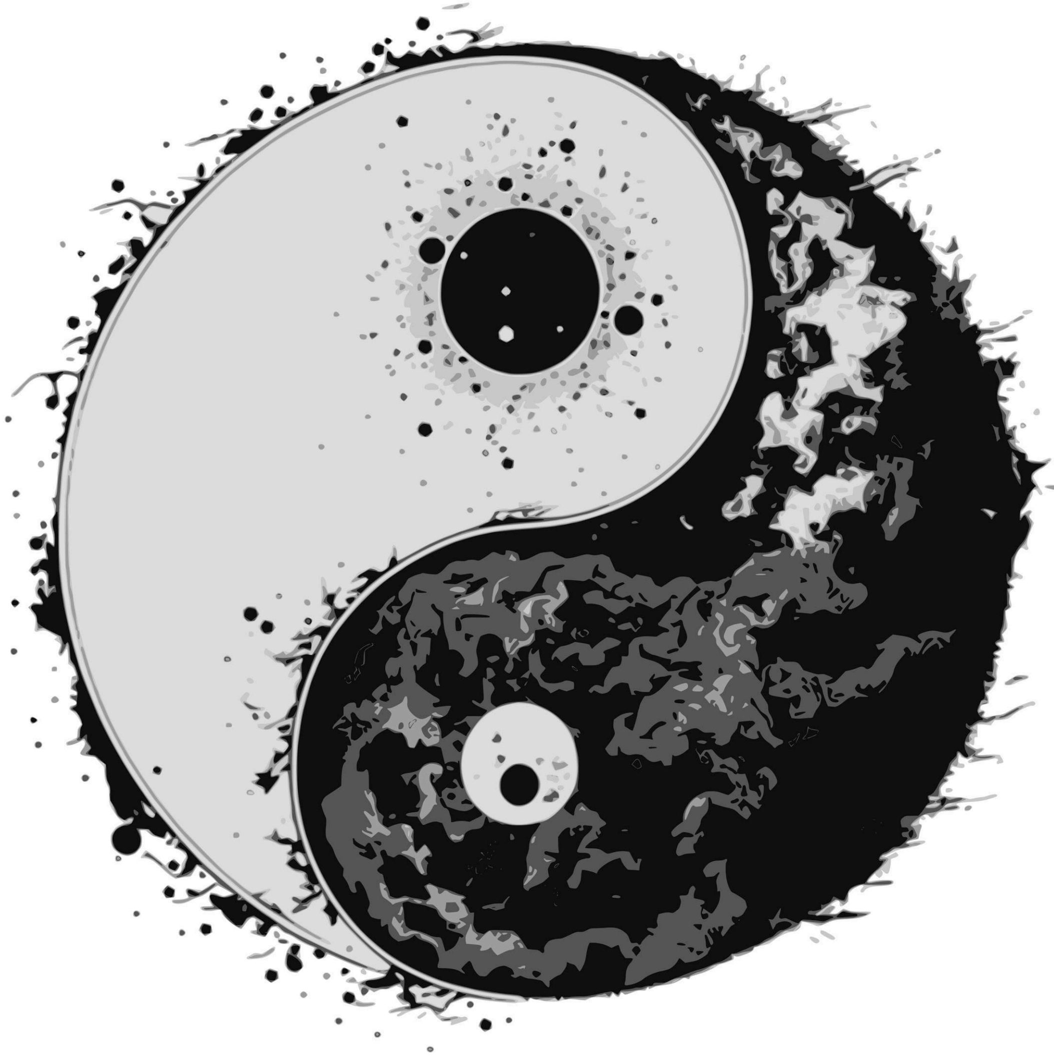
المهارة الثانية: التأمل، أو تعلم أن تصبح متمركزًا

يمكن تعلم التأمل أو تعلم أن تصبح متمركزًا في وضع مريح أو مكان "لا فكرة فيه" من خلال العزلة والتركيز والتمرينات الذهنية.

ماذا أعني بمصطلح "متمركزًا"؟ أساسًا، التأمل إلى نقطة تقليل أفكار المرء إلى الحد الأدنى. إسكات الثرثرة الذهنية، والشعور بإحساس كامل بالسلام والهدوء في الداخل. يشبه الأمر كثيرًا التوازن على سياج، ولكن القيام بذلك عقليًا.

من خلال تمرينات التركيز الداخلي، يتعلم المرء إغلاق المدخلات الحسية الخارجية. في بعض الأحيان تستخدم الأجهزة لتحقيق هذه الحالة. يساعد التركيز على الماندالات، الشموع، مسارات دخان البخور، أو أي شيء بسيط آخر.

تتضمن تقنيتي الخاصة إغلاق عيني والتفكير في صورة يمكن أن تدعم المدخلات. الصورة التي أستخدمها باستمرار هي رسم التاي تشي (الیین والیانغ) الذي يدور ببطء.



المهارة الثالثة: فتح وعيك وتصبح حساسًا للعالم الخارجي

القيام بذلك يسمح لرسائل العالم الخارجي بالتسرب. الحد الأدنى من متطلبات البداية هو الاحتفاظ بالملاحظات (طوال الوقت). الاحتفاظ بسجلات حول الأحلام وما تعتقد أنها تعنيه، تدوين الملاحظات من تمرينات التصور البصري ومن تمرينات التأمل الخاصة بك، والانتباه باستمرار إلى الرسائل غير اللفظية الخفية من الأفراد أو المجموعات. شجع معهد "مونرو" بشدة على تدوين الملاحظات.

أي تمرينات تتناول التواصل مع العالم من حولك (بخلاف اللفظي) ستساعد. راقب ما يجري من حولك وحاول القيام بذلك بوعي أكثر حدة، واعتراف أكثر وعيًا بأن الحياة تتحرك وتتغير وتتواصل باستمرار.

ستساعد تمرينات التأمل هذه في خلق رؤية متغيرة للواقع. ستكون رؤية أكثر حساسية واتصالًا بكيفية سير الأمور حقًا. هناك تلميح مفيد يمكنني تقديمه هنا. أثناء الملاحظة، لا تحكم. حافظ على وضوح الملاحظات دون تعكيرها بالأحكام أو مجموعات من القيم المصطنعة. حاول ألا تتوصل إلى استنتاجات.

أنا أشاهد قططي بعناية فائقة. أدرس كيف تتواصل بحركات الجسد والمواقف الخفية. ثم أحاول التواصل معها باستخدام بعض لغتها الخاصة. النتيجة هي أنني أصبحت أكثر حساسية ووعيًا بعالمها، خاصة عندما أكون حولها. لقد أصبحت أكثر لطفًا واسترخاءً حولي.

المهارة الرابعة: توصيل أو تقديم التصورات الحدسية

تُكتسب هذه المهارة بسهولة أكبر من خلال التدريب على التزامن النصفي للدماغ وهيمنة الدماغ. ستساعد فصول الرسم، وتقنيات الرسم السريع، والممارسة على الإبلاغ غير التحليلي، والتمرينات البسيطة في الإدراك/التعزيز في تحسين كيفية الإبلاغ عن تصوراتك الحدسية أو تقديمها.

تمرين الصندوق: اطلب من شخص ما وضع شيء في صندوق وإغلاقه بالشريط. اتركه على طاولة أو مكان تعلم أنه لن يتم إزعاجه. فكر فيه عقليًا كل يوم لمدة ثلاثة أو أربعة أيام واكتب قائمة بأوصاف من كلمة واحدة تشعر بها تجاه الكائن. على يمين هذه، اكتب ما تشعر به حيال كل كلمة كتبتها. افتح الصندوق، وقم بوضع خط تحت الكلمات الموجودة في قائمتك المرتبطة بالكائن، وادرس المشاعر التي كتبتها على اليمين أو الرموز التي ربما رسمتها. لاحظ أين قد تكون الكلمات الوصفية عامة جدًا، أو غير معقدة بشكل كافٍ، وحاول التخلص منها من مفرداتك.

عادة ما أختار طاولة أو رفًا في منزل شخص آخر، شخص سأراه يوم سبت، على سبيل المثال. ثم أقوم بهذا التمرين وأحاول تحديد، بأبسط العبارات الممكنة، ما قد أراه في الصندوق أو على الطاولة أو الرف عندما أذهب للزيارة. تحذير هنا. لا تتفاجأ ببعض المدخلات التي تحصل عليها أثناء هذا الاستهداف، ولا تنسَ استهداف الوقت التقريبي الذي ستنظر فيه إلى الطاولة. وإلا، فسوف تسرد الكثير من الأشياء التي قد توضع في الصندوق و/أو تُزال منه قبل وصولك. تذكر أن لكل صندوق تاريخًا. أنت مهتم فقط بالتاريخ الذي قررت استهدافه. بعبارة أخرى، سترى أجزاء وقطعًا من جميع الأهداف الممكنة التي ستوضع في أي وقت داخل الصندوق، أو محتويات الصندوق قبل استخدامه للاستهداف.

كيف تعرف متى تكون قد حققت مهارة معينة بشكل كاف؟ حسنًا، أنت لا تعرف. لكني أعرف أن مهاراتك ستتحسن مع مرور الوقت وسيبدأ التحسن في الظهور في إنجازات الرؤية عن بعد. ستلاحظ تقدمك فيما يتعلق بالأداء السابق.

تمرينات الممارسة الإضافية

هناك عدد من الأشياء الإضافية التي يمكن لأي شخص القيام بها لتحسين التركيز والحساسية والإدراك عن بعد. فيما يلي بعض هذه التمرينات:

التمرين الأول: توقع مكان وقوف السيارة

عندما تخطط لرحلة إلى مركز التسوق، اختر مكان وقوف السيارة الذي تريد أن تركن فيه قبل أن تغادر المنزل. قد إليه بنية الوقوف هناك. ستندهش من النتيجة. لا تحبط إذا لم ينجح الأمر طوال الوقت. التوقيت هو كل شيء.

عندما قمت بهذا التمرين لأول مرة، كنت أصل إلى مركز التسوق ولن يكون هناك مكان شاغر. كنت أبحث عن مكان آخر لوضع سيارتي، وبعد ذلك، عندما كنت أسير إلى المبنى، كنت أرى الشخص يخرج من المكان الأصلي الذي خططت لأخذه.

هل هو مجرد انزلاق في الزمن؟ أم أن رسالة المكان المفتوح التي تلقيتها في المنزل هي ملاحظتي اللاحقة للشخص الذي يخرج من المكان بينما كنت أسير إلى المركز؟ يمكنني كتابة كتاب ثانٍ عن الأسباب الافتراضية لظهور واختفاء أماكن وقوف السيارات. الفكرة هنا هي الوصول إلى نقطة دقة تنسق ملاحظاتك النفسية مع الإجراء في الوقت الفعلي.

التمرين الثاني: توقع الكلمات في المحادثة

قبل أن يأتي ضيوف لتناول القهوة أو لمجرد الدردشة، احصل على قطعة من الورق واكتب قائمة بـ كلمات غير مترابطة. ليست قائمة طويلة، ولكن واحدة بها عشر كلمات على الأقل. يجب أن تحتوي القائمة على تعابير غير مترابطة مثل: قارب، أخضر، رجل-طائر، ظاهر، تفاح، سلبي، إلخ. اتركها حيث ستجلس. عندما يصل صديقك وتكونون تدردشون بشكل مريح، ضع علامة على كل كلمة يقولها ضمن المحادثة. أعتقد أنك ستفاجأ بعدد الكلمات التي يتم وضع علامة عليها.

هل هم يستخدمون القدرة النفسية ويعطونك الكلمات التي كتبتها؟ هل أنت تستخدم القدرة النفسية وتقوم فقط بإدراج ما قد يقولونه؟ من يدري؟ تذكر، الفكرة هنا هي توليد تجربة تنقلك من "أنا أصدق" إلى "أنا أعرف".

التمرين الثالث: رسم الرمز داخل المظروف

اطلب من صديق رسم صورة أو رمز وإغلاقه داخل مظروف، ويفضل أن يكون مظروفًا غير شفاف لا يمكنك الرؤية من خلاله. اقض بعض الوقت في التركيز بوضوح على الظرف ثم حاول تكرار الرمز أو الرسم الموجود بداخله.

ستلاحظ في المراحل المبكرة أن الأجزاء والقطع سيتم رسمها بشكل صحيح، لكنها لن تكون متصلة معًا بشكل صحيح. لا بأس بذلك. إنه تأثير طبيعي في الجهود الأولية للرؤية عن بعد. تحصل على الأبجدية صحيحة، لكنها ليست مرتبة أبجديًا. الترتيب يأتي لاحقًا. الممارسة تؤدي إلى الإتقان.

حاول الانتباه إلى ما لم تقم بتوصيله معًا بشكل صحيح وقم بتدوين ملاحظات في دفتر ملاحظاتك حول ما تعتقد أنه حدث. ستجد أن ملاحظاتك ستبدأ في أن يكون لها معنى بالنسبة لك في نفس الوقت الذي تبدأ فيه بوضع الأبجدية بالترتيب الصحيح.

التمرين الرابع: تدوين التصورات غير المتوقعة

قم دائمًا بتدوين التصورات غير المتوقعة (التي تأتي من العدم) في دفتر ملاحظاتك. بغض النظر عن مدى جنونها أو اختلاطها. في البداية، لن تبدو وكأنها تتصل بأي شيء أبدًا. سوف تتصل أحيانًا بأحداث بعد أسابيع أو حتى أشهر. ستشهد حدثًا مشابهًا، ولكن ربما تكون قد كتبت عنه بشكل مختلف في دفتر الملاحظات. هناك عدد من الغرائب التي ستحدث. ولكن، مع مرور الوقت، ستبدأ الأمور في التحسن. كلما زاد انتباهك، وكلما طالت مدة احتفاظك بالملاحظات، وكلما أصبحت أكثر حساسية، وكلما تطور موقفك أكثر انفتاحًا، كلما أصبحت تصوراتك غير المتوقعة أكثر دقة ووصفًا.

بينما تبدأ في تحقيق المزيد والمزيد من النجاح، مع المزيد والمزيد من التفاصيل الصحيحة، فإن هذا النجاح بدوره يحسن القدرة؛ تولد الثقة من اليقين. بعبارة أخرى، مفاهيمك عن الواقع، أو معرفتك بكيفية عمل الأشياء، تتغير. إنها عملية بطيئة، إجراء طويل ومطول. ولكن عندما تكون قد قطعت شوطًا طويلاً في الطريق أخيرًا، ستبدأ الأمور فجأة في التسارع. ستبدأ التغييرات الملحوظة في الحدوث. لا تقاومها. لقد استغرق دفن الموهبة سنوات عديدة، لذا سيستغرق كشفها وقتًا طويلًا.

هناك العديد من التمرينات الأخرى التي يمكن تصميمها لاستخدامك الخاص. لاحظ الوقت بالضبط (بالدقيقة) الذي ستصل فيه إلى مكان ما، قبل أن تغادر؛ قرر ماذا سيكون الإجمالي النهائي لفاتورة البقالة قبل أن تتسوق؛ حدد مقدار البنزين الذي ستأخذه سيارتك قبل أن تضع البنزين فيها؛ اختر تاريخ ووقت هطول المطر التالي؛ اطلب من شخص آخر المشاركة والرهان على من سيكون أقرب - راهن على نزهة، أو عشاء، أو فيلم، أو من سيدفع ثمن البقالة.

يمكنني الاستمرار في تقديم الأفكار هنا، ولكن إذا تابعت هذه القلة، فستتمكن من اختراع بعض الأفكار الخاصة بك لممارستها. ومع ذلك، هناك بعض القواعد الأساسية لتمرينات الممارسة غير الرسمية، وسأكون مقصرًا إذا لم أشاركها. إنها ضرورية لأنها تتعامل مع الفكرة الهامة المتمثلة في الحفاظ على هيكل مناسب.

قواعد الممارسة غير الرسمية

أ. لا تغش. كلما عرفت أقل، كان ذلك أفضل.

ب. انتبه جيدًا للأوقات والتواريخ المحددة.

ج. لا ترمِ أي شيء (معلومات).

د. دوّن كل شيء.

ه. خذ التمرينات على محمل الجد.

و. لا تتوقف عن الممارسة أبدًا.

سواء كان ذلك بسبب الاندماج، أو التغيير في الاعتقاد الشخصي بالواقع، أو التأمل، فإن الكثير مما قلته في هذا الفصل قد أحدث فرقًا كبيرًا في أدائي في المختبر.

سواء كنت تنوي متابعة الرؤية عن بعد أو كنت مهتمًا فقط بأن تصبح أكثر تمركزًا، فإن التمرينات المدرجة ستكون دائمًا مساعدة. فيما يتعلق بمعهد "مونرو"، فهو مكان، وتجربة، يمكن لأي شخص أن يأخذ منها شيئًا ذا قيمة. يمكن للمهتمين الاتصال بمعهد "مونرو" مباشرة.

أمثلة مبكرة

يمكن العثور على أحد أفضل مقاييس التقدم في المقارنات بين الأهداف المبكرة والأهداف التي تحدث في السنوات اللاحقة. في هذه النقطة بالذات في الكتاب، سيكون من المناسب إظهار أمثلة لما تبدو عليه الرؤية عن بعد في البداية.

يجب أن أقول أيضًا أن الأمثلة التي أقدمها في هذا الفصل يتم اختيارها بناءً على نجاحها. لن تكون هناك قيمة تذكر أو معدومة لإظهار الفشل الكلي، بخلاف كونه تغذية راجعة لنفسي. ومع ذلك، يجب أن تكون على دراية بأن هناك نفس القدر، إن لم يكن أكثر، من الفشل الموثق بالكامل بقدر الأمثلة الممتازة. حالات الفشل في نظر العلماء أو المراقبين موجودة بالفعل؛ هناك الكثير منها. يتتبع العلماء النسب المئوية والإحصائيات، وهي في حالة تدفق أو تغيير مستمر.

بعد تجاربي مع السلسلة الأولى من ستة أهداف في المعهد الدولي للبحوث، وبعد أن تجاوزت البداية الصعبة والوعرة لجهودي الأولية، استقرت جلسات التدريب الخاصة بي بسرعة في روتين، لا يختلف عن أي وضع آخر للتعلم.

في الواقع، في رأيي، فإن تعلم الرؤية عن بعد هو مزيج من التخلص من التعلم والتعلم. في جانب التخلص من التعلم، نجد أنفسنا نحاول نسيان جميع القواعد والتعليمات التي ورثناها من مجموعات أقراننا، والمدارس، والمعلمين، ونعم، حتى آبائنا. العديد من الأشياء التي تعلمناها عن الواقع ليس لها أساس في الحقيقة. لذا، أنا أنظر إلى نصف المشكلة على أنه التخلص من الفوضى في عقولنا حول كيف من المفترض أن تكون الأمور واستبدالها بالأشياء التي نتوصل في النهاية إلى معرفتها. الجزء الثاني يشبه إلى حد كبير تعلم لغة أو تعلم العزف على آلة موسيقية. باستثناء أنه بدلاً من الفرنسية أو الألمانية، إنها لغة العقل. بدلاً من النوتات الموسيقية، إنها رقصة الإدراك العقلي.

لذلك، إذا بدا أنني أتخطى الأجزاء المبكرة، والحفظ عن ظهر قلب للقواعد النحوية، والعزف المستمر على السلالم، وما إلى ذلك، فمن المحتمل أنني أفعل ذلك. يجب أن تعلم أن الحفظ الشائع عن ظهر قلب موجود. كان لدي المئات من رمزي وأفكاري الخاصة مسجلة ومصنفة قبل أن أتمكن من القول إنني في وضع التعلم. لذا فإن مرحلة المشاهدة التي أنا فيها الآن يمكن أن تُسمى على الأرجح مرحلة ما بعد الحفظ، أو ما بعد البداية. من خلال القفز إلى هذه الأجزاء المبكرة، آمل أن أظهر عملية التفكير التي كانت تحدث في ذلك الوقت. لا تخطئ في اعتبار هذه الأمثلة أشياء بسيطة، أو مادة للمبتدئين، لأن الجهد المطلوب لإنتاجها معقد مثل أي جهد في الأداء النفسي يمكن أن يكون. فقط افهم أنك ستقضي وقتًا طويلًا، شهورًا عديدة، في تسلق السلم الطويل للوصول إلى الرؤية عن بعد التي قد يعتبرها شخص ما استثنائية.

بينما أقدم كل حالة، سأصف الظروف المحيطة بالاستهداف وكيف تم إنجازه. بعد ذلك سأناقش النتيجة وأتحدث عنها إلى حد ما، حتى تتمكن من فهم بعض المشكلات، التوقعات الأولية، والأماكن التي يمكن توقع حدوث تحسن فيها لاحقًا. في جميع الأمثلة التي أقدمها، ستكون لديك أسئلة إضافية ستظهر في ذهنك والتي قد لا يتم الرد عليها، على الأقل ليس على الفور. يرجى التحلي بالصبر، وسيتم تناول معظم أسئلتك قبل أن تصل إلى نهاية الكتاب.

المثال الأول

- الهدف: منارة على الساحل الأوسط لـ "أوريغون".
- طريقة الاستهداف المستخدمة: وضع صديق صورة (الشكل 6) داخل مظروف غير شفاف ملفوف ومغلق. كتبت كلمة "الهدف" على السطح الخارجي للمغلف وتم إغلاق حوافه بشريط لاصق.
- المستشعر عن بعد: المؤلف.
- النتيجة: رسم تخطيطي مع تسميات وأوصاف بكلمة واحدة (الشكل 7).

مناقشة: أولاً، لاحظ أن الهدف يبرز جيدًا عن محيطه. لا توجد منافسة هنا. من الواضح أن الإدراك الشمولي للجبال أو التلال قد انطلق بطريقة واضحة جدًا. عادة ما يفعلون ذلك في البداية. من الواضح أيضًا أن هناك شعورًا تجاه المباني. قد يكون الخط المتعرج الفاتح والداكن هو الخط الفاصل بين الماء والأرض، الماء والشاطئ.

لا توجد أسطح حمراء. من أين أتى ذلك يمكن أن يكون تخمين أي شخص، ولكن هناك عدد من الاحتمالات. أقترح، بناءً على معرفتي بالرؤية عن بعد، أنه عندما تم استهدافي بهذا الموقع بالذات، كانت صورة المباني عبارة عن مربعات في حقل مفتوح، وربما خلق عقلي تراكبًا وهميًا، وحولها إلى حظائر أو مبانٍ زراعية، والتي تحتوي أحيانًا على أسطح حمراء. عادة ما يكون للمزارع والمباني الزراعية إدراك شمولي عام يُقرأ على أنه "مبانٍ في العراء - مبانٍ محاطة ببلد مفتوح، إلخ." كان هذا استنتاجًا قسريًا وبالتالي غير ضروري. إحدى القواعد الرئيسية للرؤية عن بعد هي عدم القفز إلى الاستنتاجات. يستغرق الأمر بعض الوقت لفرز وتجميع كل أجزاء وقطع البيانات الواردة. القفز إلى استنتاج سيكون خاطئًا حتمًا تقريبًا.

تعبير "قدم-أقدام-قدم لـ" هو تصور مثير للاهتمام يحدد صورة لا توصف لولا ذلك للمياه وهي عند "قدم الجبال". لو كانت لدي خبرة أكبر في هذه المرحلة من الزمن، لربما كنت سأكتشف في النهاية المعنى الشمولي للصور التي كنت أراها عقليًا. هناك العديد من الأشياء التي تصبح واضحة بعد أن ترى ما كان الهدف. احتفظ بملاحظات حول هذه العناصر فيما يتعلق بالتصورات.

لاحظ الافتقار العام إلى التفاصيل حول الهدف. لا يوجد ذكر على الإطلاق للضوء أو المنارة. كان يجب أن يظهر الوعورة والعزلة الواضحة للهدف كإدراك شمولي أيضًا، ولكن لسبب ما تم تفويته. عنف مياه المحيط واضح أيضًا ولكنه لم يُذكر أبدًا. بخلاف ذلك، كان هدفًا جيدًا بنتيجة أفضل من المتوسط. على الأقل لم يتحول إلى مركز تسوق، أو شلال، أو مطعم للوجبات السريعة!

المثال الثاني

- الهدف: جبل "رينييه" من مرصد "طريق ستيفنز كانيون" (الشكل 8). بركان خامد في غرب "واشنطن" بالقرب من "بيوجت ساوند". مغطى بالثلوج والأنهار الجليدية على مدار السنة.
- طريقة الاستهداف: صورة بطاقة بريدية وضعت داخل مظروف غير شفاف ملفوف مع كتابة كلمة "الهدف" على السطح الخارجي.
- المستشعر عن بعد: المؤلف.
- النتيجة: (الشكل 9).

مناقشة: مرة أخرى، لاحظ أن الإدراك الشمولي الرئيسي والمسيطر حول الهدف قد انطلق بقوة. كان "المنظور"، "المنظر"، خارجيًا، من الواضح نحو "أفق".

في البداية كان هناك بعض الارتباك. رسمت الجبال كأفق ثم غيرتها إلى أفق مسطح. قد يكون أنني كنت أشعر بالسطح المسطح للبحيرة وأخلطه بالمنظر العام. من الصعب أحيانًا في البداية التمييز بين أجزاء أو أجزاء من الكل في الإدراك الشمولي العام. هذا هو ما يعنيه الإدراك الشمولي - الكل العام للأجزاء. لذلك، من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، على المستشعر عن بعد المبتدئ فصل عنصر عن آخر. يتطلب الأمر الكثير من الوقت والمثابرة.

الأخضر هو لون طاغٍ ومناسب للهدف. ولكن، كذلك هو الأزرق والأبيض. لماذا لم يتم ذكرهما؟ عادة ما يرفض المستشعر عن بعد المبتدئ الأبيض كلون في البداية، لأن الأبيض عقليًا يشير إلى اللاشيء أو نقص اللون.

قد تكون "العجلات المتصلة، الثقوب، أو الحركة" تصورًا للسيارة الموجودة على الحافة اليمنى للصورة. قد يكون لها علاقة بالمصابيح الأمامية المستديرة أو البيضاوية، أو ربما العجلات.

مرة أخرى، يجسد هذا الهدف التقاط صور الإدراك الشمولي العام، ولكنه يفتقر إلى تفاصيل الأجزاء والقطع. لم يُذكر أي جبل مركزي، ولم يتم تقديم أي ميزة مركزية خلال عملية المشاهدة.

المثال الثالث

- الهدف: مركز "ستانفورد" للتسوق.
- طريقة الاستهداف: تم إرسال فريق خارجي إلى مركز "ستانفورد" للتسوق (الشكل 10)، بعد إنشاء مجموعة عشوائية من الأرقام والحصول على مظروف غير شفاف مختوم بتعليمات من خزنة مدير المختبر. قادوا السيارة لمدة خمس عشرة دقيقة قبل فتح الظرف. بُذل كل جهد لضمان عدم وجود أي تلوث بين الفريق الخارجي والمستشعر. وضع إطار زمني محدد مسبقًا ومتفق عليه بخمس عشرة دقيقة الفريق الخارجي في الهدف عندما تم استهدافه من قبل المستشعر.
- المستشعر عن بعد: المشار إليه باسم المستشعر رقم 372 (المؤلف).
- النتيجة: (الشكل 11).

مناقشة: لاحظ عبارة "تحت قوس؟! ... أو شكل قوس!؟". من الواضح، في ذلك الوقت، أن الشعور أو الإدراك الشمولي الطاغي كان أن هناك انتشارًا لكل من الأقواس وأشكال الأقواس.

من المحتمل أن يكون رسم "الأصفر الداكن والفاتح" و "وميض القرص" ناتجًا عن غلبة الأضواء أو التركيبات الدائرية والشبيهة بالكرة الأرضية حول كل عمود من أعمدة الدعم. "الشيء الشبيه بالأسلاك المتفرعة" هو كيفية تثبيتها بأعمدة الدعم.

هناك إدراك شمولي عام وتفاصيل معروضة في جهد الاستهداف هذا. ولكن، كما هو الحال مع معظم المستشعرين عن بعد المبتدئين، هناك عجز عن تجميع الأشياء في أشكالها أو تركيباتها المناسبة.

يطغى الإدراك الشمولي العام على المستشعر الجديد ويخترق العقل كالشلال، مما يغرق المنظورات التفصيلية. أي تفاصيل تمر عادة ما تكون مفككة أو خارج السياق، وغير مرتبطة ببعضها البعض.

المثال الرابع

- الهدف: تمثال (انظر الشكل 12).
- طريقة الاستهداف: فتح مراقب الرؤية عن بعد مظروفًا يحتوي على الإحداثيات التالية وقرأها على المستشعر عن بعد: 37 درجة 31 دقيقة 21 ثانية شمالًا، 122 درجة 21 دقيقة 11 ثانية غربًا. تكررت هذه الإحداثيات مرتين. لم يكن لا المستشعر عن بعد ولا مراقب الرؤية عن بعد يعرف ما هو موجود في الإحداثيات قبل الاستهداف.
- المستشعر عن بعد: المؤلف.
- النتيجة: (الشكل 13).

كان الوصف العام للمحيط دقيقاً. ما لم تُظهره صورة الهدف هو أنه يقف بالفعل في مكان مُطِلٍّ على طريق حديث متعدد المسارات، أي طريق سريع. لم يكن الهدف قريباً من الماء كما صُوّر في الرسم، إلا أن موضع الماء بالنسبة للطريق كان صحيحاً. إن المقياس هو ما كان غير دقيق، لكن المقياس ليس جزءاً من "الصيغة الكلية" (الجوهر العام) الطاغية.

هناك إشارات متعددة إلى كلمة "منظر" أو مرادفات تحمل المعنى ذاته، مثل "مرقب"، "صورة"، أو "أن يرى". إنه مكان يتوقف فيه الناس للمشاهدة. وقد يوحي الرسم بأنه منظر أحادي وليس متعدد الجوانب.

لم يُذكر التمثال إطلاقاً. لم يُتحدّث عن الهدف الأساسي. لماذا؟ يبدو مرة أخرى أن الصيغة الكلية الشاملة قد محت تفاصيل الهدف. إنها ساحقة لدرجة أنها لا تسمح للمُستَبصِر المبتدئ بمعالجتها.

الشكل 12. (مقدم من الآنسة مارثا طومسون)

الشكل 13.

هذه ليست سوى أمثلة قليلة جيدة من البدايات. ما تُظهره هذه الأمثلة بوضوح هو أن الاستبصار عن بُعد، عندما ينجح، فإن الجوهر العام (الصيغة الكلية) أو الرسالة الطاغية تخترق الوعي دائماً. يبدو أن تركيز عقل المُستَبصِر المبتدئ ينفتح على أقصى مدى له. فمثل عدسة الكاميرا في الظلام شبه الدامس، تنفتح لتجمع أكبر قدر ممكن من الضوء. ربما يكون هذا تصحيحاً عقلياً مفرطاً، وهو رد فعل على مُدخل حسي جديد. لم نحاول استخدامه عن قصد من قبل، لذلك نفتحه على مصراعيه على أمل أن يلتقط شيئاً. وهو يفعل، إذ يأتي الجوهر العام الساحق كالريح الهادرة.

هذا أمر جيد. إنه يعني أننا نسير على الطريق الصحيح. إنه يمنحنا تغذية راجعة داعمة وإيجابية تدفعنا نحو عملية لجمع المعلومات بشكل أفضل وأكثر دقة. تتغير معتقداتنا بشكل جذري بفعل هذه النتائج المبكرة. فجأة نكتشف أن ما لم نكن نعلم بصدقه في الماضي قد ثَبُتَ الآن. لدينا قدرة نفسية، يمكننا حقاً رؤية الأشياء بعقولنا. لقد انفتح عالم جديد بالكامل من المدخلات الإدراكية. وتشتعل فجأة أفكار لم نكن نعلم أننا نمتلكها. ونستمر، بعد أن عضّتنا حشرة الفضول، في الممارسة ومحاولة تحسين النتائج. وبالفعل، تتحسن النتائج.

10. المراحل المبكرة

في السنوات القليلة الأولى من الممارسة، أصبح واضحاً أن مستويات الكفاءة في الاستبصار عن بعد ليست قليلة. في الواقع، كان تحديد الفروق بين مستويات التعلم يضاهي صعوبة البقاء داخل هذه المستويات.

أفضت المناقشات مع مُستَبصرين آخرين ومحاورين وعلماء ومراقبين إلى تحديد وجود أربعة مستويات من الإدراك على الأقل. وقد رفع بعض المشاركين هذا العدد إلى ستة. لكن تحديد ما إذا كانت أربعة أو ستة مستويات ليس مادياً بقدر تحديد درجة التفاصيل أو البيانات التي تقع ضمن كل فئة. تكمن الفكرة في تنظيم مستويات التعقيد المختلفة من أجل فهم كيفية ومتى يتم بلوغها.

من وجهة نظري، قفز عدد المستويات في نهاية المطاف من أربعة إلى ستة، ثم سرعان ما تغير مرة أخرى إلى ثمانية، ثم إلى تسعة مع اكتسابي المزيد من الخبرة في تحديد خطوط الفصل. ومع ذلك، في هذه المرحلة من المعلومات التي أقدمها، لا أريد تقييد الاستبصار عن بعد بأي مستويات محددة. سيكون هناك متسع من الوقت لاحقاً لتدوين المستويات المختلفة وشرحها بالتفصيل. إن قصدي يقتصر على تقديم فهم أساسي جداً لما يحدث أولاً ولماذا.

بأبسط العبارات، يمكن تحديد المراحل الأربع الأصلية على النحو التالي بشكل فضفاض:

الجوهر العام الكلي

على الأرجح، تستند جميع الإدراكات المبتدئة إلى الصيغ الكلية البسيطة والشاملة. الأوصاف التي تتألف من كلمة واحدة هي القاعدة بشكل عام في مستوى الدخول للاستبصار عن بعد. سيتحدث المُستَبصِر الجديد بطريقة عامة وسيتجنب التفاصيل عادة.

"الهدف طويل. إنه أعرض في الأسفل منه في الأعلى. الهدف كبير، داكن، مستدير في الغالب. له نمط محدد؛ فيه خطوط، فيه دوائر متشابكة، يتكون من العديد من الأشكال الكتلية، إلخ."

لن يكون المُستَبصِر الجديد قادراً على تحديد تفاصيل محددة تتجاوز هذه التعميمات بسبب عدم القدرة على فصل الاختلافات في التفاصيل. الدوائر التمييزية مفتوحة على أوسع نطاق. سيكون الإحساس العام بالهدف هو المُعطَى الرئيسي المُبلّغ عنه. فما يطغى على عقل الفرد هو ما سيبلّغ عنه. على سبيل المثال، كانت الاستجابات التالية من مُستَبصِرين مبتدئين عندما كان الهدف هو برج إيفل:

"الهدف مرتفع." (بدون رسم)

"إنه شلال." (الشكل 14.)

"أحصل على خطوط عمودية غير منتظمة." (الشكل 15.)

المشاعر والتناسب

يبدأ المُستَبصِر في إدراك الاختلافات في تناسب أجزاء الهدف. بعبارة أخرى، سيبدأ بالظهور إدراك بأن هناك اختلافات في الأبعاد داخل الهدف. "أشعر أن هناك طرفين بأحجام مختلفة. هناك أشكال سوداء تغطي أشكالاً أفتح. الهدف أثقل في طرف منه في الطرف الآخر."

سيدخل المُستَبصِر المشاعر حول الهدف في هذه المرحلة أيضاً، ليصبح أكثر شخصية في الأوصاف. سيبدأ في التفاعل مع الهدف.

"يبدو قاسياً عند اللمس. إنه أبرد من درجة الحرارة المحيطة. سطحه خشن. يبدو معدنياً أكثر من خشبي."

بما أن الأشياء التي يبلّغ عنها المُستَبصِر تميل إلى أن تكون مدخلات حسية، فسوف يواجه صعوبة في ربطها بالرسومات أو سيحاول رسم المشاعر. مثال على ذلك، باستخدام برج إيفل، سيكون "هناك شعور مطبب (كأنه وعر)". لكن الرسم الذي يُرسم عادة لن يكون له صلة مباشرة أو واضحة فورية بالهدف. (انظر الشكل 16.)

القيم المجردة

هنا تبدأ الأمور "بالاحتراق" حقاً بالنسبة للمُستَبصِر. في هذا الوقت، ربما يكون المُستَبصِر قد مر بـ اثني عشر شهراً من التجربة. سيبدأ الهدف في اكتساب شكل وتكوين. سيصبح جسماً أو مكاناً ذا أبعاد يتناسب مع صورة في ذهن المُستَبصِر. أجزاء الهدف التي كانت مرسومة سابقاً على شكل أجزاء متفرقة ستبدأ في الالتحام. سيبدأ المُستَبصِر في عمل استدلالات مجردة حول الهدف. "أشعر وكأنه منظر حديقة. أريد أن أرسم حديقة منظمة حوله. إنه شكل من أشكال النحت. إنه دقيق وفني."

ستحتوي الرسومات التي يرسمها المُستَبصِر على تفاصيل أكثر بكثير، وستكون هذه التفاصيل مبتكرة ومترابطة؛ بعبارة أخرى، ستبدأ في أن تصبح ذات معنى. الشكل 17.، ولا يزال برج إيفل هو الهدف، يوضح هذه المرحلة.

لاحظ أنه لا تزال المعلومات غير كافية لتسمية الهدف، لكن يمكن استنتاج مفاهيم حول الهدف مما هو مُقدم. في هذه المرحلة من التعلّم، سيصبح بعض المُستَبصِرين شديدي الانفعال والإحباط بسبب عدم قدرتهم على تصوير ما يستشعرونه كمدخل. يجب أخذ طرائق أخرى لعرض المعلومات حول الهدف في الاعتبار في هذه المرحلة، مثل استخدام الصلصال لتقديم رؤية ثلاثية الأبعاد للهدف.

الأبعاد والتفاصيل

هذا ليس أصعب مستوى من الرؤية يمكن تحقيقه، ولكنه واحد من الأكثر قيمة من وجهة نظر علمية أو لجمع المعلومات. هذا هو المكان الذي يمكن فيه تحديد وتقييم وتحليل المعلومات المستمدة. يمكن تحقيق التكرار في هذه المرحلة، ويمكن الاحتفاظ بسجلات لدعم الدراسات الموضوعة بعناية.

يتم تحقيق التقدير الأبعادي والمكاني الكامل للهدف. يتم التعرف بشكل كامل على حجم الهدف بالنسبة لمحيطه. تصبح التفاصيل المتعلقة بالهدف منطقية فيما يتعلق بمكان وكيفية دمجها. التفاصيل دقيقة وهناك عدد هائل منها مرتبط بالهدف.

تصبح المفاهيم المتعلقة بالهدف قابلة للتحديد وتشكل جزءاً لا يتجزأ من الصورة التي يقدمها المُستَبصِر. فيما يتعلق بهدف برج إيفل الذي استخدمته كتمثيل، سيبدأ المُستَبصِر في تقديم بيانات حقائق سيكون لها عمق. "إنه هيكل طويل يزوره السياح. إنه يوفر مرقباً أو إطلالة على مدينة أجنبية. هيكله العلوي مُشَيّد كشبكة مفتوحة من الفولاذ. إنه قديم، ولكنه في حالة جيدة."

قد يقوم المُستَبصِر المتقدم بتسمية الهدف على وجه التحديد في أي تجربة معينة وقد لا يفعل ذلك. نادراً ما يتمكن المُستَبصِر من القيام بذلك، خاصة إذا كان يقوم بكل شيء آخر على نحو صحيح. تذكر، يحاول المُستَبصِر عدم الوصول إلى استنتاج. في معظم الحالات التي يتم فيها الوصول إلى استنتاج، فمن المرجح أن يكون خاطئاً.

لقد قدمت وصفاً عاماً أو نموذجياً للمستويات المبتدئة للاستبصار عن بعد. يقول البعض أن هناك سبباً وجدلاً كبيراً لتقسيم هذه المستويات إلى مجموعات فرعية، ثم إلى مجموعات فرعية من المجموعات الفرعية. ومع ذلك، ستكون هناك دائماً صعوبة في القيام بذلك. السبب بسيط جداً. لا أحد يستجيب ضمن مستوى تعلم واحد ومحدد فقط.

فكر في الاستبصار عن بعد كعملية تعمل كنظام طاقة دوري. في أي وقت، يدور العقل داخل وخارج مستوى مختلف من الطاقة. لكننا لا نتحدث عن قوة التشغيل. نحن نتحدث عن المدة والعمق الذي غصنا فيه في تيار المعلومات. يمكن تمثيل ذلك بـ الشكل 18.

والآن، قم بتعقيد هذا الغوص البسيط للداخل والخارج من خلال تطبيق قواعد إضافية.

القاعدة الأولى

من المحتمل أن تستشعر بقوى مختلفة مع كل غوص. بعبارة أخرى، تقوم بجمع كميات مختلفة ومتنوعة من البيانات على مستويات التعلم الفردية مع كل غوص.

القاعدة الثانية

أنت تولّد معلومات إضافية لا صلة لها بالمعلومات الهدف التي تحاول جمعها. بعبارة أخرى، يولد دماغك ثرثرة لا علاقة لها بالهدف.

القاعدة الثالثة

أنت تتعامل أيضاً مع الغرائز والعادات البشرية الطبيعية التي تمنعك من فعل الشيء الصحيح، على الأقل فيما يتعلق بالاستبصار عن بعد الجيد. هذه الغرائز أو العادات تفسد المعلومات التي تحاول معالجتها. بعض هذه العادات هي:

1. تشعر أنه يجب عليك الوصول إلى استنتاج على الإطلاق. وهذا، مع ذلك، هو آخر شيء يجب أن تحاول القيام به.
2. قد تهيئ نفسك من خلال التفكير بأن الأمور يجب أن تعمل بالطريقة التي تتخيلها أنت، في حين أنها قد تعمل في الواقع بطريقة مختلفة تماماً.
3. يجب أن يكون كل ما تفكر فيه منطقياً. ولكن في الاستبصار عن بعد، كل جزء أو قطعة من المعلومات ليس أكثر من ذلك فحسب، قطعة من لغز أكبر. كما في لغز الصور المقطوعة، لا يجب بالضرورة أن تتطابق الأجزاء المختلفة معاً.
4. تشعر أنه يجب أن تكون على صواب في المرة الأولى؛ يجب أن تنجح وإلا ستكون فاشلاً. هذا يولّد خوفاً من الفشل أو متطلباً غير ضروري للأداء. أعتقد أن الحاجة النفسية للنجاح والاعتراف هي على الأرجح واحدة من أكثر الدوافع الغريزية التي نمتلكها. لا تنخدع بها. السيطرة على الأنا (الغرور) ضرورية لاتباع نهج متوازن. إن الأنا هي ما يوقع الوسطاء الروحيين في المشاكل أكثر من أي شيء آخر.

القاعدة الرابعة

تظهر أسئلة فلسفية رئيسية وتؤثر بشكل مباشر على اعتقادك ومفاهيمك عن الواقع. عدم معالجتها، أو رفض تغيير في الاعتقاد أو المفهوم، سيؤثر على نتائج جهودك في الاستبصار عن بعد. ستكون هناك آثار سلبية وإيجابية بناءً على الدرجة التي تكون بها على استعداد للانفتاح، والمدى الذي ستكون فيه على استعداد للتغيير.

مع تقديم كل هذه الاعتبارات، فإن السؤال الأكثر أهمية في أذهان معظم القراء في هذه المرحلة هو: "هل يمكن حقاً تعليم الاستبصار عن بعد؟" الإجابة، والمدهش، هي نعم مدوية ولا.

لقد كانت هناك محاولات عديدة لتعليم الاستبصار عن بعد، مني ومن آخرين. لا يمكنني التحدث بسلطة عن الآخرين أو فعالية أساليب تعليمهم، لكن يمكنني التحدث بسلطة عن أساليب تعليمي الخاصة.

لقد حاولت تعليم الاستبصار عن بعد للأفراد وكذلك للمجموعات. تراوحت أحجام المجموعات بين ثلاثة وأربعة عشر. تنوعت التقنيات التي استخدمتها لتعليم الاستبصار عن بعد. بعض هذه التقنيات كانت منظمة ومكثفة، وبعضها كان أقل كذلك، بعضها نجح وبعضها لم ينجح. النتيجة النهائية هي أنني لم أعد أحاول تدريسه، على الأقل ليس خلال السنوات الخمس الماضية.

بعد بضع سنوات من الجهد، توصلت إلى استنتاج مفاده أن تعليم الاستبصار عن بعد ممكن، ولكن فقط ضمن منهجية مكثفة ومصممة جيداً ومنظمة. إذا جرت محاولة للتدريس، فمن المحتمل ألا يتجاوز عدد الأفراد الثلاثة. ومن بين هؤلاء الثلاثة، ربما ينهي واحد فقط، أي 33 في المئة، جدول التدريب، وحتى في هذه الحالة، هناك فرصة متساوية لأن هذا الواحد قد لا يصبح مُستَبصِراً عن بعد كفؤاً. والكفؤ، في هذه الحالة، يعني قادراً على التكرار بدرجة عالية من النجاح و/أو الدقة. في كثير من الأحيان، يفقد الطالب الاهتمام في منتصف الطريق.

هناك العديد من الصعوبات وهناك أسباب لكل منها. معظمها ثانوية، وبعضها رئيسية. قد تكون بعض الأسباب الثانوية هي:

- نقص التحمل: لن أفكر في فكرة تعليم الاستبصار عن بعد لشخص ما لفترة تقل عن ثمانية عشر شهراً. الفترة الأكثر واقعية هي في الواقع سنتان أو ربما أطول.
- الإحباط: هناك فترات طويلة من الإحباط، حيث يبدو وكأنك جالس على هضبة ولا يمكنك الصعود أو النزول. الطالب غير قادر على التقدم أو التحسن. هذا شائع في عملية التعلم، ولكنه يصبح أكثر وضوحاً أثناء تعلم الاستبصار عن بعد. الشكل 19. هو توضيح مبسط لكيفية عمل منحنى التعلم.
- الأنا (الغرور): ستنشأ صراعات المعلم والطالب الحتمية دون استثناء تقريباً. لا يوجد خطأ فيها، ولكن لها تأثير. إذا حدثت بشكل متكرر، تنهار عملية التعلم.

- الخوف من "الرحلة المنفردة": عدم قدرة الطالب على قطع الاعتماد على المعلم والخروج والمضي قدماً بمفرده. هذا هو أحد أكثر أسباب الفشل شيوعاً. لماذا؟ حسناً، إنه يشبه إلى حد كبير تعلم الطيران. تثبت نسبة كبيرة من الطيارين الجدد قدرتهم الكاملة خلف المقود - أي، حتى الرحلة المنفردة. عندما يقول المعلم الذي اعتمدوا عليه: "الأمر كله لك"، ثم يتسلق خارج الطائرة ويبتعد عن خط الطيران، لا يتأخر الطالب في التراجع.
- عدم القدرة على التغيير: السبب الرئيسي للفشل أثناء محاولة تعلم الاستبصار عن بعد هو الفشل في مواجهة التغيير وجهاً لوجه. ويشمل ذلك التغيير في الفلسفة وكذلك في مفاهيم الواقع. إذا لم تكن مستعداً للدخول عبر بوابة التغيير، فلا يمكنك أن تنمو مع عملية التعلم. لا يمكنك شم وتذوق الحياة النباتية إذا لم تذهب إلى الغابة.

أخبرني العديد من الأفراد أن التغيير هو أقل مشكلة من المرجح أن يضطروا للتعامل معها. لقد أكدوا لي ذلك. لكنه يثبت أنه العائق الأكبر الوحيد. لقد التقيت بالعديد من الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم قريبين جداً من أبواب التغيير. معظمهم يميلون إلى ما وراء الطبيعة. إنهم مهتمون بالسعي وراء المعرفة ومطلعون جيداً على دراسة السبب الفلسفي أو الطبيعة الأساسية للأشياء. ومع ذلك، هذا لا يعني أنهم على استعداد للتخلي عن تصورهم الحالي أو تغييره لكيفية عمل الأشياء أو سبب عملها.

على سبيل المثال، عرفت فرداً أراد أكثر من أي شيء آخر في العالم أن يتعلم كيف يستبصر عن بعد. لقد أخذت حرية تغيير الوصف الشخصي وحذف تواريخ أو أوقات محددة، من أجل منع الإحراج. كانت على استعداد لبذل قدر كبير من الوقت والطاقة في الدراسة، والتحسن، وتعلم كل ما تستطيعه عن إدراك الأهداف البعيدة. بعد عامين تقريباً من تدريبها، في مكان ما بين مستوييها الثاني والثالث، بدأت تظهر عليها تجسيدات جسدية لحقائقها الفلسفية. بدأت تمرض فعلياً جسدياً كلما حان وقت درس الاستبصار عن بعد. أولاً، كان برداً مزمناً. تبع ذلك نوبة حادة من الإنفلونزا، تلاها تطور آلام في الصدر. تبين أن آلام الصدر مرتبطة بالتوتر. كل هذه المشاكل تداخلت بشكل مباشر مع دروسها في الاستبصار عن بعد.

قبل هذه الفترة، لم يكن هناك أي دليل على وجود أي مشكلة في التعلم أو أي من المواد التي يتم تناولها.

بعد أن وصل الطابع المزمن لأمراضها الجسدية إلى مستوى كان فيه مدمراً تماماً للتعلم، التقيت بها لمناقشة ما قد تكون المشكلة. سرعان ما وجدت المحادثة طريقها إلى المصدر. كان الأمر يتعلق باعتقادها الديني. كانت كاثوليكية رومانية. بعض التجارب التي بدأت تمر بها في أحلامها - نتيجة مباشرة للتغييرات في معتقداتها الفلسفية، نتيجة مباشرة لرؤية الاستبصار عن بعد يعمل - كانت تؤثر على الفرضية الأساسية لمعتقداتها الجوهرية في الخالق. منذ ولادتها، تم تعليمها عن الخالق بطريقة واحدة. لم تكن هناك مرونة داخل عقلها تجاه من وماذا قد يكون الخالق كمفهوم للواقع.

أصبح واضحاً لي أنها لم تكن تعالج التحدي الفلسفي. في الواقع، لحماية نفسها من المزيد من التحدي، خلق عقلها طرقاً لإبعادها عن تلقي المزيد من المدخلات. أنا مقتنع تقريباً بأنها كانت تُمرض نفسها. ربما دون وعي، ولكنها تفعل ذلك مع ذلك.

لذلك، بينما قد نعتقد أننا منفتحون تماماً، قد لا نكون كذلك. قد يصل كل واحد منا إلى وقت أو مكان يفضل فيه عقلنا الحماية على التوسع. الطريقة المؤكدة الوحيدة لاكتشاف ذلك، بالطبع، هي مواجهة التحدي وجهاً لوجه.

هناك مشكلة إضافية يمكن أن تتطور خلال مرحلة التدريس. إنها مشكلة لا يوليها بعض معلمي ما وراء الطبيعة اهتماماً كبيراً، سواء كانوا يعلمون الاستبصار عن بعد، أو تشي كونغ، أو تاي تشي شوان، أو كونغ فو، أو أي مفهوم آخر يغير الواقع. يمكن أن تنشأ المشكلة من مسؤولية المعلم تجاه الطالب التي يتم تجاهلها أحياناً بالكامل. ترتبط المشكلة بشكل مباشر بالفلسفة والمفاهيم الفلسفية وتكوينات الاعتقاد. إذا قدمت للطالب تجربة تسبب تدمير اعتقاد أو مفهوم، مهما كان صغيراً، فيجب أن تكون كمعلم مستعداً لتقديم مفهوم أو حقيقة ليحل محله. يجب أن يكون معقولاً وأخلاقياً وصالحاً.

يُشار إلى التأثير الذي سيحدث إذا لم يتم ذلك باسم تأثير "الرداء والخرز والصندل". بعبارة أخرى، تُترك حفرة أو منطقة فارغة في مفهوم الشخص للواقع؛ وبدون توجيه بناء مناسب، قد يملؤها بأي شيء تقريباً. أعتقد أن هذا هو أحد الأسباب الرئيسية لولادة العديد من الطوائف في الستينيات وأوائل السبعينيات. انتهى الأمر بالعديد من الأفراد كأرواح ضائعة، محبوسين في "الرداء والخرز والصندل"، لأنهم استُغلوا بلا ضمير في المرحلة الأكثر حرجاً من تعلمهم. من غير الأخلاقي بشكل فادح لمعلم الحقيقة أن يستخدم ضعف الطالب لتحقيق مكاسب مالية أو عاطفية أو اجتماعية.

يُلخِّص مفهومي الحالي بخصوص تعليم الاستبصار عن بعد في بضع كلمات:

إذا كنت تريد أن تصبح مُستَبصِراً عن بُعد، فاحفظ بروتوكولاً وانطلق به. مارس، مارس، مارس، ثم اذهب ومارس المزيد. عندما تكون قد تخلّصت بما فيه الكفاية من عاداتك القديمة، ومعتقداتك الخاطئة، ومفاهيمك المغلوطة، وحقائقك المستعارة - عندما تكون قد أسست مفاهيمك الخاصة وطوّرت أساساً ملموساً من المعتقدات المولّدة ذاتياً - عندما تفهم كيف ولماذا تكون الأشياء حقيقية بالنسبة لك، وتكون قد اعتدت على التغيير الفوري أو التلقائي ورحّبت به - عندئذٍ سيكون استبصارك عن بُعد استثنائياً.

فن الاستبصار عن بعد مثل أي فن أو مهارة أخرى. باستخدام الموسيقى كمثال، البروتوكول هو ورقة النوتات، والممارسة هي ما يصنع عازف البيانو. يجب أن تحب الجهد، والتحمل المطلوب للتعلم، بنفس الطريقة التي يحب بها عازف البيانو المحترف موسيقاه. إذا كنت تريد أن تجعلها هواية، فسيكون استبصارك عن بعد هواية. إذا كنت تريد القيام باستبصار عن بعد بمستوى احترافي، فعليك أن تكرّس الكثير من الجهد للوصول إلى هناك.

11. الوصول إلى "أنا أعرف"

بحلول الوقت الذي كنت فيه في سنتي الثالثة من تجربة الاستبصار عن بعد، أدركت أنني في مكان ما في البداية قفزت قفزة عالية من حافة جرف، ونتيجة لذلك كنت الآن أتعثر في وادٍ بلا معالم أتساءل أين قد يكون الطريق للخروج. لقد علقت في مكان ما بين "أعتقد" و "أنا أعرف". لقد علقت شكي الخاص بما فيه الكفاية لدرجة أنني لم أعد متأكداً مما كنت أؤمن به. بالتأكيد لم أشعر أنني أستطيع أن أقول "أنا أعرف" أي شيء. يمكن للمرء أن يرى في الشكل 20. كيف قد يرتبط ذلك بتجارب أخرى في الحياة، خاصة تلك التي قد تُعتبر دينية في طبيعتها. قد لا تكون هي نفسها، ولكن قد تكون العملية متشابهة.

ما حدث بالفعل كان بسيطاً جداً. دون أي جهد متعمد، عدلت عدداً كافياً من الحقائق أو المفاهيم الشخصية، لزعزعة فهمي للزمان/المكان، أو على الأقل الطريقة التي تم تدريسي بها وفهمتها في الأصل.

منذ وقت تجربتي القريبة من الموت، كنت أمر بتجارب خروج من الجسد تلقائية. عندما بدأت بالتجريب مع الاستبصار عن بعد وحققت بعض النجاح، زادت تجارب الخروج من الجسد في العدد وكذلك في الأهمية. في الوقت نفسه، بدأت تحدث تجارب أخرى كان تعريفها أصعب قليلاً ولكن كان لها تأثير كبير بنفس القدر. لماذا؟

فكر في عقلك على أنه فناء خلفي مسيج بدقة. تعتمد حدود أو مدى خيالك على المدى الذي تسمح فيه لتلك الأسوار بالامتداد. قد يجادل عالم بأن تلك الأسوار يجب ألا تتجاوز أبداً ما يمكن إثباته من خلال الاختبارات والبروتوكولات المطبقة بشكل مناسب. ومع ذلك، لو كان ذلك صحيحاً، لما غادر الأخوان رايت الأرض أبداً. تذكر الاقتباس من هراطقة كثيب لفرانك هربرت: لسنا بحاجة إلى معرفة التركيب الجزيئي للصلب من أجل صنعه واستخدامه. علينا فقط أن نخلق تصوفاً مؤقتاً يسمح له بالتجمع بالنسب الصحيحة. ربما، بالتصوف الصحيح، كان بإمكاننا الحصول على ليزر "ضخ" بحلول مطلع القرن، بدلاً من الانتظار حتى الستينيات. على أي حال، إذا كانت كلمة "تصوف" تزعجك، فما عليك سوى استبدالها بكلمة إبداع أو خيال.

كما قلت قبل بضعة فقرات، بدأت أيضاً أمر بتجارب أخرى. من الصعب تعريفها قليلاً في مراحلها المبكرة لأنها لا تحدث بانتظام. ليس هناك أي نمط محدد لها؛ وإذا لم تكن منتبهاً، يمكنك أن تفوتها.

السبب الوحيد الذي جعلني قادراً على تحديد بعضها بنفسي هو أنني طورت عادة الاحتفاظ بـ دفاتر ملاحظات مفصلة جداً، كنت أحتفظ فيها بجميع أنواع البيانات التي قد تبدو ذات صلة. بالطبع بعضها لم يكن كذلك، لكنني لم أكن أعرف ذلك في ذلك الوقت. أتمنى الآن لو أن شخصاً ما وجهني للقيام بتدوين الملاحظات على مر السنين. لسوء الحظ، لم يفعل أحد، لذا فإن الكثير مما اختبرته وتعلمته قد ضاع إلى الأبد. لذا... احتفظ بدفتر ملاحظات طوال الوقت. دوّن أي شيء يبدو مهماً ولو عن بُعد. سوف تندم إذا لم تفعل.

تجربة أخرى بدأت في مكان ما في البداية كانت ما أسميه ومضات المعرفة التلقائية. ماذا يعني ذلك؟ قطع صغيرة من البيانات كانت تقفز إلى ذهني عندما لم أكن أتوقعها. ربما عندما ألمس أشياء أو أشخاصاً. لم يكن شيئاً أردت أن يحدث؛ لقد حدث فحسب. في البداية كنت أكتبه في دفتر ملاحظاتي ثم أنسى أمره، ولكن بعد فترة بدأت ألاحظ أنني كنت أحصل على تغذية راجعة. مصطلح التغذية الراجعة مهم هنا لأنه ربما له علاقة كبيرة بنقل المعلومات النفسية. كيف أو لماذا يعمل لا أعرف، ولكنه يعمل.

لقد أدركت أيضاً في البداية أن بعض المعلومات التي كنت أحتفظ بها في ملاحظاتي اتضح أنها مغالطة - كانت خاطئة. بمرور الوقت، تمكنت من تحديد أن المعلومات الخاطئة كانت تلك التي كانت استنتاجاً أكثر منها بيان حقيقة. كمثال، سأروي شيئاً حدث قبل فترة طويلة من إدراكي أنني قادر على الوظيفة النفسية.

في وقت مبكر جداً من مسيرتي العسكرية، كان لدي حلم متكرر (كان كابوساً في ذلك الوقت) كنت أستيقظ فيه دائماً بعد أن أغمر في وميض أبيض لامع من الضوء. كان حقيقياً لدرجة أنني كنت متأكداً من أنه تحذير مشؤوم حول كيف سأموت. لأسباب واضحة، لم تكن الستينيات وأوائل السبعينيات أفضل الأوقات للتواجد في الجيش. مع الحلم المتكرر، سرعان ما اقتنعت بما لا يدع مجالاً للشك بأنني سأموت في انفجار نار؛ سأخرج بفرقعة، وربما تحطم طائرة، أو ربما إصابة مباشرة بصاروخ أو قذيفة هاون. كان حقيقياً لدرجة أنني أخبرت الناس عنه. أردت أن يكون مسجلاً. بالطبع لقد أزعج والديّ حقاً في ذلك الوقت، لكنني لم أدرك ذلك في جهلي. بدأ هذا الحلم المتكرر في عام 1964 واستمر حتى تجربتي القريبة من الموت في عام 1970، عندما غمرت في الضوء الأبيض الذي اعتقدت أنه الخالق. كان الأمر بمثابة العودة إلى نقطة البداية. كانت تجربة حلمي دقيقة تماماً، لكن استنتاجي لم يكن كذلك.

لقد علمني هذا درساً قيماً. لقد فهمت مبكراً أن المعلومات تكون دقيقة عادة؛ ما نفعله بها، وكيف نفسرها، لا يكون كذلك عادةً.

لذا، في وقت مبكر من السنوات الأولى من تجارب الاستبصار عن بعد، بدأت أتلقى قصاصات وقطعاً من البيانات التي كنت أدونها في دفتر ملاحظاتي - بيانات لم يكن لها في البداية أي علاقة بما كنت أختبره. مع تحسني في ملاحظاتي لتلك البيانات، ومع وصولي إلى عدد أقل من الاستنتاجات وتسجيلها بوضوح ونظافة كما جاءت إلي بالفعل، بدأت أرى روابط مثيرة للاهتمام بأحداث لاحقة. كان الأمر كما لو كنت أبدأ في فهم كيفية التحكم في المدخلات.

لقد مررنا جميعاً بتجربة ديجافو (الشعور بأن ما يحدث الآن قد حدث من قبل). أنت تسافر على الساحل الشرقي لأول مرة وتتوقف في مطعم على جانب الطريق لم تكن فيه من قبل؛ عند الدخول، تعرف كل شيء عن المكان. تعرف مكان الحمامات، وتتذكر بالفعل ما ستطلبه، وحتى قصاصات وقطع من المحادثة تمر عبر رأسك قبل أن تحدث فعلاً. إنه أمر غريب. إنه مثل الحصول على التغذية الراجعة قبل أن تحدث بالفعل.

ربما هذا هو ما تمثله الوظيفة النفسية - حلقة مغلقة. نحن ببساطة نرسل لأنفسنا المعلومات التي سنعرفها في تاريخ مستقبلي على أي حال. إذا أنتجنا جزءاً من المعلومات ليس له صلة بأي شيء في "الآن"، ثم لاحظنا لاحقاً وقوع الحدث الذي يتصل به، فإنه يعطينا مظهر أننا عرفنا شيئاً ما لم يكن يجب أن نعرفه، في وقت أبكر مما كان يجب أن نعرفه. هذا منطقي إذا نسبنا إلى الواقع أن كل شيء يجب أن يحدث بطريقة خطية. ولكن ربما لا يحدث ذلك.

بدأت تجربة أخرى مثيرة للاهتمام تحدث بانتظام مدهش. بدأت تأتيني أحلام واضحة تلقائية. كنت أدرك فجأة في منتصف الحلم أنني نائم، ونتيجة لذلك أصبحت يقظاً ومنتبهاً ذهنياً بالكامل، بينما ظللت جسدياً في حالة الحلم. وقد خلقت حالة اليقظة والوعي الذهني السيناريو المثالي الذي كنت أسعى فيه إلى أهداف الاستبصار عن بُعد التي ربما كنت أعمل عليها وأحاول "اختلاس نظرة".

في البداية، تبين أن هذا كان مجالاً خصباً بشكل خاص لجمع معلومات دقيقة متعلقة بهدف محدد. ومع ذلك، كانت هناك عدة مرات لم تكن فيها المعلومات التي جمعتها صحيحة. كان علي أن أسأل نفسي: لماذا يتحسن الاستبصار عن بُعد أحياناً وليس دائماً؟ كان استنتاجي أنه مرتبط مرة أخرى بـ التفسير. بعد فترة طويلة من الملاحظة الذاتية، لاحظت أن حالة الحلم الواضح كانت مكاناً جيداً للغاية يمكن فيه للخيال أن يعمل. لذلك، فهي أيضاً منطقة استثنائية يمكن للعقل الباطن أن يتواصل فيها مع العقل الواعي. لقد كان المسرح أو "بيت اللعب" المطلق.

بفهم هذا، تمكنت من خلق سيناريوهات من الوضوح، حيث يمكن لعقلي الباطن أن يوصل ما يحتاجه، دون تداخل أو إقحام عقلي واعٍ. تحسنت المعلومات، لكن الترجمة أو التفسير لم يتحسنا. كنت لا أزال خاضعاً للحاجة البشرية. كنت لا أزال أطلب الاستنتاجات، والتفسيرات، وبنية واقع خطي. وبما أن الحقائق القديمة لم تكن تسمح بالتحسن، بدأت بالبحث عن مفاهيم جديدة.

أولئك المنفتحون منكم على تحدي مفاهيمكم عن الزمان والمكان دون المرور بعملية الاستبصار عن بُعد الطويلة والمضنية، أو عملية "التعلّم المعاكس"، قد يكون لديهم مخرج سهل. أقول "قد" فقط لأنني أعتقد أن معظم التعلم الذي يتحقق دون مدخل تجريبي يذهب مباشرة إلى عمود "أعتقد"، بدلاً من "أنا أعرف". لذا لا يوجد تغيير حقيقي في البنية الاعتقادية الأساسية.

ومع ذلك، أقدم معلومات لأولئك الذين يرغبون في محاولة طريق مختصر. هناك كتابان جيدان جداً أوصي بهما بشدة للقراءة يناقشان مواضيع الزمان والمكان كمفاهيم. كلاهما مكتوب بطريقة تجعله منطقياً، حتى لشخص غير متخصص لديه خلفية قليلة أو معدومة في الفيزياء. هما:

- تشوهات الزمن لجون غريبين (1979).
- أكوان متوازية لفريد آلان وولف (1988).

يتناول كلا الكتابين الواقع من وجهة نظر ما قد يكون عليه وكيف يمكن أن يكون مُشَيَّداً. ومثلما قضيت عدداً من السنوات أستخلص من تجربة الاستبصار عن بعد، يخلص هؤلاء الكتاب بسرعة إلى أن الواقع بالتأكيد ليس ما نحن مهيأون للاعتقاد بأنه كذلك.

مفاهيم كيفية عمل الواقع مهمة للاستبصار عن بعد لأنها تؤثر بشكل مباشر على مصدر المعلومات وكيف يمكن أن تصل إلى المُستَبصِر. كما أنها تؤثر على التسامحات التي يمكن أن تُمنح داخل عقل المُستَبصِر، ودرجة تعليق الاعتقاد المؤقتة، أو المدى الذي يكون فيه المُستَبصِر على استعداد للذهاب إليه لتحقيق الوظيفة النفسية.

في المراحل الأولية للتحقيق النفسي، يُنظر إلى الوظيفة على أنها بسيطة إلى حد ما. إنها تستند إلى اقتراح بسيط للوظيفة و/أو التوقع. ومع ذلك، تبدأ هذه القواعد البسيطة أو المتوقعة في البداية في الانهيار بسرعة تحت الدراسة وخلال التجربة.

أحد الاستثناءات الأولى للقاعدة الراسخة التي تذهب أدراج الرياح هو أن هناك فرقاً بين معلومات الماضي والحاضر والمستقبل. في البداية، يعتقد المُستَبصِر أن الأنواع الثلاثة مختلفة وليست جميعها متاحة بنفس القدر تماماً.

في الجزء المبكر من دراسة الوظيفة النفسية، يفترض الفرد أن المعلومات مُثبَّتة في الزمن، وتحديداً الحاضر، وأن المرء يكتفي بمراقبة ما يحدث في الوقت الفعلي.

ليس من الصعب أن نفهم أن مثل هذا الافتراض ضروري للغاية في البداية من أجل جمع معلومات عن هدف في الوقت الفعلي. فالأهداف في الوقت الفعلي هي الأسهل فهماً واستخداماً في بدء دراسة نفسية أو برنامج تعليمي.

لذا يركز الأشخاص الذين تم تقديمهم حديثاً للوظيفة النفسية على "الآن وهنا". ونتيجة لذلك، يفترضون أن المعلومات مُثبَّتة في الزمان/المكان لاستهدافها. هذا حدث معي، وكما أنا متأكد سيحدث مع آخرين. وبالنظر إلى الوراء، يمكنني الآن أن أرى أن الغالبية العظمى من أهدافي كانت أهدافاً في الوقت الفعلي، أو من نوع "المغادرين". كانت الأهداف أماكن يذهب إليها أشخاص حقيقيون وتم استهدافها في أوقات وتواريخ محددة — في الوقت الفعلي.

حقيقة أن الاستبصار عن بعد يعمل ويعمل جيداً ضد أهداف الوقت الفعلي تبدو وكأنها تدعم افتراض أن المعلومات مُثبَّتة. لكن ربما لا تكون هذه هي الطريقة التي تعمل بها في الواقع.

بعد أن يصبح المُستَبصِر المبتدئ مرتاحاً للوصول إلى أهداف الوقت الفعلي، تبدأ الأمور بالانهيار بسرعة، على الأقل من الناحية المفاهيمية. بعبارة أخرى، بمجرد قبولك أن الوظيفة النفسية في الوقت الفعلي ممكنة، تبدأ تلقائياً في انتهاك افتراض المعلومات المُثبَّتة. هناك عدد من الأمثلة التي يمكنني تقديمها لإظهار أن هذا هو الحال.

خلال أوائل الثمانينيات، التقيت بأصدقاء في كاليفورنيا لإجراء سلسلة من الأهداف في الوقت الفعلي المدعومة بـ "المُغادرين". في هذه التجارب، وكما أوضحت سابقاً، يتم استهداف شخص أو فريق معين في الوقت الفعلي، أثناء ذهابهم إلى موقع الهدف. وافق أصدقائي على مساعدتي في تطوير مهاراتي، وهي عملية طويلة وشاقة.

في هذه السلسلة كان هناك هدف يتكون من ساحة طوب. بحلول هذا الوقت، بالطبع، أصبحت مرتاحاً لفكرة أنه يمكنك جمع معلومات عن أهداف الوقت الفعلي.

خلال جزء جمع المعلومات من التجربة، رسمت صورة للهدف تتكون أساساً من سلسلة من المكعبات والمربعات والمستطيلات، مع كتل أو أقسام من خطوط متقاطعة أفقية وعمودية. أطلقت عليها اسم "مكعبات داخل مكعبات" و"كتل داخل كتل". وحرفياً، كان هذا كل ما يمكنني إدراكه.

صديقي، الذي كان يعمل كمراقب للتجربة في ذلك الوقت، ضغط علي للتوسع في إدراكاتي. أعتقد أنه شعر بأن التمثيل كان بسيطاً جداً للهدف. ضغطت لفترة من الوقت محاولاً جمع معلومات إضافية ولكن لم أتمكن من إدراك سوى مربعات داخل مربعات.

أخيراً، قرب نهاية الجلسة، بعد أن تم الضغط علي بشدة للحصول على معلومات إضافية، ظهرت في ذهني صورة لبرج معدني شبيه بالعارضة وعليه أعلام مرفرفة ورسمته في منتصف الأشكال الكتلية على الورقة. أتذكر أنني كنت غاضباً حيال ذلك. "ها هي... هل أنت راضٍ؟ هذا كل ما في الهدف."

بعد تسجيل المعلومات التي جُمعت في التجربة، عاد "المُغادر" وسافرنا جميعاً إلى الهدف لتزويدي بالتغذية الراجعة. أتذكر أنني شعرت بسعادة كبيرة لاكتشاف أنها كانت بالفعل ساحة طوب. وبينما كنا هناك، اقترح أصدقائي أن أسير بين أكوام كتل البناء الأسمنتية ومكعبات الطوب للحصول على إحساس أفضل بالهدف ككل. بالطبع شعرت ببعض خيبة الأمل لعدم وجود برج عارضة وعليه أعلام مرفرفة وشعرت أنني سمحت لأصدقائي بالضغط علي لدرجة الاختلاق.

أفترض أننا لا بد أننا بدا غريبي الأطوار بعض الشيء لمالك/مدير المكان، ونحن نتجول في ساحته، ونتحسس طوبه. اقترب منا ببطء، وسأل بعصبية عما كنا نفعله. أدى هذا بالطبع إلى التعارف وشرح كامل للعملية التجريبية. كان مهتماً جداً. أريته نسخة من الرسم الذي قمت به في منزل صديقي وأضاءت عيناه ابتهاجاً. سارع إلى مكتبه، وفتش في درج، وأخرج صورة بالأبيض والأسود لساحة الطوب في يوم افتتاحها قبل ثلاث سنوات. هناك، في منتصف الصورة، كانت هناك رافعة عليها أعلام مرفرفة. أتذكر أن أحد أصدقائي ابتسم وقال: "يبدو أنك انزلقت في الزمن".

في ذهني، أصبح الزمن فجأة شيئاً مختلفاً عما كنت أعتقده دائماً. غمر عقلي بأسئلة "ماذا لو". هل انزلقت في الزمن؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ هل رسمت البرج بالأعلام كنبوءة تحقق ذاتها، لمجرد أن المالك/المدير أظهر لي الصورة؟ إذا كان هذا صحيحاً، ألا يعني ذلك أنه يمكننا رؤية مستقبلنا؟ أو، هل أرسلنا المعلومات ببساطة إلى الوراء في الزمن لأنفسنا بعد وقوع الحدث؟

أعلم أنني جننت قليلاً مؤقتاً، محاولاً وضع كل شيء في منظور مقبول. ولسوء الحظ، أفسدت غالبية الأهداف المتبقية في سلسلتنا المخطط لها.

لقد استغرق الأمر سنوات عديدة، لكنني أعتقد أنني الآن أعرف لماذا حدث ذلك.

كما يذكر فريد آلان وولف في كتابه أكوان متوازية، فإن الواقع والوجود ليسا قابلين للتحديد المتبادل. مثل الذرة في فيزياء الكم، من أجل دراسة أحدهما يجب عليك التخلص من الآخر. ويذكر أيضاً، "تنتقل المعلومات من الماضي إلى الحاضر ومن المستقبل إلى الحاضر". على مر السنين، ومن خلال تجربة الاستبصار عن بعد، أصبحت أعرف هذا كحقيقة. تنتقل موجات الكم في كلا الاتجاهين عبر الزمن. لذلك، بالمعنى الكامل للكلمة، يصبح الوجود مجموع كل المعلومات. مثل بحر عظيم بشواطئ بعيدة المدى. إنه مكان توجد فيه جميع الاحتمالات في وقت واحد. لا يوجد ماضٍ، ولا حاضر، ولا مستقبل - إنه فقط موجود. ولتحديد مكاننا فيه، نحتاج إلى أداة يسميها البعض الإدراك المعرفي.

الإدراك هو عملية تسمح لنا بوضع أنفسنا ضمن نقطة محددة من الزمان والمكان عن طريق الملاحظة؛ يسمح لنا الإدراك المعرفي بفهم أبعادها. بعبارات أبسط، نحن نجمع معلومات من الماضي والمستقبل، ونجمعها مع ما لدينا في مرجع تاريخي مؤقت (أو ما نسميه الذاكرة)، ثم يخبرنا عقلنا أين ومتى نحن. أن تكون نفسياً هو ببساطة أن تكون أكثر حساسية للبحر من حولنا. إنها ببساطة طريقة تسمح بإحساس إضافي بالوجود.

عندما بدأت لأول مرة في التعامل مع هذه القضايا في ذهني، جعلتني متوتراً للغاية. بدت مثل هذه المفاهيم وكأنها تعدّل بشكل خطير، أو في بعض الحالات حتى تهاجم وتدمر، المعتقدات الأساسية المتعلقة بمواضيع مثل القدر، والإرادة الحرة، وتأثير الخالق. هذه المفاهيم تضمنت مستقبلاً ثابتاً، وأكواناً متوازية، وتصميماً عاماً أو كبيراً، مما يلغي الاحتمالات المبتكرة أو المتغيرة.

ولكن، بمرور الوقت، توصلت إلى فهم أن التأثير هو في الواقع العكس تماماً. لقد عززت هذه المفاهيم فهمي لما تعنيه الإرادة الحرة حقاً ووسعت مفاهيمي عن المهندس العظيم الذي نسميه الخالق. بعبارات أقصر، لدي الآن معجزة أكبر للتفكير فيها.

في رغبتنا في البحث عن السفر عبر الزمن، فشلنا في فهم أننا آلة الزمن القصوى. وعينا هو واحد من البحر وجزء منه، ومن خلال العملية التي تسمى الحياة نختار المكان والنقطة في الزمن التي نرغب في المشاركة فيها، والوجود فيها. ومن خلال أدوات الإدراك والفهم، نصوغ ونشكل مفهومنا للواقع ونجعل الواقع ما هو عليه.

هذا مفهوم مخيف لبعض الناس لأنه يعني ضمناً أننا يجب أن نتحمل قدراً أكبر بكثير من المسؤولية عن أفعالنا أثناء السفر (العيش) مما قد نكون مستعدين لقبوله سابقاً. كما يعني ضمناً أننا مسيطرون بالكامل على رحلتنا، الجيد والسيئ والقبيح. ما يحدث لنا في نهاية المطاف هو من صنعنا الخاص، خطؤنا الخاص، وليس خطأ الخالق.

حدث مثال أفضل لكيفية تحول الزمان والمكان إلى سائل ضمن حدود الاستبصار عن بعد بعد بضع سنوات. شارك هارلي وكين، وهما صديقان مقربان جداً لي، معي في تجربة قياس الأثر النفسي في مختبر في مريلاند. في قياس الأثر النفسي، يتم الإمساك بهدف أو لمسه، ثم يتم إنتاج المعلومات الناتجة المتعلقة بالهدف المُستَهدَف.

في هذه الحالة، وُضع الهدف داخل صندوق، بحجم نصف صندوق أحذية تقريباً، ثم لُفَّ بورق القصدير وخُتِمَت حوافه بالشريط اللاصق. تم اختيار الهدف ولفه من قبل شخص لم يشارك في بقية التجربة، مما خلق هدفاً أعمى لهارلي وكين ولي.

وُضع صندوق الهدف في منتصف طاولة في غرفة، وسُمح لكل واحد منا (معزولين عن بعضنا البعض) بالدخول إلى الغرفة ولمسه. لم يُسمح لنا بتحريكه أو التقاطه. لا أعرف كيف لمسه صديقاي، حيث سُمح لنا فقط بالاقتراب منه بشكل منفصل، ولكن في دوري وضعت يدي ببساطة مسطحة على السطح العلوي وركزت على ما دخل في ذهني.

ثم قمنا بشكل منفصل بإصدار بيانات مكتوبة حول ما اعتقدنا أن الكائن كان داخل الصندوق أو ما قد يمثله. كما تم تشجيعنا على عمل رسومات إذا شعرنا أنها قد تكون مناسبة أو مهمة لإنتاج المعلومات.

أنتج صديقي هارلي صفحة مفصلة بشكل جميل من المعلومات وصفت مشهد أمريكي أصلي من القرن الثامن عشر. تركز على الرقص حول نار، والاحتفال بصيد ناجح، وكان غنياً بالتفاصيل المتعلقة بشكل وحجم النار المحاطة بالحجارة والاحتفال.

كين، من ناحية أخرى، بينما كان يصف أيضاً مشهداً أمريكياً أصلياً، ركز على طحن الحبوب وإعداد الطعام بأدوات على شكل حجارة. كانت أوصافه على ما يبدو من فترة زمنية أقدم بكثير من فترة هارلي.

كان مدخلي الخاص عبارة عن بنية حجرية صغيرة في سهل مفتوح. وصفت مكاناً قارساً، مفتوحاً وقاسياً جداً في الشتاء، ولكنه دافئ مع بحر من الأعشاب في الصيف. كان لدي شعور طاغٍ بمزرعة صغيرة في الغرب الأوسط. مبنى حجري، من غرفة واحدة، بسقف ترابي.

ما هو مثير للاهتمام هنا هو أنه كان هناك بعض التشابه بين إدراكاتنا الثلاثة - قلنا نحن الثلاثة شيئاً عن الحجر، نار محاطة بالحجارة، أداة طحن حجرية، وبنية حجرية صغيرة. كانت الأوصاف الثلاثة من فترات زمنية مختلفة.

عندما فتحنا الصندوق، لم نتفاجأ كثيراً عندما وجدنا أن الهدف هو حجر مُسوَد وناعم الشكل. جاء الحجر من مجموعة من الأدوات المبكرة التي عُثر عليها في حقل في كانساس.

ماذا تعلمنا من هذه التجربة؟

لقد تعلمت أن للأشياء تاريخاً. وأنها تساهم في الواقع طوال فترة وجودها. لقد تعلمت أن هذا الاتصال بالواقع والزمان/المكان لا يمكن تدميره، حتى عندما يتم تغيير الكائن أو تعديله. لقد تعلمت أن الزمن، على الرغم من أهميته بشكل لا يصدق فيما يتعلق بالتركيز، لا يقيدنا بأي حال من الأحوال فيما يتعلق بجمع المعلومات. ولكن، الأهم من ذلك كله، لقد تعلمت أن القيود الوحيدة للزمان والمكان فيما يتعلق بالاستبصار عن بُعد هي تلك التي قد أخلقها في ذهني.

كان هناك درس آخر، ربما أقل وضوحاً، من هذه التجربة الواحدة في قياس الأثر النفسي، لكنني لم أدركه في ذلك الوقت. استغرق الأمر في الواقع بضع سنوات حتى ترسخ. لسبب غير معروف، اختار كل واحد منا فترة زمنية مختلفة لاستهداف الحجر المُسوَد. لماذا؟ كيف كان بإمكاننا أن نعرف الفترة الزمنية التي قد يكون الآخرون قد اختاروها؟ هل كنا نتفاعل على مستوى غير إدراكي؟

في ذلك الوقت، لم يكن هناك طريقة لأعرف ذلك، ولكن بسبب تلك التجربة والتجارب الأخرى، كنت قد بدأت بالفعل في فهم أن جميع البشر، وربما جميع الكائنات الحية، يتشاركون على الأقل في اتصال داخلي غير إدراكي. بدأت الفكرة تتشكل، كنقطة ضوء صغيرة في نهاية نفق مظلم طويل، وبدأت أركز على احتمال أن تكون جميع المواد الحية مترابطة بطريقة ما، مع العديد من نقاط التماس، واحدة تلو الأخرى. وأننا على مستوى آخر، ربما من خلال شكل من أشكال الجسور الكمومية، كنا نتفاعل ونستجيب لرقصة تسمى الحياة. بدأت أفكر أنه ربما كنا جميعاً شركاء في تشكيل الواقع، وأننا جميعاً لدينا حصة متساوية في تشكيله. فجأة كانت مستويات المسؤولية تقفز أعلى بخطوات واسعة.

أخيراً، أصبح تغيير كبير آخر واضحاً. في مكان ما في التجارب التي كانت تجري في واقعي، توقفت عن الاهتمام بإثبات أي شيء لأي شخص. أقررت فجأة بأنني أعرف أن الاستبصار عن بُعد يعمل، وأن الوظيفة النفسية تعمل. في الواقع، توقعت ذلك. لذا فإن العديد من مفاهيمي القديمة عن الزمان والمكان ذبلت ببساطة وماتت. لقد تغير مسار مغامرتي، وكان هناك أفق جديد لأواجهه.

12. الاستبصار عن بعد في معهد مونرو

"الخالق هو بالتأكيد المهندس العظيم الذي خلق هذا،" فكرت وأنا أتأمل تلال جبال بلو ريدج. كانت الساعة قد تجاوزت السادسة صباحاً ببضع دقائق، في صباح بارد من شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1983. أتذكر أن السماء كانت صافية كالبلور وزرقاء كلون الطفل، باستثناء حيث كان اللون الوردي الخفيف للصباح الباكر لا يزال باقياً في الأفق الشرقي.

كان لدي منظر مفيد حقاً أيضاً - مباشرة في قاعدة أقرب جبل حيث ارتفع من غابة متعددة الألوان على بعد أقل من نصف ميل. واقفاً ومؤطراً في منتصف نافذة كبيرة مفتوحة، كنت لا أزال أستيقظ من نوم عميق. أتذكر أنني كنت أتمطى في ضوء الصباح الباكر، ويداي فوق رأسي، وأتنفس بعمق الهواء النقي، وأشعر بنسيم الصباح البارد على بشرتي. كانت هناك حتى طيور مغردة في أغصان شجرة زنبق الحور القريبة، طيور لم ترحل بعد استعداداً للشتاء الذي كان على وشك القدوم.

الآن، لماذا أتذكر ذلك الصباح بوضوح أكبر بكثير من كل الصباحات الأخرى في العديد من الأماكن الأخرى؟ ساعدت سلسلة قصيرة من تلك الصباحات في تثبيت عقلي في ذلك الوقت من حياتي. كانت واحدة من تلك اللحظات الفريدة في حياة المرء حيث يمكنك أن تقول إن شيئاً مذهلاً حقاً قد حدث.

لقد اخترت هذه الفترة الزمنية عمداً لمشاركة نوع التجارب التي كنت أعيشها بعد خمس سنوات من "اللعب" بالاستبصار عن بعد. فالأحداث التي وقعت في تلك الأيام في عام 1983 تجمع وتوحد كل خبرتي المكتسبة على مدى السنوات الخمس السابقة.

في البداية، في عام 1979، كانت هناك أحداث خارقة للطبيعة كنت قد اختبرتها سابقاً وكنت قد دفنتها بالفعل بعيداً. دفنت بفعالية لدرجة أنها لم تعد موجودة. لم يكن لدي مكان لها داخل وعيي. لقد كانت أحداثاً لا تتناسب مع مفاهيم الاعتقاد المنظمة والمهيكلة التي بُنيت لي بعناية ومنهجية على مدار معظم حياتي.

أعلم أن الأمر قد يبدو وكأنني أحاول التهرب من المسؤولية عن كيفية تفكيري قبل عام 1979، لكنني لست كذلك. أنا أحاول فقط أن أثبت أنني قبل ذلك الوقت كنت بالتأكيد كسولاً بما يكفي للسماح للآخرين بصياغة وتدريس وتدبير كيف وماذا قد أكون قد قبلت كحقيقة أو واقع. في الواقع، حتى عام 1979، ظل عقلي سياجاً مسيّجاً، مكاناً تسيطر عليه عناصر أخرى في حياتي. كان مثل بيضة، مسلوقة بشدة ضد التأثير الخارجي وكأنها مغلفة بالصلب والخرسانة المسلحة، تدافع ضد أي شكل من أشكال الخبرة الخارجية تقريباً - خاصة أي نوع يتطلب التغيير.

الآن بعد أن نظرت إلى الوراء، يمكنني أن أقول بصدق إن حتى التجربة القريبة من الموت التي حدثت في عام 1970، وهو حدث صدع قشرة واقعي المتصلبة بشكل خطير، لم تسبب سوى تصلب عزمي وشهور قليلة ولكن محمومة من السيطرة على الضرر. ربما لم أنجح في دفن التجربة بالكامل، ولكن كانت هناك ما يكفي من "الضمادات" لدرجة أنني لم أعد مضطراً للتعامل معها. تجاهلت الآثار المترتبة عليها. كان الأمر سهلاً. فقد وفرت لي الثقافة، واعتقاد مجموعة الأقران، والكنيسة، وحتى الدولة ذخيرة وافرة لتجاهل التأثير الخارجي. على الأقل جعلني أشعر وكأنني كنت ناجحاً في التعامل معها. ساعد نظام الدعم المحيط بي في الدفاع، حيث وفر الأسباب الضرورية لرفض أي شيء قد يهدد وجوده المستمر.

مما لم أكن أعرفه، بالطبع، أن الصدع لم يلتئم أبداً. في الواقع، لقد تمدد واتسع بمرور الزمن. بحلول عام 1979، كنت أقترب من عملية الفقس القسري. كان عقلي يستعد للانفتاح، فجأة ودون سابق إنذار. كنت على وشك أن أُدفع بقدميّ عبر أبواب التغيير. سأدخل منطقة لن أنظر منها إلى الوراء أبداً مرة أخرى. لقد تحدثت بالفعل عن عام 1979 وتأثيراته العميقة في فصل سابق - الآن نحن في عام 1983 وقد حدث الكثير منذ ذلك الحين.

كما قلت سابقاً، كانت هذه واحدة من سلسلة أيام كلها متشابهة إلى حد كبير. بعد الاستحمام الساخن ووجبة فطور مريحة في فندق محلي صغير، كنت أقود السيارة مسافة الأربعة أميال من الطرق الخلفية المتعرجة إلى مختبر معهد مونرو. يقع في التلال الخلابة بالقرب من نيلسفورد، فيرجينيا، وهو مبنى يبلغ طوله حوالي خمسين قدماً وعرضه ثلاثين قدماً، مدفون نصفه في الأرض. هناك، بدأت أنا ومؤسس المعهد، روبرت إيه. مونرو، وآخرون سلسلة من التجارب قبل بضعة أشهر. وستثبت هذه التجارب أنها من أكثر تجارب الاستبصار عن بعد إثارة للاهتمام التي قمت بها حتى الآن.

في تلك الأيام، داخل مختبر المعهد، كانت هناك غرفة تحكم صغيرة مجاورة لغرفة تجهيز، مع جدار يفصلها عن غرفة أكبر أو منطقة تجريبية أكثر عمومية. بالإضافة إلى بابين يؤديان إلى المنطقة، كانت هناك نافذة زجاجية ثابتة يمكن للمراقب من خلالها الرؤية في المنطقة المفتوحة الأكبر من غرفة التحكم. خلال عام 1983، أُجريت تجارب الاستبصار عن بعد التي شاركت فيها جميعها داخل غرفة التحكم وغرفة التجهيز. كان المراقبون، أو الأشخاص الذين يتحكمون في التجارب، موجودين في منطقة التحكم وكانوا قادرين على إجراء محادثات معي عن طريق سماعات الرأس والميكروفونات. يمكن تشغيل أو إيقاف تشغيل جميع الميكروفونات فقط في منطقة غرفة التحكم. إذا تم تشغيلها، فسيتم تسجيلها تلقائياً على مسجل شريط كاسيت. إذا تم إيقاف تشغيلها، فقد كانت ميتة بشكل أساسي ولن تسجل أي محادثة على الإطلاق. خلال أي تجربة، كانوا يسجلون كل ما قد أقوله، لكنني لم أكن مطلعاً على مناقشاتهم إلا إذا قاموا بتمكين ميكروفون لطرح سؤال محدد.

أثناء وجودي في غرفة التجهيز، كان بإمكاني إما الجلوس في كرسي مريح أو الاستلقاء على سرير مائي تم تدفئته بأدوات تحكم في درجة الحرارة. أعجبتني غرفة التجهيز القديمة التي استخدمناها في تلك الأيام. كانت صغيرة، مع مساحة كافية لاحتواء الكرسي والسرير وطاولة صغيرة ومصباح فقط. كانت أيضاً دافئة ومريحة، كونها معزولة بشدة بالتراب من جانب واحد ولها جدران عازلة للصوت بشدة على الجوانب الثلاثة الأخرى. عندما يتم إطفاء الضوء، لا يوجد ضوء مرئي على الإطلاق في الداخل، لذلك كان من السهل الدخول في حالة استرخاء. عندما قاموا ببناء الغرفة، قاموا بتركيب سدادات على طول حواف الباب، بحيث لا يمكن حتى للضوء الخفيف حول إطار الباب أن يدخل. هذا جعل من السهل تخيل أو استحضار أي مشهد قد يتبادر إلى ذهن المرء تقريباً.

خلال الكثير من الاستبصار عن بعد الذي قمنا به على مدار تلك الأشهر، كنت موصولاً باثنتين من الآلات العديدة داخل المختبر، أو منطقة المراقبة. تم تصميم إحداهما لمراقبة استجابة الجلد الجلفانية، والأخرى قدمت قياساً لـ جهد الجسم الكلي مع تحولات قطبية زائدة أو ناقصة مصاحبة. لا أتذكر في هذه المرحلة أي من أصابعي أو أصابع قدمي أو ساقي أو ذراعي تم توصيلها، فقط أنه كانت هناك أسلاك تخرج منها. لدي ذاكرة من وقت سابق تتعلق بالقلق بشأن تشابكها، أو قصر أحدهما للآخر. بالطبع، لم يكن هذا ممكناً بالطريقة التي تم بها لصقها، على الرغم من أنني لم أكن أعرف ذلك في ذلك الوقت.

قبل أن أشعر بالراحة في غرفة التجهيز، كان روبرت مونرو ومساعده يُرياني دائماً ظرفاً مزدوجاً ومُعتماً تم ختم حوافه بالشريط اللاصق. وفي كل مرة يفعلون ذلك، كانوا يبلغونني أن هدفي لتلك الجلسة المحددة موجود داخل الظرف وأن الظرف سيكون في جيب روبرت مونرو الأيسر حتى بداية التجربة. لن يتم تقديم منهجية الاستهداف إلا قبل الاستبصار عن بعد الفعلي مباشرة.

لم يكن لدي أي فكرة في ذلك الوقت من الذي اختار الهدف أو كيف تم اختياره، ولم يكن ذلك مهماً بشكل خاص بالنسبة لي. كنا نجري تجارب في المختبر لأكثر من ستة أشهر، وأصبحت مرتاحاً جداً للآليات العديدة للاستهداف واعتدت عليها.

بعد أن تم توصيلي بمعدات المراقبة وإغلاقي داخل الغرفة، كانوا يطفئون جميع الأضواء في منطقتي ويسمحون لي بالاسترخاء لمدة تتراوح بين عشرة وخمسة عشر دقيقة تقريباً. سمحت فترة الاسترخاء هذه باختفاء الصور اللاحقة على الجانب الداخلي من جفني، كما زودتني بفترة من الوقت تمكن فيها عقلي من التباطؤ وأصبح أكثر هدوءاً.

يجب أن أحيد في هذه المرحلة وأتحدث عن نوع التجارب التي كنا مهتمين بإجرائها في المختبر. قبل ستة أشهر، اقترحت على بوب أنه إذا عملنا معاً، فقد نتمكن من تطوير شريط فردي باستخدام تقنيات التزامن النصفي الخاص به والذي قد يحسن من قدرتي على الاستبصار عن بعد. لم أكن متأكداً من أنه سيفعل ذلك، ولكن لم تكن هناك طريقة لمعرفة ذلك إلا إذا حاولنا. بعد مناقشة الأمر في عدد من المناسبات، قررنا البدء في سلسلة من التجارب التي من شأنها إنتاج مثل هذا الشريط. ليس هذا فحسب، بل سنحاول أيضاً تسخير ما كنت أختبره سابقاً كحالات خروج من الجسد تلقائية، وإخضاعها للسيطرة، ثم محاولة سلسلة من الأهداف باستخدام تقنيات الاستبصار عن بعد وكذلك تقنيات الخروج من الجسد لجمع المعلومات. كانت مهمة هائلة أدت في النهاية إلى جهد مكثف استمر ثلاثة عشر شهراً قبل أن ننتهي.

بمجرد أن وافقنا على محاولة مثل هذا الاختبار، قمنا بتطوير قائمة أولويات للأهداف، حيث كان من المأمول أن يدعم أحدها الآخر. وكانت هذه هي:

الهدف الأول: تطوير شريط تزامن نصفي لمونرو خاص بي وحدي، سيتم تصميمه خصيصاً لتشجيع الحالة الذهنية المناسبة لدعم الاستبصار عن بعد.

الهدف الثاني: استهداف سلسلة من الأماكن أو الأشياء باستخدام تقنية الاستبصار عن بعد أثناء التأثر بالشريط لتحديد ما إذا كان سيكون هناك تحسن في درجة المعلومات التي يتم جمعها.

الهدف الثالث: استخدام تقنيات شريط التزامن النصفي لمونرو في محاولة لتسخير حالات الخروج من الجسد التلقائية التي أمر بها، مما يسمح بالاستهداف المتحكم به خارج الجسد لنفس الأهداف أو لأهداف مماثلة.

على الرغم من أنه بدا الأبسط من بين الأهداف الثلاثة، إلا أن الهدف الأول استغرق أربعة أشهر تقريباً من الجهد؛ ولكننا نجحنا في نهاية المطاف في تطوير سلسلة من ترددات التزامن النصفي على شريط من شأنها أن تمكنني من الدخول أو استعادة ما بدا وكأنه نفس النافذة أو الحالة الذهنية التي سمحت بالاستبصار عن بعد الناجح.

كيف تعرف متى نجحت في تحقيق هذه النافذة؟ بصرف النظر عن الواضح (الاستبصار عن بعد الجيد مع الاتساق)، هناك عدد من الطرق. في حالة النافذة كما أنتجها شريط مونرو، ينطبق ما يلي:

1. الحالة الذهنية تشعر بنفس الشعور دائماً. لقد حاولت شرح هذا الشعور لعدد من الأشخاص ومن الصعب أن يأتي بشرح أفضل. أقرب ما تمكنت من الوصول إليه على الإطلاق هو أن أقول إنه مثل محاولة التوازن على سياج. فقط في هذه الحالة، بمجرد تحقيق التوازن أن تُدرك ذلك هو أن تُدمِّره. التجربة التي يوفرها الشريط هي أن تشعر بـ التوازن دون الحاجة إلى التعرف عليه. إنها حالة من الوجود.
2. أنتج الشريط بعض الآثار الجانبية الملحوظة. كان أحدها انفتاح الجيوب الأنفية. كنت أبدو وكأنني مصاب بنزلة برد شديدة كلما كنت أقوم بالاستبصار عن بُعد باستخدام شريط التزامن النصفي. لماذا؟ ليس لدي أدنى فكرة. لقد كان أثراً جانبياً غير ضار.
3. أظهرت أجهزة القياس الحيوية استرخاءً كاملاً مشابهاً للحالة التنويمية. كان هناك دائماً إحساس جسدي بـ الشلل الجزئي.
4. على الرغم من أن حالة موجات الدماغ لم تكن مراقبة في تلك الأيام، إلا أن إحساسي بها كان أنني كنت أنتج حالة موجات ألفا بشكل سائد، مع بعض موجات دلتا. وقد ثبت أن هذا هو الحال في السنوات اللاحقة، حيث تم إجراء مراقبة للدماغ.

كان هناك تأثير ملحوظ آخر من استخدام الشريط وهو انخفاض فوري وكبير في فترة التهدئة، وهي الفترة الزمنية اللازمة لتجهيز الحالة الذهنية لتجربة الاستبصار عن بعد. تذكر، كانت فترة التهدئة مشكلة إلى حد كبير في التجارب السابقة. وجدت أنه كلما تقدمنا عبر الأشهر باستخدام شريط التزامن النصفي، تمكنت من تقليل فترة التهدئة من ما يزيد عن ساعة، وأحياناً ساعتين، إلى بضع دقائق فقط. ربما كانت هذه هي النتيجة الأكثر أهمية من استخدام الشريط الذي طوره بوب لي، وهي نتيجة أنا ممتن لها للغاية.

في الواقع، كلما تقدمنا خلال الأشهر الثلاثة عشر من تمارين الاستبصار عن بُعد و الخروج من الجسد، أصبح الشريط أقل وأقل متطلباً. كان علي ببساطة أن أتذكر كيف يبدو صوته لأستنسخ الحالة الذهنية الضرورية. لذلك، رأيي هو أنه من خلال الاستخدام المستمر والمتكرر لشريط مونرو، قمت بتدريب عقلي على استعادة "نافذة الاستبصار عن بعد" كلما لزم الأمر.

يمكن قياس نجاح الهدف الثاني من خلال الاستبصار عن بعد الذي تطور خلال الأشهر المتبقية. من بين عشرات الأهداف التي حاولناها في المختبر، يمكن وصف حوالي 50 في المائة بأنها ناجحة و 50 في المائة بأنها إخفاقات. ومن بين تلك التي اعتبرناها ناجحة، كان عدد منها متميزاً حقاً. يتم تقديم هذين المثالين هنا للمقارنة.

الهدف الأول: قوس سانت لويس

بعد أن اتخذت مكاني في غرفة التجهيز ومررت بفترة تهدئة مدتها عشر دقائق تحت تأثير شريط التزامن النصفي، فتح المحاور الذي كان يجلس مع بوب في منطقة التحكم الظرف وقرأ الإحداثيات التالية:

38 درجة، 37 دقيقة، 28 ثانية شمالاً

90 درجة، 11 دقيقة، 14 ثانية غرباً

المحادثة التالية مأخوذة مباشرة من النصوص اللفظية أثناء الاستهداف. (المحاور يمثل المحاور، وجو يمثل الكاتب.)

جو: السطح، يبدو وكأنه حافة شكل سبعة أو حافة زاوية.

المحاور: حسناً. ابتعد عنها قليلاً حتى تتمكن من رؤيتها بشكل أفضل.

جو: قوس انسيابي أملس.

المحاور: صف موقعك، منظورك، وأنت تنظر إلى هذا القوس الانسيابي الأملس.

جو: أجلس على بعد حوالي 300 قدم من الأرض. أنظر إليه مباشرة. إنه يقوّس - يتقوّس من اليسار إلى اليمين. أشعر وكأنني أصطدم مباشرة بالوجه بضوء شمس ساطع منعكس. أرى نوعاً من المسامير المعدنية - ليست مسامير - بل أشبه بـ نقرات في المعدن.

المحاور: حسناً. انتقل إلى قمة هذا الشيء الذي تراه وأعطني الاتجاهات من زاوية وقوفك على قمته.

جو: حسناً. يمتد من الشمال إلى الجنوب. أنظر شمالاً أرى مباني قديمة، أنظر شمال شرق أرى جسر سكة حديد، جسر خشبي فوق نهر، شرقاً هناك بعض الصناعات، أرى بعض المداخن لمباني من النوع الصناعي؛ جنوب شرق، منطقة صناعية كثيفة بها جسور علوية وجسور. إنها أبعد أسفل النهر. جنوباً، طرق رئيسية، ممرات، بعض المباني، صغيرة؛ جنوب غرب، ملعب أو شيء من هذا القبيل. أرى ميداناً مغلقاً، مبنى دائري كبير. مبانٍ شاهقة حوله، بعضها مكشوف - عارضات، كأنها قيد الإنشاء. غرباً تماماً، مدينة رئيسية، مبانٍ شاهقة، طرق تمتد شرقاً وغرباً. في الغرب هناك أيضاً كنيسة قديمة في المقدمة. شمال غرب، مبانٍ شاهقة.

المحاور: حسناً. صف السطح الذي تقف عليه.

جو: خرسانة. رقعة كبيرة من الخرسانة. بيضاء، صلبة. لا أعتقد أنها رخام، لكنها خرسانة مصقولة وناعمة جداً. أشعر بوجود جدران، على يساري، لا أستطيع أن أتبين ما إذا كانت جدراناً أو إذا كانت في الأرض.



المحاور: حسناً. أحتاج إلى معرفة موقعك، منظورك النسبي، وموقعك مرة أخرى.

جو: لا أستطيع أن أتبين. في كل مرة أقترب فيها من الهدف، ينتابني هذا الاندفاع الساحق من المعدن المنعكس. أشعر وكأنني فوقه وتحته في نفس الوقت.

المحاور: هذا أمر طبيعي. لنبتعد عنه قليلاً حتى تتمكن من وصفه لي.

جو: إنه يتقوّس فوق رأسي للتو.

المحاور: ابتعد أكثر عنه.

جو: أشعر وكأنني في سانت لويس، عند قوس سانت لويس.

الهدف الثاني: برج الشيطان

مرة أخرى، بعد أن استرخيت في غرفة التجهيز المظلمة لمدة عشر دقائق تقريباً، وأنا أستمع إلى شريط التزامن النصفي، بدأ المحاور الجلسة.

المحاور: استرخِ الآن. ركّز انتباهك - ركّز كلياً وبشكل كامل على

44 درجة، 35 دقيقة، 26 ثانية شمالاً

104 درجة، 42 دقيقة، 54 ثانية غرباً.

وصِف إدراكاتك لي.

جو: أنا عند كومة ضخمة جداً من الصخور. خطوط عمودية عريضة صاعدة وهابطة.

المحاور: حسناً. بينما تنظر إلى هذه الخطوط العمودية الصاعدة والهابطة، صف منظورك، موقعك النسبي بالنسبة لهذا الشيء.

جو: أقف عند قاعدة شيء ما. أنظر إلى الأعلى نحو خطوط عمودية. رماديات وسواد. لون مختلط.

المحاور: حسناً. لنبتعد عنه قليلاً حتى تتمكن من وصفه لي.

جو: أعرض قليلاً عند القاعدة منه عند القمة، حجر سميك وثقيل. رمادي-أسود، وخطوط عمودية.



المحاور: الآن ابتعد أكثر الآن، حتى تتمكن من الحصول على بعض التغيير في فتحة المنظور.

جو: مكان يشبه المنتزه. إنه شيء الشيطان هذا، برج الشيطان.

دقة الوصف وتفسير الرؤية

كما ترون من الصور المقدمة، كانت دقة الأوصاف هائلة. كانت هناك العديد من الأهداف الأخرى التي لم تكن بهذه الروعة تماماً. لذا، على الرغم من أن الاستبصار عن بُعد غير قابل للتنبؤ به إلى حد ما، فقد تم اختيار هذه الأمثلة لإظهار مدى تفصيله عندما "تتضافر جميع العوامل".

قد يسأل المرء: لماذا يقضي شخص كل هذا الوقت في محاولة التوسع في موهبة غير موثوقة أو غير قابلة للتنبؤ بها إلى هذا الحد؟ حسناً، من المؤسف أننا غير قادرين على التسلق داخل رؤوس بعضنا البعض. كان سيوفر حلاً سريعاً وبسيطاً لمشكلة الاضطرار إلى محاولة شرح كل ما كان يدور في ذهني، خاصة خلال جلسات المثالين هذين.

الحوار الموضح أعلاه يوحي بأنني كنت "أرى"، بكل معنى الكلمة، قوس سانت لويس وبيئته الكاملة، أو على الأقل لمسافة تصل إلى حوالي عشر كتل مدنية، و برج الشيطان. في الواقع، لم أكن أرى أي شيء. بدلاً من ذلك، كان عقلي مليئاً بتشكيلة من المدخلات، كل شيء من مشاهد الأفلام القديمة إلى التخيلات، كلها ملتوية معاً وتُعرَض مثل شريط فيلم سريع الحركة، من طرف إلى طرف.

قرار التقرير بعبارة " ... أشعر وكأنني أصطدم بالوجه بضوء شمس ساطع منعكس..." لم يأتِ من حدوثه الفعلي. بدلاً من ذلك، كان اندماجاً. لصقاً معاً للعديد من أجزاء المعلومات التي تتدفق جميعها عبر عقلي في نفس الوقت. إحساس بالحرارة، ودفء نحو الأمام، وإحساس بشيء ساطع، ووميض عقلي متقطع، ورؤية ذهنية مشفرة لمربعات كبيرة وصغيرة تتغير أماكنها.

المُستَبصِر عن بعد لا يرى أبداً صورة كاملة، بل يجمع المنتج النهائي من رذاذ من المدخلات يأتي سريعاً ومتكرراً. قطع وأجزاء متناثرة في العقل مثل بقايا من كوكب منفجر. وظيفة تكاد تكون مستحيلة للتعلم، ومع ذلك لا تزال تعمل بطريقة كبيرة في بعض الأحيان. على الأقل بما يكفي للحفاظ على اهتمام هذا المُستَبصِر.

الدفاع عن الإحداثيات

هناك قراء يقولون بالفعل: "إحداثيات! هلا أعطيته صورة للهدف وحسب؟" هناك عدد من الأسباب لاستخدام الإحداثيات كأهداف، وهي أسباب يتم تناولها في الفصل التالي - الاستهداف - ولكن سيكون من العدل تناول السؤال هنا، جزئياً على الأقل.

باستخدام قوس سانت لويس كمثال، المنطقة الموصوفة في الجلسة هي تقريباً مساحة خمسة في خمسة كتل مدنية. هذا هو تقريباً نفس القدر من المساحة على الأرض الذي تمثله الإحداثيات إلى الثانية. إنها في الواقع منطقة أكبر بكثير. في حالة مجموعة الأهداف، التي اختير منها قوس سانت لويس، تُستخدم نفس المجموعة من الإحداثيات للكنيسة القديمة، وملعب سانت لويس، وجسر العوارض الخشبية القديم، وقوارب النهر على طول الشاطئ، وتمثال في الساحة المقابلة للقوس، وما إلى ذلك. بعبارة أخرى، الإحداثيات إلى الثانية ليست دقيقة إلى هذا الحد. خاصة في بيئة هدف مدينة مزدحمة. هناك تسعة أهداف منفصلة في المجموعة يتم استهدافها جميعاً من خلال نفس المجموعة من الإحداثيات. ومع ذلك، من المثير للاهتمام أن الهدف الخاطئ لا يوصف أبداً. فقط الهدف المقصود هو مركز التركيز. بالطبع عليك أن تصيب الهدف في المقام الأول.

في إحدى المراحل، أثناء استخدام الإحداثيات، اتُهمت بحفظ جميع تقاطعات الإحداثيات الرئيسية في العالم. مفهوم سخيف. خاصة عندما تضيف بعد ذلك عامل الزمان والتاريخ. على سبيل المثال، قد يعرف شخص ما إحداثيات ليكهورست، نيو جيرسي. ولكن بالنظر إلى تاريخ 6 أيار (مايو) 1937، قد لا يزالون لا يعرفون أن هذا هو الوقت الذي تحطمت فيه المنطاد الهوائي الكبير هيندنبورغ واشتعلت فيه النيران. قد يكون الأمر صعباً بشكل خاص عندما يتم وضع التاريخ المحدد داخل ظرف مزدوج ومُحكم الإغلاق.

ما هي إحداثيات منزلك، مكان عملك، وسط بلدتك؟ معظمنا لا يعرف. تم استخدام نظام الإحداثيات لفترة وجيزة في الاستبصار عن بُعد لأسباب مختلفة تماماً. يتم شرح هذا بمزيد من التفصيل في الفصل التالي، الذي يتعامل مع منهجيات الاستهداف المختلفة. في الوقت الحالي، يرجى قبول الإحداثيات كطريقة استهداف معقولة.

الهدف الثالث: الخروج من الجسد

ثبت أن الهدف الثالث - الذهاب إلى هدف في حالة الخروج من الجسد - هو الأكثر صعوبة على الإطلاق. ولكن، حتى مع ذلك، تمكنا في نهاية المطاف من تحقيقه. كانت هناك صعوبة كبيرة في هذه المرحلة من الجهد أثناء وجودي في معهد مونرو، ولكن ليس لأي من الأسباب التي قد تقفز إلى الذهن أولاً. كان الأمر يتعلق بي في الغالب.

تعد حالة الخروج من الجسد أكثر مراوغة من "نافذة الاستبصار عن بعد". في محاولة تلو الأخرى، شققنا طريقنا بالقرب منها أكثر فأكثر. قرب نهاية الجهد، في الشهر العاشر تقريباً، تمكنت من التقاط نفس الشعور الذي واجهته مرات عديدة من قبل، ولكن الذي حدث بطريقة تلقائية فقط.

بدأت أول تجربة خروج من الجسد فعلياً بإحساس وخز في جميع أنحاء جسدي. وإذ أدركت أنه مشابه للتجارب السابقة، سمحت لنفسي بالاسترخاء فيه. شجع هذا على ارتفاع سعة إحساس الوخز، وسرعان ما أصبح شحنة كهربائية بدأت تمر صعوداً وهبوطاً في جسدي. شعرت وكأنني بدأت أتمايل إلى الأمام والخلف، ومن جانب إلى جانب. مع زيادة حركة التمايل، بدأت أشعر وكأنني أستطيع التدحرج دون أن أتحرك جسدياً. بدلاً من الإحساس بأنني كنت أتدحرج، كان هناك إحساس انفصال، مثل تقشير ملصق من جرة. استمر هذا الإحساس حتى بلغ ذروته أخيراً فيما شعر وكأنه فرقعة مميزة، وفجأة وجدت نفسي أطفو في الهواء.

من خلال الجهد، عندما شعرت أخيراً بالنجاح، أصبحت متحمساً لدرجة أنني انزلقت على الفور إلى الأسفل وإلى داخل جسدي. الحماس نفسه كان قد أعادني إلى الأرض. وكما اتضح، استغرق الأمر عدداً من المحاولات الأولية والعديد من الأسابيع الإضافية قبل أن أتمكن من السيطرة على الحماس بما فيه الكفاية للبقاء بالخارج. بمجرد الخروج، استغرق الأمر أسابيع إضافية وعدد لا بأس به من المحاولات الأخرى قبل أن أتمكن من الابتعاد عن غرفة التجهيز نفسها. طوال هذه الفترة، كنت أقضي ما متوسطه ستة أو سبعة أيام أحاول دمج كل تجربة كنت أعيشها.

قرب نهاية فترة الثلاثة عشر شهراً، نجحت في مغادرة غرفة التجهيز مرتين فقط للوصول إلى هدف. وفي كلتا الحالتين لم أتمكن من استعادة الهدف في وضع الاستبصار عن بعد.

الفروق بين الخروج من الجسد والاستبصار عن بعد

على الرغم من وجود فشل جزئي في تحقيق الهدف الثالث، يمكن مشاركة بعض المعلومات المتعلقة بالاختلافات في المعلومات المُدرَكة عبر حالة الخروج من الجسد مقابل الاستبصار عن بعد.

في حالة الخروج من الجسد:

1. تصل إلى الهدف تماماً كما لو كنت قد ذهبت إليه جسدياً.
2. تعلم أن وعيك موجود بالكامل في موقع الهدف وأن المكان الذي تركت فيه جسدك المادي هو مكان آخر.
3. ترى الأشياء والأشخاص في موقع الهدف، تماماً كما لو كنت تراهم بعيون جسدية. تُرى العناصر الحية وغير الحية بوضوح نقي لدرجة أنه يمكنك بالفعل التمييز بين الحركة الجزيئية داخلها. على سبيل المثال، النظر إلى طاولة يشبه النظر إلى حقل طاقة على شكل طاولة، مع مليارات من الأجزاء المكونة أو العناصر الموجودة داخل حقل الطاقة وهي تتحرك أو تتفاعل مع بعضها البعض.
4. تتطلب الرؤية إلى الغرفة المجاورة المرور عبر جدار، والذي يبدو وكأنه دفع جسمك عبر حجاب من الهلام (جيلي).

في حالة الاستبصار عن بعد:

1. تصل إلى موقع الهدف بعقلك فقط.
2. لا يزال الوعي موجوداً إلى حد كبير مع الجسد المادي وأنت دائماً على دراية بذلك.
3. يتم جمع البيانات في حالة الاستبصار عن بعد قطعاً وأجزاءً، على مدى فترة زمنية أطول بكثير. الترجمة ضرورية للبيانات، وهي في معظم الحالات أكثر صعوبة بكثير من مجرد رؤية شيء ما. ومع ذلك، يبدو أن كمية البيانات المتاحة أكبر بكثير. من الصعب أن ترى ما إذا كان شخص ما من أوروبا الشرقية مقابل أوروبا الغربية في حالة الخروج من الجسد. في الاستبصار عن بعد، تبدو المعلومات متاحة بسهولة أكبر.

وكما اتضح، فإن حالة الخروج من الجسد أصعب بكثير في تحقيقها بانتظام. على الأقل كانت هذه هي حالتي. في ذلك الوقت افترضت أن هناك انحرافاً حاداً في المسارات في هذه المرحلة، مع توجه الاستبصار عن بعد في اتجاه وحالة الخروج من الجسد في الاتجاه الآخر. شعرت أنني بحاجة إلى اتخاذ خيار أيهما أتبع. اخترت الاستبصار عن بعد للأسباب التالية:

1. حتى مع ورود البيانات في قطع، شعرت أنه كان من الأسهل تحقيق النافذة الذهنية الضرورية في الاستبصار عن بعد.
2. في ذلك الوقت، شعرت أن الاستبصار عن بعد كان أقل غموضاً، وبالتالي أقل تهديداً.
3. بدا أن هناك المزيد من التطبيقات مع الاستبصار عن بعد، خاصة فيما يتعلق بالعلوم ووضع بروتوكولات الدراسة.

بالطبع في النهاية، لم يكن أي من المنطق أعلاه مهماً. وكما اتضح، فقد اخترت للتو مساراً مختلفاً يؤدي إلى نفس الملعب.

13. الاستهداف

في السنوات السابقة، كانت منهجية الاستهداف بسيطة. عادة ما يتم استهداف "المغادر"، وهو أحد المشاركين في التجربة، في مكان وزمان محددين. لم تكن هناك قاعدة في البداية حول عدد "المغادرين" الضروريين أو كم يمكن أن يكونوا في موقع الهدف معاً. ومع ذلك، كانت هناك متطلبات أخرى يجب الوفاء بها. بعض هذه المتطلبات كانت:

1. لم يُسمح للمُستَبصِر بأي اتصال مع "المغادر" أو فريق "المغادرين" حتى عودتهم من موقع الهدف.
2. كان على فريق "المغادرين" أن يكون في موقع الهدف في الوقت المحدد. على سبيل المثال، إذا كان المُستَبصِر ينظر إلى نافذة زمنية من 9:30 إلى 10:00 صباحاً، فيجب أن يكون فريق "المغادرين" في الموقع لتلك الدقائق الثلاثين من الزمن.
3. كان مطلوباً من فريق "المغادرين" إعطاء انطباعاتهم عن موقع الهدف أثناء وجودهم هناك، لتقديم معلومات مقارنة لاحقاً، وعادة أثناء التحكيم، بعد انتهاء الاستبصار عن بعد.
4. طُلب من فريق "المغادرين" عدم مناقشة الهدف مع المُستَبصِر حتى تتاح للمُستَبصِر فرصة رؤية الهدف جسدياً.
5. لم يُسمح لفريق "المغادرين" بمناقشة الهدف (الأهداف) مع أي شخص آخر غير المُستَبصِر والمحاور أثناء الاستخلاص في الهدف.

كما ترون، كانت القواعد أساسية جداً، كما كان ينبغي أن تكون في ذلك الوقت على الأرجح. كان السيناريو الفعلي لـ "المغادر" يسير عادة على النحو التالي:

كان شخص أو فريق "المغادر" يغادر منطقة الاستبصار عن بعد بثلاثين إلى خمسة وأربعين دقيقة قبل البدء الفعلي المحدد لجلسة الاستبصار عن بعد. ثم يذهب فريق "المغادر" إلى الشخص الذي يحمل حزم الأهداف. لم يكن هذا الشخص جزءاً من المشروع العام، ولكنه كان عادة شخصاً يوفر الحفظ الآمن للأظرف التي تحتوي على الأهداف المختارة مسبقاً. كان فريق "المغادر" يقدم تسلسلاً عشوائياً من الأرقام، عادة ثلاثة أو خمسة أو سبعة أرقام، ويقوم حارس الأهداف بسحب تلك الحزمة المحددة من مجموعة الأهداف. بمجرد حصول فريق "المغادر" على الحزمة، كانوا يذهبون إلى سيارتهم ويشرعون في القيادة حول منطقة الهدف. في تلك الأيام كانت منطقة الهدف هي منطقة خليج سان فرانسيسكو، وهي منطقة كبيرة عندما تفكر في العديد من الأهداف المحتملة بين مطار سان فرانسيسكو ومونتن فيو. قبل عشرين دقيقة من بداية الفترة المخصصة للاستبصار عن بعد، كان فريق "المغادر" يفتح حزمة الهدف التي ستوفر لهم اتجاهات القيادة إلى الهدف واسم الهدف. احتوت الحزمة أيضاً على اقتراحات حول كيفية تفاعل الفريق مع الهدف، مثل: الهدف هو صالة بولينغ - العب لعبة؛ الهدف هو مقبرة - ضع الأيدي على شواهد القبور؛ الهدف هو منطقة تخزين نفايات سامة - تجول في المنطقة؛ وما إلى ذلك. بعد قضاء الوقت المخصص في الهدف، كان فريق "المغادر" يعود إلى منطقة الاستبصار عن بعد لاصطحاب المُستَبصِر والمحاور. ثم يعود فريق الاستبصار عن بعد بالإضافة إلى فريق "المغادر" إلى الهدف، ويسيرون في نفس الطرق ويقومون بنفس المنعطفات التي قام بها فريق "المغادر". بمجرد وصولهم، كان فريق "المغادر" يصف ما فعلوه أثناء وجودهم في الهدف.

تبدو العملية أكثر تعقيداً مما هي عليه في الواقع. يسأل معظم الناس، لماذا لا تلتقط صورة وتعود بها وتُريها للمُستَبصِر؟ حسناً، في البداية قد يبدو هذا معقولاً جداً، ولكن، بما أنه لا يمكن لأحد أن يكون متأكداً حقاً من أين تأتي المعلومات، لم يتم استخدامها.

قد يكون الافتراض الأول هو أن المعلومات التي أنتجها المُستَبصِر جاءت من الهدف، ولكن لم تكن هناك طريقة لمعرفة كيف. هل جاءت من عقول فريق "المغادرين"؟ ربما جاءت من الهدف نفسه. أو، ربما جاءت من عقل المُستَبصِر عندما تم إعادته لاحقاً إلى الهدف للحصول على التغذية الراجعة. أشارت الجهود المبكرة إلى كل الثلاثة ومن ثم المزيد. كان المُستَبصِر يبلغ عن بيانات أبلغ فريق "المغادرين" أنهم كانوا يشعرون بها أو يرونها أو يتصرفون بها. كان المُستَبصِر يبلغ أيضاً عن أشياء حول الهدف لم تكن واضحة لفريق "المغادرين" في الرحلة الأولى أو الثانية، ولكن تم اكتشافها لاحقاً أثناء التحكيم.

بالإضافة إلى ذلك، كان هناك دائماً شكل من أشكال البيانات المجردة التي استغرقت دراسة كبيرة للهدف لاستخراجها.

بعد محاولة بضع مئات من أهداف "المغادرين" المحليين، أثير سؤال حول كيف يمكن أن تؤثر المسافة على النتيجة. لذلك تم إرسال فرق "المغادرين" إلى أهداف خارج الولاية. شاركت في عدد من التجارب حيث كانت الأهداف تقع في ولايات مختلفة أو خارج حدود الولايات المتحدة. من مريلاند إلى فرجينيا، من وسط فرجينيا إلى واشنطن العاصمة، من فرجينيا إلى إيطاليا، من فرجينيا إلى ألمانيا، من فرجينيا إلى كاليفورنيا، من كاليفورنيا إلى فرجينيا، من فرجينيا إلى بنما، والعديد من المجموعات الأخرى. بالطبع، أثناء محاولة الرؤية لمسافات طويلة، تم توفير التغذية الراجعة بواسطة صور لموقع الهدف عاد بها فرق "المغادرين". لست متأكداً مما إذا كانت التكلفة الباهظة لإرسال فرق "المغادرين" إلى تلك الجنات السياحية أو تذمر المُستَبصِرين الغاضبين الذين لم يحصلوا على الذهاب لتلقي تغذيتهم الراجعة هو ما أجبر على تغيير آلية الاستهداف. ربما كلاهما، بالإضافة إلى الرغبة في تغيير منهجية الاستهداف من أجل تحديد ما قد يكون هو الناقل. على أي حال، كان لا بد من إيجاد طريقة أرخص وأكثر ملاءمة للاستهداف.

بدا أن الاستبصار عن بعد بالإحداثيات يناسب هذا المتطلب. تم ريادة هذه التقنية من قبل معهد إس. آر. آي وأحد المُستَبصِرين الاستثنائيين لديهم، وهو شخص نفساني اسمه إنغو سوان.

في ذلك الوقت، كان يُفترض أن كل ما هو مطلوب هو طريقة عنونة مشتركة لأي موقع هدف. وبما أن إحداثيات الخريطة كانت شيئاً اتفق عليه العالم بأسره فيما يتعلق بالموقع، فقد شعر أنه سيكون من المناسب استخدامها لأغراض الاستهداف. كانت الإحداثيات تُعطى دائماً بالدرجة والدقيقة والثانية عند استخدامها كآلية استهداف. لم يكن من الضروري أن يكون المُستَبصِر قادراً على قراءة خريطة بالإحداثيات. في الواقع، كان من الأفضل عادة ألا يعرف المُستَبصِر كيفية عمل الإحداثيات، حيث أن ذلك سيقلل من الوقت الضائع في محاولة تخمين تقريبي لمكان قد تكون فيه مجموعة من الإحداثيات على وجه الأرض.

في البداية كان هناك رد فعل كبير إلى حد ما من النقاد فيما يتعلق باستخدام الإحداثيات. شعروا أن شخصاً ذا ذاكرة استثنائية يمكنه التعرف على الأهداف المحددة عن طريق الإحداثيات، خاصة إذا كانوا قد تعرضوا سابقاً للخرائط وعرفوا كيفية عمل نظام الإحداثيات. لطالما اعتبرت هذا مفهوماً سخيفاً.

التقط أطلساً عالمياً في وقت ما ودعه يفتح على مكان ما في المنتصف. ربما تكون قد فتحته على شرق باكستان. انظر إلى أي من المدن ويمكنك أن ترى أنها ممثلة بنقاط أو مربعات سوداء صغيرة. إذا تمكنت من العثور على معلم رئيسي مجاور لمدينة أو ربما واحد من خريطة مدينة داخلية، قم بقياس الإحداثيات إلى الثانية ثم اسأل كل من تقابله عما تمثله. يمكن أن تمثل سداً كهرومائياً، ولكن واحد فقط من كل سبعة ملايين شخص قد يكون قادراً على إخبارك بذلك. وحتى عندئذٍ، سيعرفون فقط لأنهم كانوا أحد 300 مهندس عملوا عليه قبل خمسة عشر عاماً.

أيضاً، هناك مشكلة مع الأهداف المتعددة في غضون بضع مئات من الأمتار من بعضها البعض. ستجد أنه ما لم يكن لديك القدرة على قياس الإحداثيات إلى جزء من الألف من الثانية، فإن مجموعة واحدة ستغطي إلى حد كبير عدداً من الأهداف القريبة. ومع ذلك، يبدو أن المُستَبصِرين عن بعد قادرون على التمييز بين الأهداف المنفصلة. يكاد يكون الأمر كما لو أنهم مُوجَّهون إلى الهدف من خلال الغريزة - أو ربما يكون فقط من خلال القصد.

على أي حال، إذا كنت ترغب في استخدام الإحداثيات كمنهجية استهداف، فإن الطريقة التي تعمل بها هي كما يلي:

اطلب من شخص لن يشارك في التجربة تحديد هدف في مكان ما في العالم. اكتب اسم الهدف أو ماهيته على بطاقة وضعها في ظرف مُعتَم مزدوج ومُغلَّف. على الجزء الخارجي من الظرف، اكتب الإحداثيات بالدرجة والدقائق والثواني. اطلب من المحاور قراءة الإحداثيات على المُستَبصِر في بداية الجلسة. بعد انتهاء الجلسة، افتح الظرف وأظهر للمُستَبصِر ما تم استهدافه.

بعض عيوب استخدام الإحداثيات هي أنه من السهل ارتكاب خطأ أثناء نقلها من الخريطة؛ وعادة ما تُستخدم الأهداف الأكبر أو الأكثر أهمية فقط؛ ومن الصعب إلى حد ما التقاط الأهداف المجردة باستخدام هذه المنهجية. تُفقد الأحداث والتفاصيل المحددة.

طرق استهداف أخرى

طريقة أخرى للاستهداف هي استخدام الصور. كل ما تحتاجه هو إمداد جيد. يعد قص الأهداف من المجلات مثل الجغرافيا الوطنية و السفر وغيرها طريقة مفضلة. تجد ببساطة صورة تبدو وكأنها تقدم هدفاً جيداً وتقصها من المجلة.

ومع ذلك، هناك بعض القواعد. اطلب من شخص لن يشارك في تجربة الاستبصار عن بعد إعداد الأهداف. مرة أخرى، يجب ترقيم حزم الأهداف واختيارها عشوائياً. يجب دائماً لصق الصور على ورقة بيضاء نظيفة من ورق السندات. هذا لمنع الصور أو الفقرات (الأفكار) الموجودة على الجانب الآخر من أن تصبح أهدافاً أيضاً. إذا لم ير المحاور والمُستَبصِر الجانب العكسي أبداً، فقد لا يعلقون عليه أبداً. ربما لاحظت أنني استخدمت كلمة "قد". قبل انتهاء هذا الفصل، سأشرح لماذا لا يزال من الممكن الاستبصار عن بعد للمعلومات الموجودة على الجانب الملصق من الصورة.

أحد الأشياء الرائعة في استخدام الصور من المجلات هو أنها تمنحك تغذية راجعة فورية تقريباً حول مدى نجاحك أو عدم نجاحك. من السهل البحث في مجلة تغطي الكوكب للعثور على مادة استهداف محتملة. أو هل هو كذلك؟

بعض عيوب استخدام صور المجلات كأهداف هي احتمال اختيار هدف غير مناسب؛ واحتمال أن يشعر المُستَبصِرون بالملل بسهولة من منهجية الاستهداف؛ وصعوبة تحكيم النتائج.

لا يعني استهداف الأشياء بالصور أن الهدف يجب أن يكون مكاناً. صور الأشياء والأشخاص تشكل أيضاً أهدافاً استثنائية. لا تشعر بخيبة أمل بسبب معدل الفشل مع الصور؛ إنه أمر طبيعي. قد يكون السبب هو أن الصورة لا تنقل نفس الدرجة من العمل أو الطاقة التي توفرها أهداف العالم الحقيقي.

الشكل التالي من الاستهداف هو الاستهداف المُجرَّد. قد يكون الهدف المُجرَّد مزيجاً مما سبق. اسم وصورة شخص في ظرف، مع إحداثيات مكتوبة في الخارج. في مثل هذه الحالة، قد تمثل الإحداثيات مكان حدث معين. أو ربما سؤال مكتوب على ورقة: "كيف بُني الهرم الأكبر؟" أو "ماذا حدث للعم رالف، عندما اختفى في 5 حزيران (يونيو) 1958؟"

أصبح الظرف المزدوج والمُحكم الإغلاق منذ ذلك الحين أحد أكثر منهجيات الاستهداف قيمة. إن وجود هدف داخل ظرف مُعتَم والتأكد من عدم وجود أي اتصال للمُستَبصِر أو المحاور بالهدف قبل وقت الاستهداف المحدد يقطع شوطاً طويلاً نحو إثبات واقع الوظيفة النفسية.

ومع ذلك، هناك نقاد سيجعلونك تعتقد أن المعلومات المتعلقة بالهدف الموجود في ظرف مُعتَم مزدوج ومُغلَّف قد تم تمريرها إلى المُستَبصِر بطريقة أخرى غير نفسية. هل يمكن لأي شخص أن يذهب أبعد من ذلك لإقناع هؤلاء النقاد بأن منهجيات الاستهداف صالحة وأن الوظيفة النفسية موجودة؟ الجواب هو نعم. الطريقة الحالية أو المفضلة للاستهداف هي تحديد موقع المُستَبصِر بأقصى ما يمكن عن مادة الاستهداف. يتم الآن تنفيذ الغالبية العظمى من استهدافي بالطريقة التالية:

يختار شخص غير معروف لي مجموعة من الأهداف وتوضع هذه في أظرف مُعتمة وتُخلط وتُرقم عشوائياً، مما يخلق مجموعة أهداف. ليس لدي أي فكرة عن مكان حفظ المجموعة أو من لديه إمكانية الوصول إلى الأظرف. يتم التوصل إلى اتفاق لاستهداف هذه الأظرف ضمن فترات زمنية محددة في يوم محدد من الأسبوع، لنقل أيام الأربعاء من الساعة 11:00 صباحاً حتى 12:00 ظهراً.

في يوم الأربعاء في الساعة 11:00 صباحاً، أجلس على مكتبي في وسط فرجينيا مع ورقة وقلم وأنتج ما أعتقد أنه صورة للهدف الموجود داخل الظرف المُحكم الإغلاق. الظرف المُحكم الإغلاق موجود على مكتب في مينلو بارك، كاليفورنيا. ثم أرسل رسوماتي بالفاكس إلى المكتب في كاليفورنيا، وهم بدورهم يفتحون الظرف ويرسلون لي صورة الهدف بالفاكس كتغذية راجعة.

يشكل ما يلي مثالاً على منهجية استهداف مماثلة تماماً. تم إغلاق صورة داخل ظرف من قبل شخص لم أقابله قط في مريلاند. ثم وُضع هذا الظرف على طاولة في مكتب أنا على دراية به في واشنطن العاصمة. ثم أنتجت رسماً لما اعتقدت أنه الصورة وأرسلت رسوماتي بالفاكس إلى المكتب في واشنطن العاصمة، وبعد ذلك تم إرسال الظرف إلي بالبريد كتغذية راجعة. أعتقد أن الصورة والرسومات تتحدث عن نفسها، فيما يتعلق بفعالية الاستبصار عن بعد.

عناصر تؤثر على الاستهداف

هناك عناصر إضافية تؤثر على الاستهداف، بغض النظر عن الطريقة المستخدمة. هذه هي الزمان و القصد و المُستَبصِر عن بعد. يبدو أن العنصرين الأولين لهما أهمية متساوية فيما يتعلق بدرجة التداخل أو الدعم الذي قد ينتجونه. أما الثالث، من ناحية أخرى، فيمكن أن يكون الأكثر دعماً أو الأكثر تدميراً.

الزمان

إذا تُركنا لأجهزتنا الخاصة، يمكننا نحن المستبصرين عن بُعد أن نُحدِث فوضى في هدف لم يتم تثبيته فيما يتعلق بالزمان. في أوائل عام 1984، عملت على سلسلة من ستة أهداف في مختبر معهد إس. آر. آي، حُكم على اثنين منها بأنهما فشل ذريع. كانت مليئة بتفاصيل رائعة، لكن التفاصيل لم يكن لديها شيء مشترك مع المواقع المستهدفة الفعلية. كان أحدهما ساحة أخشاب ملحقة بمتجر صغير للأدوات، والآخر كان محطة قطار ومنصة قديمة تابعة لـ بارت. وصفت الأول بأنه مبنى شاهق متعدد الطوابق عالي التقنية مع شرفات متقابلة وحدائق معلقة، والثاني كموقف سيارات. بالتأكيد لم يكن مكاني (أو زماني) يتعلق بالأهداف الفعلية. تم تصنيفها على أنها إخفاقات تامة. أزعجني هذا إلى حد ما، لأنني شعرت أن المعلومات التي كنت أفسرها ذات قيمة جيدة. كان كلاهما يبدو وكأنه أهداف تتدفق بقوة.

بعد عام تقريباً، بعد أن سافرت بالطائرة إلى الساحل الغربي للمشاركة في سلسلة من التجارب الجديدة، كنت أقود سيارتي إلى فندقي من المطار في المساء الذي وصلت فيه وتفاجأت إلى حد ما عندما وجدت أن أول فشلين لي قد جُرِف وتم استبدالهما بمبنى جديد من الخرسانة والزجاج. كانت شرفات المبنى متقابلة وبها الكثير من النباتات الخضراء تتدلى من حوافها. لاحظت هذا ببساطة لأنه بدا تماماً مثل الصورة التي كانت في ذهني في العام السابق. بعد تسجيل الوصول في فندقي، قدت سيارتي المستأجرة إلى موقع الهدف الثاني وسعدت أكثر عندما استقبلني موقف سيارات جديد تماماً.

كيف حدث هذا؟ عندما سحبت السلسلة من الملف في المختبر، أصبح من الواضح بسرعة أنه لم يُذكر أي زمان أو تاريخ في المادة المستهدفة في أي مكان في السلسلة. افترضنا جميعاً أن الاستهداف كان في الوقت الفعلي، التاريخ والزمان اللذان حدث فيهما الاستهداف. لسوء الحظ، لم يبدو أن مثل هذا الافتراض كان دعماً كبيراً لجهودي في الاستبصار عن بعد في ذلك الوقت. في نظرة استرجاعية، بدا أنني ذهبت إلى وقت مختلف. لماذا؟ ربما كان ذلك لأن الهدف كان يحمل اهتماماً أكبر بالنسبة لي في وقت لاحق، أو، كما أحب أن أعتقد، كنت بحاجة إلى درس لفهم أن الزمان كان ذا أهمية أكبر لجهد الاستبصار عن بعد مما كنت أعتقد سابقاً.

الضربة الحقيقية هي كيف يتم استقبال مثل هذه الأخبار من قبل العلوم. من المستحيل العودة وإعادة تحكيم سلسلة بعد التحكيم الأولي دون التعرض لغضب النقاد. ومع ذلك، في ذهني، يتحدث هذا عن الكيفية التي قد تقصر بها الأساليب العلمية الحديثة عن التحقيق بشكل صحيح في الوظيفة النفسية الحقيقية.

لذا، فإن الزمان مهم للغاية للإطار الصحيح للاستهداف، بغض النظر عن الطريقة المختارة والمستخدمة.

حتى الآن، قرأ الجميع مقالة واحدة على الأقل حول كيفية تأثير القصد على الدراسة العلمية. ضمن جهد الاستبصار عن بعد التجريبي، يعتبر الغراء الذي يجمع الاستبصار عن بعد معاً. في ذهني، إنه أكثر من ذلك. إنه غراء يجمع كل شيء معاً. كل الواقع، كما نعرفه، موجود لأننا نقصده أن يكون موجوداً. أظن أننا لو لم نقصد أن يكون موجوداً، فإنه لن يكون.

في التصميم التجريبي للاستبصار عن بعد، يتفق جميع المشاركين - المُستَبصِر عن بعد، والمحاور، ومختار الهدف، والمحلل، والمُحكِّم - جميعهم على القصد. يُقصد من التجربة أن تكون ناجحة.

هذا سبب آخر يجعل البروتوكول العلمي الجيد ذا أهمية قصوى أثناء التحقيق في الاستبصار عن بعد. إن قوة ووضوح البروتوكول، والتوقعات التي يعرضها، تنتج قاعدة دعم صلبة لنوايا الجميع. إنه يجعل الجميع على مسار واحد، ويسيرون جميعاً في نفس الاتجاه. عندما لا تكون نوايا المشاركين موحدة، ستكون هناك درجة أعلى من الفشل، أو لن تنتج التجربة النتائج المتوقعة. ستكون النتائج ذات جودة أقل.

هناك مئات الأمثلة من خمسة عشر عاماً من الاستبصار عن بعد تشير إلى هذه الحقيقة. تم قراءة الإحداثيات بشكل غير صحيح، ولكن تم وصف الهدف الصحيح؛ تهجئة اسم الهدف خاطئة، ولكن المعلومات صحيحة حول الفرد المستهدف؛ ينهار النظام في اللحظة الأخيرة ولا يتم وضع ظرف الهدف حيث كان من المتوقع أن يكون، ولكن وصف الهدف دقيق على أي حال؛ وهناك العديد من الأمثلة الأخرى. يبدو أن القصد هو نوع من الوتر السحري الذي يربط جميع العناصر معاً؛ إنه ما يجعل جهد الاستبصار عن بعد يعمل.

لذا، إذا كنت تفكر في تجربة الاستبصار عن بعد، فتأكد من الانتباه الشديد لـ قصدك وقصد كل شخص آخر. اختر فقط أولئك الأشخاص الذين تعرف أنهم سيكونون داعمين، والذين ستكون لديهم نفس النوايا تجاه الاستهداف والنجاح التي لديك. اقصد أن تكون ناجحاً وستكون. هذا لا يمنع وجود النقاد أو المتشككين خلال التجربة. بعض من أفضل أعمالي قد تم إنجازه بوجود متشككين أقوياء في الغرفة. ربما لا يعرفون أنهم في الواقع يساعدون في توجيه أو تركيز جهد الاستبصار عن بُعد.

أتذكر مرة عندما التقيت بشاب قال إنه "... لا يؤمن بأي من هذه الألاعيب". راهنته على أنه في المحاولة الأولى سيفعل أفضل من توقع الصدفة في اختبار بسيط - قلب عملة معدنية أربعين مرة والمناداة بما إذا كانت ستكون وجهاً أو ذيلاً. تملي الصدفة أن عشرين قلباً ستكون وجهاً وعشرين ستكون ذيلاً. لذلك كنت أراهن في الواقع على أنه سيقلب أكثر مما نادى صحيحاً مقارنة بالخطأ. قبل الرهان وبدأ يقلب. لقد أصاب عشر مرات فقط من أصل أربعين قلباً. ابتسم ابتسامة عريضة وكأنه يقول "قلت لك ذلك"، وهو يسلمني العملة. تلاشت ابتسامته عندما أشرت إلى أنه ربما لم يكن قد أصابها، لكنه أخطأ بأكثر من الصدفة في نداءاته. لقد أنجز ما ننجزه جميعاً في وقت ما في حياتنا. يسمى هذا "إخفاق القوة النفسية" أي أن تخطئ أكثر مما تتوقع الصدفة. إذا كنت مهتماً بالأسهم والسندات والسلع، فربما تريد أن تدون ملاحظة حول هذا. من الممكن أن تفشل (تتجاوز الصدفة) بسهولة مثل أن تفوز (تتجاوز الصدفة).

هذا يقودني إلى المُستَبصِر عن بعد. من المستحيل التسلق إلى عقل المُستَبصِر عن بعد وقراءة أو مشاهدة ما يدور هناك. ومع ذلك، يمكنك أن تأخذ كلمتي - عادة ما يكون هناك الكثير مما يدور. أحد المرشحات الأساسية في ذهن المُستَبصِر هو كيف قد يشعر تجاه منهجية الاستهداف. بغض النظر عن مدى سلاسة البروتوكول، أو مدى تركيز القصد، إذا لم يكن المُستَبصِر مقتنعاً بأن الأمر ممكن، فلن يحدث.

إذا كنت تتذكر، في فصل سابق تحدثت عن الوصول من جانب وادٍ إلى آخر، بالانتقال من أنا أؤمن إلى أنا أعرف. يتم ذلك من خلال عدد كبير من التجارب على مدى فترة طويلة من الزمن. فتح العقل هو شرط أساسي للقيام بهذه الرحلة. إذا أغلقت عقلك في وجه التحدي، فمن شبه المؤكد أنك ستفشل.

لذا، إذا عُرِض على مُستَبصِر عن بُعد تحدٍ جديد، لنقل المرة الأولى التي يواجه فيها صورة لهدف وُضعت داخل ظرف مُحكم الإغلاق، يجب أن يُفهم أن بُنى معتقدات المُستَبصِر يجب أن تُفتح أولاً، قبل أن يتمكن من النجاح. لأنه إذا اعتقد أنه مستحيل، فسيبقى كذلك دائماً.

لفترة طويلة كنت أعتقد أن استهداف الحاضر و الماضي كان مقبولاً، لكن استهداف المستقبل لن ينجح. اعتقدت هذا لأنني كنت أؤمن بشدة بمفهوم الإرادة الحرة الممنوحة من الخالق. إذا كان بإمكاني استهداف المستقبل وأكون على صواب، فيجب أن يكون مفهوم الإرادة الحرة غير دقيق. لعدم قدرتي على التعامل مع التخلي عن المعتقدات القديمة، وعدم قدرتي على التعامل مع التغييرات في المفهوم، كنت أهيئ الظروف للفشل كلما استهدفت المستقبل. لم أفشل معظم الوقت؛ لقد فشلت طوال الوقت، عندما كان الهدف في مكان ما و/أو في وقت ما في المستقبل.

الأمر نفسه ينطبق إذا قرر مُستَبصِر أنه لا يستطيع استهداف إنسان دون إذن، أو داخل منطقة محظورة، أو على مسافات أكبر من سنة ضوئية، أو من خلال الرصاص، أو تحت ميلين من الماء، أو الجانب الخلفي من القمر. مهما اعتقد أنه لا يستطيع فعله، أنا هنا لأقول لك إنه لن يفعله. إن العنصر الأكثر تقييداً في دراسة الاستبصار عن بُعد هم المستبصرون عن بُعد أنفسهم.

اِقطع شرائط الواقع. تمدَّد إلى ما هو معروف حالياً. آمِن بأن أي شيء ممكن وسيكون كذلك. إنه ليس مفتاح الاستبصار الجيد عن بُعد فحسب، أو الوظيفة النفسية، بل هو مفتاح الغد.

14. التقاعد والموت

بحلول عام 1984، كنت قد اتخذت قراراً بالتقاعد من الجيش ومتابعة تحقيقاتي في الاستبصار عن بُعد. لقد كان قراراً صعباً لعدد من الأسباب. أولاً وقبل كل شيء، كنت في الجيش لمدة عشرين عاماً ولم تكن لدي أي فكرة عما قد أفعله بعد مغادرة الخدمة. بالتأكيد لم أكن أعرف أي شخص تمكن من كسب لقمة العيش من خلال الاستبصار عن بُعد. كان هناك بعض الاستشارات التي يمكن القيام بها، ولكن بخلاف ذلك، فمن المؤكد أنها لن تشكل مصدراً رئيسياً للدخل.

ثانياً، كنت منفصلاً عن زوجتي الثانية وأمر بإجراءات الطلاق. كما يمكن للكثيرين أن يشهدوا، يمكن أن تكون الحياة في الجيش كارثية على العديد من العلاقات. في حالتي كانت كارثية على اثنتين. لا أعرف مدى تأثير اهتمامي بالظواهر الخارقة على زواجي. في ذلك الوقت أنا متأكد من أن الأمر كان له علاقة أكبر بكثير بتدمير العلاقة مما كنت على استعداد للاعتراف به. الآن بعد أن أصبحت قادراً على النظر إلى الوراء، كانت هناك عدد من العمليات الجارية التي كانت ستؤدي حتماً إلى نفس النتيجة.

التعامل أخيراً مع آثار تجربة الاقتراب من الموت، وجميع التجارب التي تلت ذلك، كان له تأثير شديد على كيفية تعاملي مع الحياة. لم أعد أقبل ما تعلمته وما تربيت على الإيمان به. كانت الحياة والموت يعنيان شيئاً مختلفاً تماماً عما كنت أفهمه على أنه حقيقة منذ طفولتي. شعرت أنني أصبحت غريباً عن دائرة الأصدقاء والأقران التي كنت مرتبطاً بها سابقاً. لقد غيَّرت حساسيتي المكتشفة حديثاً بشكل لا رجعة فيه وجهة نظري عن الخالق والدين المنظم. لقد تغير فهمي لما يشكل أساسيات الخير والشر، والحياة والموت، ومفاهيم الإنسان وعلاقته ببيئته، والعديد من المعتقدات الأخرى بشكل عميق. لم يعد بإمكاني إيصال مشاعري حول هذه الأفكار الفلسفية وغيرها لمن حولي. في الغالب، لم يكونوا يريدون سماع عنها.

بصعوبة كبيرة بدأت أنظر بجدية إلى حياتي وما كنت أفعله بها. أدركت أن هناك تحدياً أكبر بكثير، وهو التحدي الذي سأضطر فيه إلى تحمل المزيد من المسؤولية فيما يتعلق بأفعالي ومعتقداتي الخاصة. بدأت أرى كيف كنت راضياً لسنوات بأن أترك الآخرين يبتكرون فلسفتي لي، وبهذه الطريقة قيمي الخاصة. لم أعد أرغب في إخفاء شعوري تجاه الأشياء؛ أردت التعبير عن نفسي، والتحدث عما كنت أفكر فيه ولماذا. بمعنى ما، يجب أن أكون قد ظهرت وكأنني مبشر وُلد من جديد.

ليس هناك شك في أن التغييرات في معتقداتي الأساسية وجهت الضربة القاضية لمعظم علاقاتي. عند التفكير في الماضي، كان فشل زواجي شيئاً كان سيحدث في نهاية المطاف على الرغم من كل ما كان يحدث. لقد عشت السنوات القليلة الماضية في تلك العلاقة، أدفن عدم رضاي، وأقدم دائماً تضحية واحدة أخرى فقط، وأبذل جهداً أخيراً واحداً، دائماً للحفاظ على كل شيء طبيعياً. الآن أنا سعيد لأنني تحملت، وأنني تمكنت من التحرر من تلك العمليات التقييدية والمدمرة. أنظر إلى الوراء وأرى الآن أنني كنت أحتضر ببطء من الداخل. القرارات التي اتخذتها آنذاك عكست مساري في التاريخ.

اتخذت قرار التقاعد من الجيش في أواخر عام 1983، في نفس الوقت الذي انفصلت فيه أنا وزوجتي الثانية. لم يكن تاريخ تقاعدي الفعلي حتى أيلول (سبتمبر) 1984. بعد اتخاذ القرار، بدأت في نقل متعلقاتي إلى وسط فرجينيا، إلى بلدة صغيرة تسمى نيلسفورد. كانت هناك عدد من الأسباب التي جعلتني أختار تلك المنطقة بالتحديد. أولاً، كان موقعاً قريباً من معهد مونرو. بعد العمل لمدة عام تقريباً مع روبرت مونرو في مختبره، أردت أن أكون قريباً من المعهد، حيث يمكنني الذهاب لأكون مع آخرين لديهم أفكار مماثلة. كان هناك أشخاص هناك لم ينظروا إلى الاستبصار عن بُعد أو الوظيفة النفسية على أنها خارجة عن المألوف، وكانوا داعمين لرغبتي في مواصلة تحقيقاتي في الظواهر الخارقة.

ثانياً، كانت نيلسفورد قريبة من جبل أفتون، وهو مكان كنت قد سافرت إليه مرتين في حياتي للراحة والتعافي من جولتين في جنوب شرق آسيا. تبدو سفوح التلال في وسط فرجينيا، بالقرب من طريق سكاي لاين درايف، شبيهة جداً بمنطقة المرتفعات الوسطى في فيتنام. المناخ أفضل والغابات والجبال الوعرة جعلتني أشعر بالراحة والأمان. لماذا، لا أعرف. ربما كان ذلك فقط لأنه كان أول مكان وصلت إليه عند عودتي إلى الولايات المتحدة.

أخيراً، كان ضمن مسافة تنقل إلى عملي في منطقة واشنطن العاصمة. كان لا يزال أمامي سبعة أشهر على الأقل حتى تاريخ تقاعدي. قضيت تلك الأشهر في قضاء عطلات نهاية الأسبوع في الجبال وأيام الأسبوع في العمل، وهو ليس شيئاً أوصي به للمسافر العادي. ومع ذلك، اكتشفت شيئاً عن نفسي في التجربة. اكتشفت أنه على الرغم من أنني لم أكن على دراية بذلك، فقد أصبحت مُجهَداً بشكل متزايد بسبب الظروف المزدحمة لحياة المدينة. أظن أن الحساسية المتزايدة، نتيجة للعمل في الاستبصار عن بُعد، قد فتحتني على جميع أنواع الضوضاء العقلية المزدحمة. أصبحت عطلات نهاية الأسبوع في الريف ضرورية بشكل متزايد ليس فقط لراحتي، ولكن لصحتي العقلية. منذ تلك الأيام الأولى من انتقالي، لاحظت، لا سيما في المحاضرات والندوات، أن هناك بالفعل ازدحاماً أو فوضى تحدث حول مجموعات كبيرة من الناس. بعد عدد من السنوات، لاحظت حتى درجات من الاختلاف بين المحاضرات والندوات العامة ذات التوجه الخارق. الضوضاء أقل إرهاقاً في الأخيرة.

اتضح أن قرار قضاء عطلات نهاية الأسبوع في الريف والتنقل خلال الأسبوع إلى العمل هو أحد أفضل القرارات في حياتي. نتيجة لذلك، بدأت في قضاء الوقت مع امرأة رائعة تدعى نانسي هانيكت. كنت قد التقيت بها سابقاً خلال رحلة إلى المعهد. كانت إحدى بنات زوج روبرت مونرو. ما وجدته أكثر جاذبية هو قدرتها على فهم الظواهر الخارقة دون الرضوخ لموقف "الخرز والصنادل".

كنت قد تعلمت في وقت مبكر أن نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يبدأون اللعب والعيش في مجال الظواهر الخارقة يفقدون مسار الواقع. يحدث هذا عادة نتيجة مباشرة لما أسميه "تجربة كبرى" عادة ما تنجم "التجربة الكبرى" عن التعليق المؤقت لعدم التصديق الذي تحدثت عنه في فصل سابق. يمكن أن تحدث التجربة بشكل فردي أو في مجموعة. يبدو أن معظم "التجارب الكبرى" تحدث في مجموعة، خاصة حيث يكون لديناميكية المجموعة هوية خاصة بها. مثال على ذلك سيكون أي ندوة "العصر الجديد". عادة ما تخلق ندوات العصر الجديد جواً مواتياً للتعامل مع القضايا التي لا يتم تناولها عادة. لماذا؟ حسناً، في المقام الأول لأنها تخلق وقتاً ومكاناً آمناً لخوض تجربة مؤثرة عاطفياً. ليس الأمر آمناً فحسب، بل يصبح المشاركون الآخرون مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالتجربة. هذا ينتج شعوراً دافئاً ومريحاً بالتضافر. إنه يجعل التجربة، مهما كانت، ليست آمنة فحسب، بل ممتعة ومؤثرة للغاية عادة.

أي نوع من التجارب أتحدث عنه؟ قد تكون معقدة مثل تحقيق الصلح مع قريب متوفى منذ فترة طويلة، من خلال التعامل أخيراً مع الخسارة. أو قد تكون بسيطة مثل فهم سبب تركيزنا الشديد على قضية واحدة في الحياة، ربما سنوات من الغضب مع صديق قديم. مهما كانت القضية، فعادة ما تظهر ضمن إطار الورشة. إنها عاطفية، وتوفر المجموعة دائماً الدعم من حيث المحبة والتعاطف.

في جميع الأوقات تقريباً التي شاهدت فيها "تجربة كبرى"، رأيتها تحدث تغيراً كبيراً في الفرد الذي يمر بها. هذا التغيير الكبير، تلك الصحوة المفاجئة التي، إذا تُركت دون رقابة أو توجيه، تؤدي إلى القفزة الحتمية إلى "الخرز والصنادل".

سيدرِك المُدرب الجيد أو قائد الندوة متى يحدث هذا وسيساعد في توجيه الشخص خلال التجربة، وسيساعد الشخص على فهم ما يمر به ولماذا. إذا لم يكن هذا التوجيه موجوداً، إذا تُرك الشخص لأجهزته الخاصة، فسوف يتغير أحياناً بشكل جذري بطريقة غير موجهة. هذا يؤدي إلى انفصال عن الواقع.

بالطبع يمكن توجيه هذا الشكل الفريد من التجربة بشكل خاطئ. ربما يكون هذا هو المكان الذي يستمد فيه سيد الطائفة قوته على زملائه البشر. عندما يوجّه بشكل خاطئ، ينتهي الأمر بالفرد عادة في "الخرز والصنادل"، ويتخلى عن ثروته وممتلكاته الشخصية لشخص آخر، ليس لديه نية للاهتمام به أو بأي شخص آخر. الشخص الذي يمكنه الاستمتاع بالحريات المكتشفة حديثاً الناتجة عن "التجربة الكبرى" دون التخلي عن حياته لشخص آخر، قد وجد سر السعادة الشخصية.

كانت نانسي شخصاً يفهم بوضوح المخاطر الكامنة وكذلك المسؤولية تجاه الآخرين. نتيجة لذلك، بدأنا العمل معاً بشكل وثيق في محاولة لتحسين استبصاري عن بُعد. قضينا قدراً كبيراً من الوقت معاً في الأشهر السبعة حتى تقاعدي. كان جزء كبير من وقتنا معاً يتعلق بالاستبصار عن بُعد، ولكن جزءاً كبيراً منه كان اجتماعياً. نتيجة لذلك، تزوجنا بعد شهرين من تركي الجيش.

بعد تقاعدي، تمكنت من متابعة الاستبصار عن بُعد بدوام كامل. كان هذا ممكناً فقط لأن نانسي واصلت العمل. دعمها في تلك الأيام ومنذ ذلك الحين مكنني من تعلم أكثر بكثير مما كنت أستطيع لولا ذلك. واصلت تقديم الاستشارات للمختبر في معهد إس. آر. آي وبدأت عملاً أطلقنا عليه اسم "تطبيقات الذكاء الحدسي".

في الأساس، تم تقسيم العمل إلى جزأين. تم تصميم الأول لتوفير كل من المشاركين والخبرة لأي مختبر يحقق في الوظيفة النفسية. وتم تصميم الثاني لتقديم الدعم لأي مؤسسة أو عمل خاص مهتم بتطبيق الاستبصار عن بُعد لأغراض تجارية. الضمانات الوحيدة التي قدمها عملي كانت المحاولة الجادة وضمان السرية التامة للعميل. كان من المقرر تحديد جداول الرسوم من خلال المفاوضات. بدأنا العمل في أوائل عام 1985. لم تكن لدي أي فكرة عما كان يلوح في الأفق.

أزمة الموت الثانية: نوبة قلبية

في حزيران (يونيو) 1985، قررت أنا ونانسي قضاء إجازة مستحقة. بدلاً من إنفاق مبالغ ضخمة من المال في السفر حول العالم للاسترخاء، قررنا قضاء الوقت في المنزل. كان هذا قراراً محظوظاً. كنت قد بدأت في كتابة كتابي الأول واعتقدت أن الوقت الذي سأقضيه في التركيز على هذا سيكون مريحاً. نانسي، من ناحية أخرى، كانت قد تركت وظيفتها في النشر لتتولى إدارة معهد مونرو. بدت الإجازة في تلك المرحلة في مصلحتنا القصوى.

في اليوم الأول من إجازتنا خططنا لقضائه في البحيرة القريبة من المعهد. إنها بحيرة تبلغ مساحتها أربعة عشر فداناً أكمل روبرت مونرو بناءها مؤخراً لاستخدام المجتمع المحلي. في وسط البحيرة، كانت هناك عوامة بناها المجتمع كانت المكان المثالي للاسترخاء وحمامات الشمس. هذا هو المكان الذي كنا فيه في وقت مبكر من بعد ظهر يوم 17 حزيران (يونيو) 1985. لم أكن أعرف في ذلك الوقت، ولكن كنت على وشك اختبار كل ما تعلمته من تجربة الاقتراب من الموت قبل خمسة عشر عاماً.

أخذت رشفة طويلة من الشاي المثلج من الإبريق الذي أحضرناه وانقلبت على المنشفة لأخذ قيلولة، عندما شعرت وكأن شخصاً ما ركلني فجأة بقوة في عظم القص. جعلني ذلك أقطع أنفاسي. بدأ الألم المفاجئ ينمو بسرعة في شدته. عرفت دون أدنى شك أنني، في التاسعة والثلاثين من عمري، كنت أعاني من نوبة قلبية.

مر عدد من الأشياء المثيرة للاهتمام بسرعة في ذهني، ليس أقلها الاعتراف بأنني قد أكون أموت. عرفت نانسي أن هناك شيئاً خاطئاً عندما انقلبت لأنني لم أستطع إخفاء التجهم. سألتني عما كان خطأ فكذبت. أخبرتها أنني ربما انزلق غضروفاً في ظهري وأن الأمر يؤلم بما فيه الكفاية لدرجة أنني اعتقدت أنه سيكون من الجيد الذهاب والتحقق من ذلك.

قمنا بتحميل معداتنا في القارب الألومنيوم الصغير وقمت بتجديفنا إلى الشاطئ، طوال الوقت أحاول إخفاء الألم في صدري الذي كان يزداد سوءاً وبدأ يأتي في موجات. مشينا من سد البحيرة إلى السيارة وعدنا إلى المنزل حيث غيرنا ملابس السباحة إلى ملابس الشارع. سألت نانسي عدة مرات عن الألم وأكدت لها أنه لا يوجد ما يدعو للقلق. بعد الاستحمام والتغيير، غادرنا المنزل، وهي تقود، وبدأنا الرحلة الطويلة إلى المستشفى. كان هناك مستشفيان على مسافات متساوية تقريباً، أحدهما في واينسبورو على بعد ثلاثة وعشرين ميلاً، والآخر في شارلوتسفيل، على بعد ثمانية وعشرين ميلاً.

بحلول الوقت الذي بدأنا فيه الركوب إلى المستشفى، وصل الألم إلى درجة أنني كنت أحاول ألا أفقد الوعي. في تلك المرحلة عرفت أنني كنت أموت. تذكرت تجربتي بالقرب من الموت في عام 1970 واتخذت قراراً واعياً بالسير معها، للانتباه إلى كل التفاصيل، للمشاركة الكاملة في تجربة الموت. أتذكر أنني شعرت أنه لا بأس، لا بأس إذا مت. السؤال الوحيد الذي لم أستطع الإجابة عليه هو متى أخبر نانسي بما كان يحدث بالفعل. طوال الرحلة كنت أتلاشى داخل وخارج الواقع. في دقيقة كان الألم فظيعاً، وفي الدقيقة التالية بدا أنه يتلاشى في الخلفية ويمكنني أن أشعر بإحساس بالاسترخاء، بالتحرر. ثم كنت أتلاشى للعودة ويبدأ الألم مرة أخرى.

عندما وصلنا إلى مفترق الطرق، حيث كان علينا اتخاذ قرار بشأن أي مستشفى، قلت واينسبورو ببساطة لأنني كنت أعرف أن حركة المرور ستكون أقل. في هذه المرحلة عرفت أنه لم يتبق لي الكثير من الوقت. كان عالمي كله ألماً وكان يأتي في موجات دورية. ركزت على البقاء واعياً. أردت أن أختبر كل شيء. شعرت وكأنني أسقط إلى الوراء في بحر من الألم. عندما استرخيت فيه، عندما تخلَّيت عن نفسي، كان الألم يتلاشى مرة أخرى وفي كل مرة شعرت أنه إذا تخلَّيت عن هذا الخيط الأخير من الوعي، فلن أعود. كنت بحاجة لإخبار نانسي بما كان يحدث، لكنني لم أعرف كيف. لم يكن الوقت مناسباً.

وصلنا أخيراً إلى باب غرفة الطوارئ في مستشفى واينسبورو، وعندها أخبرتها. أتذكر أنني قلت بوضوح شديد، "اذهبي إلى الداخل وأخبريهم أن زوجك في السيارة يعاني من نوبة قلبية". كان ذلك آخر ما تذكرته لأنني تخليت أخيراً عن نفسي، وكان جسدي ينزلق جانباً على المقعد. أتذكر أنني كنت منزعجاً بعض الشيء من نفسي لأنه، عندما انسحبت من الجسد المادي، فشلت في قول الشيء الأكثر أهمية الذي أردت قوله. لم أخبرها كم أحبها.

استعدت الوعي في غرفة الطوارئ. كان هناك عدد من الأشخاص من حولي، يدخلون شيئاً أو يسحبون شيئاً ما. كان طبيب ينظر في عيني بضوء قلم. ابتسم وقال، "مرحباً بعودتك".

قضيت الأيام الستة التالية في غياهب الأدوية. لم أكن أعرف في ذلك الوقت، لكنهم كانوا يواجهون صعوبة كبيرة في تثبيتي. كنت أذهب باستمرار إلى حافة الموت وأتوازن هناك، غير قادر على التحرك في أي من الاتجاهين. أتذكر أنني رأيت أحلاماً كانت غريبة تقريباً مثل الأدوية التي كانت تحفزها. أخيراً، في الصباح الباكر جداً من اليوم السابع، نقلوني بواسطة سيارة إسعاف إلى المستشفى في شارلوتسفيل. هناك أجروا لي تصويراً للأوعية الدموية وأسرعوا بي إلى جراحة طارئة لعملية تجاوز تاجي ثلاثي. كنت واعياً لفترة كافية، وأنا مستلقٍ على النقالة في الممر، لأقول أخيراً لزوجتي، "كل شيء سيكون على ما يرام. أحبك".

فتح القلب: تجربة الخروج من الجسد أثناء الجراحة

ما علاقة كل هذا بالاستبصار عن بُعد، ودراسة الظواهر الخارقة؟ أعتقد أنه كان النمو والفهم الذي تطور، بدءاً من تجربة الاقتراب من الموت في عام 1970، ووصولاً إلى بداية عملي في أوائل عام 1985، هو الذي مهد الطريق للنجاة من النوبة القلبية وجراحة القلب المفتوح.

لقد ناقشت الأمر مع عدد من الأطباء، وجميعهم قالوا الشيء نفسه. ربما كانت القدرة على الاسترخاء في الأمر، والافتقار إلى الخوف، والسيطرة على القلق هو ما أبقاني على قيد الحياة لفترة كافية للوصول إلى المستشفى. لقد رحبت بالموت على أنه لا بأس به، كشيء جيد، ونتيجة لذلك نجوت عندما كنت قد لا أنجو لولا ذلك. أيضاً، بالدخول إلى التجربة بتغييرات أساسية في فلسفتي، تمكنت من فتح الباب لمجالات جديدة بالكامل من الواقع. لقد مررت بتجارب في هذين الأسبوعين، أثناء التوازن على باب الأبدية، ربما مر بها آخرون لكنهم لا يريدون التحدث عنها. تجارب تمكنت من اختبارها، وعقلنتها، ودمجها في حياتي. تجارب يمكنني الآن مشاركتها مع الآخرين الذين لم يصلوا إلى هناك بعد. إن العالم الخارق هو مجرد قمة جبل الجليد.

15. فتح القلب

لفترة طويلة، كان يُعتقد أن التخدير العام هو عتبة الموت. في السنوات الأولى ربما كان كذلك. من حوالي عام 1850 حتى مطلع القرن، كان يُستخدم غاز أكسيد النيتروز و الإيثر، أو ربما مزيج من الاثنين، لتخدير المريض للجراحة. بحلول عام 1900، تحول معظمهم إلى الكلوروفورم. يمكن لأي شخص تقريباً استخدامه للجراحة، لأن كل ما يتطلبه الأمر هو خادم أو عامل مستشفى عام يقوم بإدارته عن طريق وضع قطعة قماش فوق فم المريض وتقطيره من زجاجة. المريض الذي يُؤخذ بعمق شديد بالكلوروفورم كان يموت أحياناً لأنه كان يوقف القلب. يستخدم الطب الحديث، بالطبع، مزيجاً أكثر تعقيداً من الغازات لأغراض التخدير. ومع ذلك، حتى مع تعقيدها، يتم تحديد مدى عمق المريض بالاعتماد على نوع العملية. فقط أعمق مستويات التخدير هي التي سترخي مجموعات العضلات المختلفة في الجسم. كلما كانت العملية أكثر توغلاً، كان التخدير أعمق، وبالتالي كان المريض أقرب إلى عتبة الأبدية. جراحة القلب المفتوح هي بالتأكيد رحلة إلى الحافة الخارجية.

بعد التوقيع على حفنة من الأوراق، تم نقلي على النقالة إلى غرفة العمليات. مع العلم أنني سأخضع قريباً للتخدير، بدأت أكرر مراراً وتكراراً في ذهني أنني أريد الخروج، أريد مغادرة جسدي. تخيلت أنني عدت إلى مختبر معهد مونرو وأستمع إلى الأشرطة التي استخدمناها خلال تجاربنا. عندما سيطرت الأدوية، كان من السهل الانسحاب من جسدي والانجراف إلى الأعلى والخارج. وجدت نفسي في فراغ أسود وكان هناك نور في أفق بعيد. عرفت أن هذا هو المكان الذي أريد الذهاب إليه.

في مكان ما بين قرار الذهاب إلى النور والوصول إليه، شعرت أنني تلاشيت بوعي ثم عدت مرة أخرى. عندما استعدت وعيي، عرفت أنني ما زلت خارج الجسد لكنني لم أكن أعرف أين أنا. لقد كان مكان ذو ألوان وردية وبرتقالية شاحبة؛ كان مكاناً شعرت فيه بالأمان على الأقل. كان النور الأصلي الذي رأيته قريباً جداً، لكنني عرفت غريزياً أنه لم يُسمح لي بالذهاب إلى هناك. جعلني هذا الشعور غاضباً لأنني كنت أتذكر الشعور الذي شعرت به في لقائي الأول مع النور وأردت أن أشعر به مرة أخرى. عندئذٍ لاحظت الكيانات.

كان هناك أربعة كيانات قريبة مني. ثلاثة بدت متشابهة، وبدا الرابع أكبر بكثير وأكثر انعزالاً. كانت الكيانات الثلاثة الأقرب إلي أصغر بكثير. أردت أن أسألهم من هم، وبدا أن فكرة السؤال تدفع السؤال إلى الخارج. تلقيت رداً، لكن تم تسليمه مباشرة إلى عقلي، كما لو كنت أنا نفسي قد فكرت فيه. قالوا: "أنت في مكان انتظار، مكان يمكنك فيه الاسترخاء وإعادة شحن الطاقة".

بينما كنت أستمع إلى ردهم، قمت بدراسة متأنية لكيفية ظهورهم. كانت الكيانات الثلاثة متطابقة تماماً. شبه إنسانية في الشكل، ولكن لا توجد أصابع أو أصابع قدم مرئية. بدوا وكأنهم يرتدون أحذية ناعمة وقفازات. بدوا وكأنهم يتكونون من ملايين من النقاط الصغيرة من الضوء كلها متماسكة بـ محيط أو صورة ظلية سوداء للشكل. سألتهم من أين أتوا وشعرت بإحساس بالضحك والتسلية.

في تلك المرحلة لم أكن متأكداً مما إذا كان ما كنت أراه هو حقاً كيف يبدون. أم كنت أُظهَر شيئاً يمكنني التعامل معه؟ كان الأمر كما لو أنهم غيّروا الشكل من أجل أن يجعلوني مرتاحاً. لذلك سألتهم لماذا كانوا معي. كان الرد واضحاً جداً: "نحن هنا للتأكد من أنك لا تتجول بعيداً". ثم سألت عما إذا كان يمكنني الذهاب إلى النور، وأجابوا: "لا، لا يُسمح لك بذلك هذه المرة".

حولّت انتباهي إلى الكيان الرابع، وسألت الثلاثة الآخرين من هو الكيان الرابع ولماذا لم يكن مع الثلاثة الآخرين، ولماذا لم يكن يبدو بنفس الشكل. كان الرد: "لديه وظيفته الخاصة التي يجب أن يقوم بها وبالتالي فهو ليس مثلهم". فكرت، حسناً هذا منطقي، ربما ينقسمون وفقاً للوظيفة.

بفضول، وجهت نفسي إلى الكيان الرابع وفكرت، من أنت؟ أجاب بشعور من الرحمة العظيمة. ففكرت، ماذا أنت؟ مرة أخرى شعرت بإحساس من الرحمة العظيمة. درست الكيان الرابع. لقد تم تشكيله بنفس طريقة الكيانات الثلاثة الأخرى، ولكن كان له لون مختلف. في حين أن الكيانات الثلاثة كانت في الغالب وردية باستيل وبرتقالية فاتحة، بدا أن الرابع يتكون من شذرات رمادية إلى فضية، مع قوس قزح طفيف من اللمعان يتموج عبر شكله بين الحين والآخر، يشبه إلى حد كبير جلد سمكة أُزيلت من الماء. كان الكيان الرابع أيضاً ضعف حجم الآخرين على الأقل.

شعرت أنني غير كافٍ للغاية بجانبه، وسألت: هل أنت الخالق؟ كان الرد فورياً: "بالطبع أنا كذلك". ومع ذلك، كان إحساسي هو أن الكيان لديه حدود. لذلك إما أنني كنت ألعب معي أو كان يُكذب علي. سألت بسرعة، هل أنت ما يسميه بوب مونرو "مُفتشاً"؟ كان المُفتش كياناً تناوله روبرت مونرو في كتابه "رحلات بعيدة". كنت محظوظاً بما يكفي لقراءة المخطوطة غير المنشورة آنذاك قبل نوبتي القلبية. أجاب الكائن الطويل من النور: "بالطبع أنا كذلك".

هذا أربكني. كيف يمكن أن يكون كلاهما؟ أعتقد أنه فسر سؤالي الفكري لأنني تلقيت إجابة شعورية. هذا الكيان سيرد على كل ما أسأله بإجابة سأكون قادراً دائماً على التعامل معها. لن يتجاوز أبداً حدود واقعي. لو سألته، هل أنت أمي؟ لكان قد أجاب بـ بالطبع أنا كذلك. مرة أخرى، شعرت بإحساس بأنني على صواب. كان افتراضي الأول في تلك المرحلة هو التفكير في أن هذه الكيانات قد تكون هلوسة بُنيت ذاتياً. كيف يمكنني اختبارها لمعرفة ما إذا كانت حقيقية؟

التفت إلى الكيانات الثلاثة الأصغر وفكرت في سؤالي التالي: هل سأكون بخير؟ "نعم". إذن أحتاج إلى دليل على أنكم حقيقيون. يجب أن تعطوني شيئاً يمكنني التحقق منه في واقعي الخاص سيثبت أنكم حقيقيون.

جاء أولاً شعور بالفكاهة، يليه تأكيد. سمعتهم في ذهني يقولون: "يمكنك الحصول على هذه الأشياء لتأخذها معك. سيُسمح لك بالعودة مبكراً ومشاهدة إغلاق جرحك. سوف تتعافى بسرعة دون مضاعفات. سنخبرك عن تفاعل سيجريه روبرت مونرو معنا في تاريخ مستقبلي، ولكن يُمنع منعاً باتاً إخباره هو أو أي شخص آخر عنه". لم يكن هناك أي مساومة بشأن هذه القضية. وافقت بسرعة على الشروط.

في تلك المرحلة، مرروا لي المعلومات حول روبرت مونرو. تم تسليمها كذاكرة كاملة. كانت تلك هي المرة الأولى التي يتم فيها تمرير أي معلومات إلي بهذه الطريقة وكان شعوراً غير عادي للغاية. نوع من الشعور وكأن قابس أو كتلة أُزيلت من قناة معلومات. ثم شعرت وكأنني أُدير جانباً وأُلف في زغب برتقالي فاتح. شعرت بالنعاس ولكني بأمان. انجرفت في الفراغ الأسود.

استيقظت، أحوم فوق جسدي، أنظر مباشرة إلى تجويف الصدر الذي كان مفتوحاً بواسطة رافعة من الفولاذ المقاوم للصدأ (لعدم وجود كلمة أفضل). غمرني ألم مبرح مفاجئ. فقدت الوعي. في الفراغ سمعت صوتاً يقول: "لا بأس. أنت تعاني من ألم عاطفي؛ إنه ليس جسدياً. تخلَّ عنه، استمتع بالرحلة". تخلَّيت عن نفسي ثم تلاشت عبر الظلام، عائداً إلى غرفة العمليات.

وجدت نفسي مرة أخرى أحوم مباشرة فوق صدري المفتوح. هذه المرة لم يكن هناك ألم فوري، لذلك شاهدت بعناية وهم ينهون ما كانوا يفعلونه (إدخال مشابك وحلقات معدنية صغيرة) ثم أغلقوا جسدي. حاولت أن أحفظ قدر ما أستطيع من الإجراء. علق ثلاثة أشياء أو شيئان في ذهني. كانت هي كيف بدت الرافعة المطلية بالكروم؛ انخفاض مفاجئ في ضغط الدم، ربما ستين نقطة؛ وكيف قاموا بلي أطراف السلك الذي يربط قفصي الصدري معاً.

بعد أن كنت مع كيانات النور، اعتقدت أن العملية التي شاهدتها في غرفة العمليات كانت بدائية بالمقارنة. بطريقة ما أحزنني هذا الفكر كثيراً. بينما كانوا يضعون الغرز، تلاشيت في الظلام ثم استيقظت في وحدة العناية المركزة الجراحية.

لقد فاجأت طاقم التمريض تماماً باستيقاظي. سيفهم أي طبيب قد يقرأ هذا السبب. عند الاستيقاظ، كنت متماسكاً بالكامل؛ خطفت قلماً من جيب ممرضة سارت نحو نقالتي وقمت بحركات خربشة في الهواء تشير إلى أنني أريد شيئاً للكتابة عليه. أشرت أيضاً إلى خاتم زواجي مشيراً إلى أنني أريد رؤية زوجتي، نانسي. كان لا يزال لدي أنبوب التنفس مدخل في حلقي ولم أستطع التحدث. أشرت إلى أنني أريده أن يُزال على الفور. أخبرتني الممرضة أنها لا تستطيع فعل ذلك، لأنه كان يتنفس من أجلي وكان من المبكر جداً إزالته. طلبت مني الاسترخاء والسماح للأنبوب بالقيام بالعمل الذي كان من المفترض أن يقوم به. ذهبوا وأحضروا زوجتي بينما بدأت أكتب الملاحظات حتى لا أنسى أي شيء حدث. عندما دخلت زوجتي الغرفة، بدأت أريها الملاحظات وواصلت كتابة أشياء أخرى تشير إلى تجربتي أثناء التخدير. أردت منها أن تعرف قدر ما أستطيع مشاركته معها في تلك المرحلة. بعد عشر أو خمس عشرة دقيقة أصبح أنبوب التنفس غير مريح للغاية وبدأت أختنق، وفي النهاية قذفت الأنبوب. متحرراً من العبء، تمكنت أخيراً من التحدث عن التجربة مع زوجتي. هذا فاجأ الممرضات أيضاً، اللاتي أخبرنني لاحقاً أنه كان من غير المعتاد جداً أن يتحدث المريض فور إزالة الأنبوب.

في وقت لاحق، أخبرتني زوجتي عدداً من الأشياء الأخرى المثيرة للاهتمام. كان تعليقها الأول هو مدى دهشة الموظفين من أنني كنت متماسكاً للغاية عندما استيقظت. اعتُبر من غير المعتاد جداً الخروج من التخدير العام بالطريقة التي فعلتها في وحدة العناية المركزة الجراحية. ثانياً، قالت إن عيني كانت غريبة جداً. أعطتنا الانطباع بأنني قد رأيت للتو شيئاً رائعاً حقاً. قالت إنها نفس النظرة التي تكون لدى الناس عندما يرون للتو شيئاً لا يصدق لدرجة أنهم لا يستطيعون العثور على كلمات. كتبت قدر ما أتذكر من تجربتي على اللوح. حتى أنني لاحظت أنني رأيت شيئاً لم يحدث بعد ولكني حرصت على عدم ذكر ما أو من سيشمل. عندما انتهيت من تدوين كل ما يمكن أن أتذكره، انجرفت إلى النوم. في وقت لاحق أتيحت لي الفرصة لكتابة المعلومات في مذكراتي الأسبوعية قبل مغادرة المستشفى. نسخة منها معروضة هنا

سار تعافي بسلاسة شديدة. عبرت وحدات التدرج العلاجي بسرعة كبيرة وكنت أتجول سيراً على الأقدام في صباح اليوم الثالث الذي تلا الجراحة. كنت متألماً وشعرت بالضعف، لكنني أردت مغادرة المستشفى. استسلم الطبيب أخيراً وعدت إلى المنزل في اليوم الخامس.

من كانوا هؤلاء الكيانات؟ لقد فكرت كثيراً في هذا. من المؤكد أنهم زودوني بثلاثة بنود محددة للغاية للتحقق منها. لقد شهدت إغلاق جسدي بعد الجراحة؛ كان تعافي، بدءاً من وحدة العناية المركزة الجراحية، سريعاً وبدون أي مشاكل؛ وكانت لدي المعلومات التي تمنيت في النهاية أن أتحقق منها؛ لكن كان هناك شيء ما لا يزال... حسناً، يبدو مختلفاً بشأن التجربة برمتها. كان شيئاً قضيت أياماً وأسابيع أكرره في ذهني. بحلول الوقت الذي تعافيت فيه تماماً من الجراحة، شعرت أنني ربما وجدت خيطاً صغيراً يمكنني من خلاله فك لغز الإجابة.

كان استنتاجي الأول هو أن التجربة كانت حقيقية وما تعلمته منها هو:

بخصوص الكيانات

1. لقد بدا أنها تستجيب دائماً ضمن حدود ما يمكنني أن أؤمن بأنه حقيقي. لم يقدموا أي ادعاءات. فقط عندما تحديتهم استجابوا بإجابة، وحتى ذلك الحين لم يعطوني سوى المعلومات التي يمكنني التعامل معها. لماذا استجابوا فقط ضمن حدود اعتقادي؟ ما هي قيمتهم في ما كان يحدث لي؟
2. لم يكن لديهم أسماء محددة أو أي تعريف آخر يجعلهم منفصلين، أو مختلفين بشكل فريد، عن بعضهم البعض. ضمن كل وظيفة محددة، بغض النظر عن العدد، بدا أنهم يفكرون ويتصرفون ويستجيبون معاً أو في وئام. هل كانت الكيانات ذات اللون الوردي مترابطة، هل كانت من أصل واحد؟
3. بدا أن هناك تراتبية، تفصل كل مجموعة عن التالية. كانوا قانعين بمجموعتهم الخاصة، وسعداء بالانفصال. لماذا لم تكن الكيانات ذات اللون الوردي فضولية بشأن الكيان الفضي؟
4. لقد زودوني بمعلومات لم يكن لدي معرفة سابقة بها. ولكن بعد ذلك، فإن الاستبصار عن بُعد يفعل الشيء نفسه. هل كان بإمكاني الحصول على نفس المعلومات من خلال الوظيفة النفسية؟

بخصوص النور الأبيض الشامل

1. بالمقارنة مع تجربة الاقتراب من الموت عام 1970، سُمح لي فقط برؤية النور هذه المرة، وليس الاندماج به. كان النور منطقة محظورة. كان منفصلاً عن المكان الذي كنت فيه، ومقتصراً على منطقة أخرى. هل يمكن أن يعني ذلك أنني كان بإمكاني معرفة المزيد عنه من خلال تجربة ثانية؟ أو ربما تعلم شيء عنه لم يكن من المفترض أن أعرفه؟
2. ما عرفته عن النور هو أن التواجد فيه يعني الشعور بأنك في موطنك، كلي، كامل، دافئ ومريح. تذكر هذا وعدم السماح لي بالدخول إلى النور في هذه المرة الثانية جعلني أشعر بأنني ممزق، محطم، غير مكتمل، ناقص، وضعيف. هل كان النور جزءاً مني؟
3. بقيت خارج النور خلال التجربة الثانية. عند النظر إليه من الخارج، شعرت أن لديه حدوداً أو حواف. ربما لم يكن يشمل كل ما حوله، ربما كان محدوداً. إذا كان النور هو الخالق، فكان ينبغي أن يشمل كل شيء على أي حال. هل الخالق منفصل أبداً عما خلقه من ذاته؟ لذلك، ربما ليس هو الخالق. هل اعتقدت أنه الخالق في الأصل ببساطة لأنه، في ذلك الوقت، لم أكن أعرف ماذا أسميه؟

نتيجة لهذه الأفكار، توصلت أخيراً إلى استنتاج مذهل. ولد من إدراك مفاجئ بأن كل المعلومات التي تلقيتها من الكيانات - المعرفة المستمدة من التجربة نفسها، بما في ذلك تجربة الاقتراب من الموت السابقة - هي معلومات كان بإمكاني على الأرجح الحصول عليها في النهاية من خلال الوظيفة النفسية على أي حال. كان يمكنني أن أنتج هذه المعلومات. لذلك، يمكن أن تكون الكيانات من إبداعي الخاص، ويمكن أن يكون النور... ماذا؟ كلية الذات!

شعر شيء ما بشأن هذا الاستنتاج بأنه صحيح. ذاكرتي لوجودي في النور هي ذاكرة الرضا الكامل، والراحة التامة، والكلية. هل يمكن أن يمثل إعادة هيكلة وتجمع طاقتي الخاصة؟ الرد الساحق الآن هو - نعم!

كلما نظرت في مرآة الآن، أفكر في النور. أعلم أنني أرى مجرد جزء صغير من كليتي. الشكل الذي يحدق بي هو أدنى تمثيل لمن وما قد أكونه بالفعل. أعلم أنه وراء هذا المكان البدائي المسمى "الواقع المادي"، ربما نوجد بطريقة لم يكن يتصورها إلا الخالق. إذا كنا نؤمن بخالق ونؤمن بأننا خُلقنا على صورته، فمن المحتمل أن يكون خالقنا طاقة ذات قوة هائلة.

أثرت هذه الأفكار الجديدة علي بشكل كبير. شعرت فجأة وكأنني استيقظت على عالم جديد ومعقد للغاية. مكان تمتد فيه مسؤوليتي إلى ما هو أبعد بكثير مما كنت أتخيله بأفضل شكل. إذا كان النور هو كلية الذات، فمن المؤكد أننا كنا نائمين لفترة طويلة جداً. تحطمت مفاهيمي السابقة عن الخالق ونطاق القوة الذي يمثله. وجدت فجأة أنني لم أعد أستطيع تصور من أو ما هو الخالق.

اندلعت أفكار جديدة، وتعديلات على بنيتي الاعتقادية القائمة، في ذهني. بدأت في التخلص من المفاهيم القديمة بكميات كبيرة. إذا كان ما أعتقده الآن صحيحاً، ولم يكن هناك سبب لعدم صحته، فإن مفاهيم جديدة بالكامل للواقع كانت ممكنة. دخلت العشرات من التصورات الجديدة إلى عقلي على مدى الأسابيع التي تلت ذلك. بدأت في بناء كوني الخاص، وفهمي الخاص لكيفية عمل العالم المادي وما قد يكون مكاننا فيه. والأكثر إثارة للدهشة هو التفكير في أن العالم غير المادي يمكن أن يكون حقيقياً بنفس القدر، وربما لم يكن الخالق يسكن هناك أيضاً. لقد توصلت في النهاية إلى فهم أنهما كلاهما خلق الخالق.

ربما نحن البشر فريدون. نحن لا نسكن بالكامل في هذا ولا في ذاك؛ نحن نعمل بقدم واحدة في الواقع المادي وقدم واحدة في الواقع غير المادي. إذا كنا نسكن بالكامل في أحدهما أو الآخر، فلن يكون هناك انقسام أو ارتباك. لكي نعرف أو ندرك أن هناك خالقاً، فإننا نحتاج إلى انقسام يجعلنا نتساءل من وأين أتينا ومما أو كيف يتكون واقعنا.

لفهم هذا المفهوم، يجب على المرء أولاً أن يفهم أن ما نحن عليه في الجسد ليس ما نحن عليه في غير الجسد. يحدث المنطق، والتفكير الخطي، والمعتقدات الغامضة في العالم المادي ولكنها غير ممكنة خارجه. على الجانب الآخر من الواقع المادي لا يوجد منطق لأنه غير ضروري للفهم. في الكون غير المادي هناك معرفة أو حقيقة فقط. أيضاً، على الجانب غير المادي لا توجد أنماط خطية. وجهة النظر إلى الواقع المادي من الخارج إلى الداخل هي أن كل شيء موجود فحسب. بما أن كل شيء ببساطة موجود وهو حقيقة، فليست هناك ضرورة للبدايات أو النهايات، وبالتالي لا يوجد أي بناء يمكن أن يكون غامضاً. ما يعقد فهمنا للواقع غير المادي هو التفكير في أن كل شيء يتدفق من هنا إلى هناك، أو على العكس، من هناك إلى هنا، بينما في الواقع لا يوجد تدفق على الإطلاق. البشر ببساطة يتدبرون خط التقسيم. قد تكون هناك كائنات أخرى تفعل الشيء نفسه، لذلك قد لا نكون فريدين كما نعتقد.

من خلال تخطي جانبي خط التقسيم، المادي وغير المادي، يمكننا تجربة كليهما؛ أي يمكننا أن نرى كيف يرتبط أحدهما بالآخر. لذا فمن هذه العلاقة، من جانب إلى آخر، تظهر الانقسامات التي تبدو لعقولنا غير قابلة للحل. نحن مُجبرون على اللجوء إلى مصدر غامض. افتراضياً، نجبر أنفسنا على رؤية خالق، كائناً أسمى، حيث قد لا نجده أبداً لولا ذلك.

بالنسبة لي، النقطة الأكثر أهمية في كل هذا هي إمكانية وجود كل من المادي وغير المادي، ولا علاقة لأي منهما بذلك الكائن الذي نسميه الخالق، باستثناء بالطبع أن الخالق قد خلق الحقائق المادية وغير المادية كظروف متساوية.

16. عالم آخر

إلى أي مدى يمكن للمرء أن يذهب مع الاستبصار عن بُعد؟ هل هناك حدود لما يمكن استهدافه؟

في البداية، في منتصف الثمانينيات، كنت سأقول نعم، هناك حدود للاستبصار عن بُعد. يمكنك الذهاب إلى هذا الحد فقط. لكنني الآن لست متأكداً. خلال منتصف إلى أواخر الثمانينيات، بدأت أنخرط في بعض الأهداف التي من شأنها أن تمتد نطاق الاحتمال إلى أقصى حدوده. من المؤكد أن هذه الأهداف لم تكن من اختياري، لأنني، كالعادة، كنت معصوب العينين تماماً عما كانت عليه طوال عملية الاستهداف وجمع المعلومات. أود أيضاً أن أضيف أن المثال الذي سأقدمه جاء في سياق أربعة أو خمسة أهداف أخرى، كانت جميعها عادية إلى حد ما، على سبيل المثال، قوس سانت لويس، برج الشيطان، بومبي، وأماكن أو مواقع بارزة أخرى.

لذلك، أقدم المثال تماماً كما حدث وأطلب منك أن تقرر رأيك. سأتعمد الانتظار حتى نهاية الفصل لأخبرك ما هو الهدف.

كان الثاني والعشرون من أيار (مايو)، 1984، عندما دخلت المختبر في معهد مونرو مستعداً لإجراء تمرين في الاستبصار عن بُعد. كانت العديد من الأهداف التي قمت بها سابقاً هناك مثيرة للاهتمام في الغالب ولكنها بالتأكيد ليست غير عادية. ذلك الصباح بالذات لم يكن مختلفاً عن اليومين أو الثلاثة أيام السابقة.

التقيت بـ روبرت مونرو والمحاور واستعدت لجلسة الاستبصار عن بُعد. قاموا بتوصيل أجهزة المراقبة الحيوية بجسدي ورافقوني إلى غرفة الاستبصار عن بُعد، حيث جعلت نفسي مرتاحاً بالاستلقاء على السرير على ظهري وترتيب الأسلاك حتى لا تتعارض مع استرخائي. أطفأوا الأضواء في الغرفة وسحبوا الباب الثقيل المقاوم للصوت مغلقاً خلفهم، مما أدى إلى إغلاقي فعلياً في غرفة سوداء بالكامل حيث كان الجو هادئاً بما يكفي لسماع سقوط دبوس. استمعت إلى شريط التزامن النصفي الخاص الذي صنعه لي روبرت وانجرفت إلى الاسترخاء. بعد حوالي عشر دقائق، عندما أكدت معدات المراقبة الحيوية الخاصة بي أنني مسترخٍ تماماً وجاهز، أعطوني تلميحات الاستهداف. يمثل ما يلي بالضبط ما حدث في ذلك الصباح من شهر أيار (مايو). تُشار التعليقات ومن أدلى بها بما يلي: ر.أ.م = روبرت أ. مونرو؛ مُح = المُحاور؛ و جو = أنا. كان الهدف الفعلي في ظرف ملفوف مرتين وغير شفاف، في جيب قميص روبرت مونرو. قيل لي أين كان ولكني لم أُسمح لي بالتعامل معه.

ر.أ.م: ر.ج 522... الوقت، 10:09 صباحاً.

مُح: زائد عشر دقائق وجاهز للبدء. [ملاحظة مدونة على الشريط ولكن لم أسمعها في غرفة الاستبصار عن بُعد.]

الهدف رقم واحد

مُح: حسناً الآن، باستخدام المعلومات الموجودة في الظرف... ركز انتباهك حصرياً الآن... باستخدام المعلومات الموجودة في الظرف... ركز على أربعين فاصل ثمانية تسعة درجة شمالاً، تسعة فاصل خمسة خمسة درجة غرباً.

جو: أريد أن أقول إنها تبدو وكأنها... ما تبدو عليه هو منظر عظيم لشكل هرمي... شكل هرمي... إنه عالٍ جداً... يبدو وكأنه يجلس في منطقة منخفضة كبيرة.

مُح: حسناً.

جو: إنه مصفر... آآآه... بلون البامية.

مُح: تحرك في الوقت إلى الوقت المشار إليه في الظرف ووصف ما يحدث.

جو: انطباع عن غيوم شديدة... شديدة... أشبه بـ عاصفة ترابية... آآه، يبدو وكأنه آآه.. . يبدو وكأنه آآه. . . يجب أن أحل هذا، إنه غريب حقاً.

مُح: فقط أبلغ عن تصوراتك الخام في هذا الوقت.

جو: أنا أنظر إلى التأثير اللاحق لصدمة جيولوجية كبرى.

مُح: حسناً، عُد بالزمن إلى الوقت الذي يسبق المشكلة الجيولوجية الكبرى.

(وقفة طويلة)

جو: همممم، اختلاف كلي. قبل ذلك لا يوجد... لا يوجد... يا إلهي... إنه مثل ظهور تلال من التراب ثم اختفائها عندما تعود إلى ما قبل. أرى... أسطحاً مسطحة كبيرة... ناعمة جداً، زوايا وجدران، أشياء كبيرة حقاً... صخرية ضخمة.

مُح: حسناً، في هذه الفترة الزمنية الآن، قبل النشاط الجيولوجي، انظر حولك، في وحول هذه المنطقة، وانظر ما إذا كان يمكنك العثور على أي نشاط.

(وقفة طويلة)

جو: أستمر في رؤية آآه... تبدو وكأنها تصور لـ ظل لأشخاص... طوال جداً. لكنه مجرد ظل... إنه كما لو كانوا هناك ولكنهم ليسوا... ليسوا هناك بعد الآن.

مُح: عُد إلى فترة زمنية عندما يكونون هناك.

جو: آآآه... إنه مثل أنني أحصل على الكثير من التشويش على الخط وكل شيء... يتكسر طوال الوقت... مُجزأ جداً... في قطع.

مُح: فقط أبلغ عن البيانات الخام، لا تحاول تجميع الأشياء معاً، فقط أبلغ عن البيانات الخام.

جو: أستمر في رؤية أشخاص ضخمين جداً... يبدون نحيلون وطوال القامة، لكنهم ضخام جداً... آآآه... يرتدون نوعاً من الملابس الغريبة، ضيقة جداً... ملتصقة بالجلد... يكاد لا يمكن رؤيتهم.

الهدف رقم اثنان

مُح: حسناً، بالبقاء في هذه الفترة الزمنية، بالبقاء في هذه الفترة الزمنية، أريدك أن تحرك موقعك الجسدي في هذا الفضاء إلى موقع مادي آخر، ولكن في هذه الفترة الزمنية.

جو: أجل.

مُح: تحرك الآن إلى ستة وأربعين فاصل أربعة خمسة، ستة وأربعين فاصل أربعة خمسة شمالاً، ثلاثمائة وثلاثة وخمسين فاصل اثنين اثنين شرقاً. تحرك في هذا الوقت إلى ستة وأربعين فاصل أربعة خمسة شمالاً، ثلاثمائة وثلاثة وخمسين فاصل اثنين اثنين شرقاً.

جو: أشعر وكأنني داخل كهف... لا ليس كهفاً، إنه أشبه بـ وادي عميق. أنا أنظر إلى الأعلى، إلى جانبي جدران شديدة الانحدار تبدو وكأنها تستمر إلى الأبد. وهناك مثل آآآه... هيكل هناك... إنه مثل أن جدار الوادي نفسه قد نُحت. نعم... أنا أحصل على هياكل ضخمة جداً. لا آآه... يبدو أن هناك تعقيدات... مجرد أقسام ضخمة من الحجر الأملس.

مُح: هل لهذه الهياكل أجزاء داخلية وخارجية؟

جو: نعم، إنها جداً... إنها مثل وكر أرنب... ممرات وغرف، لكنها ضخمة حقاً. أشعر وكأنني أقف في واحدة وهي ضخمة حقاً. التصور هو أن الأسقف عالية جداً والجدران عريضة جداً.

مُح: الوقت الحقيقي، زائد اثنتين وعشرين دقيقة. [قيل وسُجل على الشريط ولكن لم أسمعه في غرفة الاستبصار عن بُعد.]

الهدف رقم ثلاثة

مُح: نعم، سيكون هذا صحيحاً. أود أن ننتقل الآن إلى موقع آخر قريب. حسناً، تحرك الآن من هذه النقطة في هذا الوقت إلى خمسة وأربعين فاصل ثمانية ستة شمالاً، ثلاثة مئة وأربعة وخمسين فاصل واحد شرقاً. خمسة وأربعين فاصل ثمانية ستة شمالاً، ثلاثة مئة وأربعة وخمسين فاصل واحد شرقاً.

جو: يبدو أنها نهاية طريق ضخم جداً. وهناك علامة تقف هناك... إنها ضخمة جداً. أستمر في الحصول على تراكب نصب واشنطن... إنه مثل مسلة.

الهدف رقم أربعة

مُح: حسناً، من هذه النقطة إذن، دعنا ننتقل إلى نقطة أخرى. تحرك الآن إلى خمسة وثلاثين فاصل اثنين ستة شمالاً، خمسة وثلاثين فاصل اثنين ستة شمالاً، مائتين وثلاثة عشر فاصل اثنين أربعة شرقاً. تحرك في هذا الوقت إلى خمسة وثلاثين فاصل اثنين ستة شمالاً، مائتين وثلاثة عشر فاصل اثنين أربعة شرقاً.

جو: أشعر وكأنني في منتصف حوض دائري ضخم. إنه محاط بالجبال على طول الطريق تقريباً. جبال وعرة جداً... وعرة. هناك... الحوض ضخم جداً جداً. يبدو أن المقياس غير صحيح لسبب ما... كل شيء يبدو كبيراً حقاً... كل شيء كبير.

مُح: أتفهم المشكلة، يرجى الاستمرار.

جو: أرى زاوية الركن الأيمن لشيء ما، ولكن هذا كل شيء. لا أرى أي شيء آخر.

الهدف رقم خمسة

مُح: حسناً، دعنا ننتقل إلى مكان مختلف قليلاً، قريب جداً. تحرك من النقطة التي أنت فيها الآن في هذا الوقت إلى أربعة وثلاثين فاصل ستة شمالاً، مائتين وثلاثة عشر فاصل صفر تسعة شرقاً. تحرك الآن في هذا الوقت إلى أربعة وثلاثين فاصل ستة شمالاً، مائتين وثلاثة عشر فاصل صفر تسعة شرقاً.

جو: شيء أبيض جداً... مسطح وأبيض جداً.

مُح: ما هو وضع ملاحظتك وأنت تنظر إلى هذا الشيء الذي يعكس اللون الأبيض؟

جو: أنا بزاوية مائلة إلى اليسار. الشمس... الشمس غريبة.

الهدف رقم ستة

مُح: حسناً، انظر إلى الأسفل نحو الأرض الآن. سننتقل قليلاً فقط من هذا المكان، قليلاً فقط من هذا المكان. أربعة وثلاثون فاصل خمسة سبعة شمالاً، مائتين واثني عشر فاصل اثنين اثنين شرقاً، قريب جداً. تحرك الآن إلى أربعة وثلاثين فاصل خمسة سبعة شمالاً، مائتين واثني عشر فاصل اثنين اثنين شرقاً.

جو: آآآه... آآآه... يبدو وكأنني أستطيع أن أتصور آآآآه.... مثل نمط مشع من نوع ما. إنه مثل بعض الطرق المتقاطعة الغريبة أو نوع من الطرق المتقاطعة التي حُفرت في الوديان. كما تعلمون، عندما يكون للطريق حافة ضبابية قليلاً فقط.

مُح: أخبرني عن أشكال هذه الأشياء.

جو: إنها مثل قنوات نظيفة جداً مقطوعة. إنها عميقة جداً مثل الطريق بالأسفل.

مُح: حسناً، لدي الآن... ألاحظ كهربائياً أن نقطة "اللا شيء" قد ارتفعت قليلاً. أريدك أن تبقى عميقاً وأن تلتقط ما تركز عليه.

جو: هذا صعب حقاً... يبدو أنه متقطع جداً دائماً.

الهدف رقم سبعة

مُح: نعم، أدرك ذلك، ولكن من المهم جداً أن تحافظ على تركيزك. لدي تمرين حركة آخر لك، وهذا على مسافة كبيرة إلى حد ما. لذا، بالبقاء على التركيز في الزمن، تذكر التركيز في الزمن، الذي كان لديك من قبل وتنتقل الآن إلى خمسة عشر درجة شمالاً، مائة وثمانية وتسعين درجة شرقاً. تعمق أكثر وأكثر وأكثر كما كنت من قبل. خمسة عشر درجة شمالاً، مائة وثمانية وتسعون درجة شرقاً. خذ بعض الوقت، عُد عميقاً.

جو: أرى آآآه... متقاطعة... أياً كانت هذه الأشياء... إنها منحوتة بعمق... ولكنها مثل أسرة الطرق. أرى قمماً مدببة لأشياء على الأفق. حتى الأفق يبدو مضحكاً... إنه غريب... مثل آآآه... مختلف. يمكنك أن ترى بوضوح شديد ولكن بعيداً... وغموضاً.

الهدف رقم ثمانية

مُح: حسناً، حركة أخرى الآن إلى ثمانين درجة جنوباً، ثمانين درجة جنوباً، أربعة وستين درجة شرقاً، أربعة وستين درجة شرقاً. تحرك الآن في هذا الوقت إلى ثمانين درجة جنوباً، أربعة وستين درجة شرقاً.

جو: أهرامات مرة أخرى... [ملاحظة: هذا هو أول ذكر فعلي للأهرامات، ولكن من الواضح أنه لا بد أنني كنت أفكر في الكلمة لبعض الوقت. يتم عرض خبرة المُحاور جيداً هنا، حيث إنه لم يقل أو يستخدم كلمة أهرامات إلا بعد أن استخدمتها أنا لأول مرة. من المهم للغاية ألا يقود المُحاور المستبصر عن بُعد. في معظم الحالات، هذا هو السبب في أن المُحاور يُبقى معصوب العينين عن الهدف مثل المُستَبصِر.]. . . لكن لا يمكنني معرفة ما إذا كان تراكباً أم لا لأنها مختلفة.

مُح: حسناً، هل لهذه الأهرامات أجزاء داخلية وخارجية؟

جو: نعم، وهي ضخمة جداً. إنه حقاً تصور مثير للاهتمام أحصل عليه.

مُح: أعتقد أنه يفقد قدرته على التحرك لكنه لا يزال منجذباً إلى الأشياء المثيرة للاهتمام [جو يتحدث في الخلفية ولكن لا يمكن فهمه] لذلك سنمضي قدماً ونستكشف ما يبدو أنه يثير اهتمامه بدلاً من الانتقال إلى الأهداف المشار إليها. [هذه ملاحظة أُدرجت على الشريط، ولكن لم أسمعها من غرفة الاستبصار عن بُعد.]

مُح: هل يمكنك تكرار ذلك من فضلك؟

جو: هذه مثل ملاجئ من العواصف.

مُح: هذه الهياكل التي تراها؟

جو: نعم. لقد صُممت لذلك.

مُح: حسناً، اذهب إلى داخل إحداها وابحث عن بعض النشاط لتخبرني عنه.

مُح: زائد سبعة وثلاثين دقيقة، الوقت الحقيقي، زائد هي ملاحظة قيلت على الشريط، ولكن لم أسمعها في غرفة الاستبصار عن بُعد.

جو: غرف مختلفة... ولكن جميعها مُجردة من أي نوع من المفروشات أو أي شيء... إنه مكان وظيفي بحت... للنوم... أو... هذه ليست كلمة جيدة... السبات. شكل ما... آآه... أحصل على مدخلات خام حقيقية... عواصف... عواصف وحشية... والنوم خلال العواصف.

مُح: أخبرني عن الذين ينامون خلال العواصف.

جو: آآآه... طوال القامة مرة أخرى... أشخاص ضخام جداً. لكنهم نحيلون. يبدون نحيلون بسبب طولهم... وهم يرتدون... يا إلهي... يبدو وكأنه حرير خفيف حقاً، لكنه ليس نوعاً من الملابس المنسدلة، يبدو أنه مُفصَّل ليناسب الجسد.

مُح: اقترب من أحدهم واطلب منه أن يخبرك عن نفسه.

(وقفة طويلة جداً)

جو: شعب قديم. لكنهم آآآه... إنهم يموتون. لقد تجاوزوا زمانهم وعصرهم.

مُح: أخبرني عن هذا.

جو: إنهم يستجيبون بطريقة فلسفية جداً... إنهم يبحثون عن طريقة للبقاء... لا يمكنهم رؤية طريقهم للخروج... لا يبدو أنهم يجدون الطريق للخروج. لذا فهم يتمسكون بالأمل بينما ينتظرون... لشيء ما يعود... أو شيء ما... قادم بالإجابة.

مُح: ما هو الشيء الذي ينتظرونه؟

جو: إنهم آآآه... من الواضح أن هناك مجموعة أو طرف منهم ذهب للعثور على مكان جديد للعيش. إنه مثل... أحصل على جميع أنواع المدخلات الساحقة عن فساد بيئتهم. إنها تفشل بسرعة كبيرة ولهذا السبب ذهبت تلك المجموعة إلى مكان ما، ذهبت بعيداً للعثور على مكان آخر حيث...

مُح: ما هو سبب الاضطراب الجوي... اضطراب البيئة؟

جو: أرى صورة لـ... صورة مثل... يا إلهي... إنها تقريباً التواء في... إنه مثل الرؤية...

مُح: (يقاطع) أعطني البيانات الخام.

جو: ... كرة أرضية... التي... إنها مثل كرة أرضية تمر عبر ذيل مذنب... عبر نهر من شيء ما... لكن كل شيء كوني جداً... أستمر في الحصول على صور مثل الفضاء السحيق.

مُح: حسناً، قبل أن تترك هذا الفرد... سله عما إذا كانت هناك أي طريقة يمكنك... سله عما إذا كان يعرف من أنت... هل هناك أي طريقة يمكنك مساعدته بها في هذا المأزق الحالي؟

جو: كل ما أحصل عليه هو أنه يجب عليهم الانتظار فحسب. إنه لا يعرف من أنا. إنه يعتقد أنه يرى هلوسة أو شيء من هذا القبيل.

مُح: حسناً، عندما غادر الآخرون... هؤلاء الناس ينتظرون... كيف ذهبوا عندما غادر الآخرون؟

جو: أحصل على انطباع عن آآآه... لا أعرف ما هذا بحق الجحيم... إنه يبدو وكأنه الجانب الداخلي لقارب كبير، جدران مستديرة جداً... ولكنها معدن لامع.

مُح: اذهب معهم في رحلتهم واكتشف إلى أين يذهبون.

(وقفة طويلة)

جو: انطباع عن آآه... عن مكان جنوني حقاً به براكين وجيوب غازية... آآه... نباتات غريبة... مكان متقلب جداً. إنه يشبه إلى حد كبير الخروج من المقلاة إلى النار. الفارق هو أنه يبدو أن هناك الكثير من النباتات، حيث لم يكن في المكان الآخر أي نباتات. نوع مختلف من العواصف.

مُح: حسناً، حان الوقت للعودة الآن إلى صوتك، إلى الوقت الحاضر، إلى الآن، الثاني والعشرين من أيار (مايو)، 1984، صوتي. عُد الآن إلى الغرفة، عُد إلى صوتي، عُد أبعد الآن إلى صوتي... في الثاني والعشرين من أيار (مايو)، 1984. حسناً، ارتفعت الفولتية لديك الآن... تبدو جيداً. انعكس قطبيتك مرة أخرى، عُدت مرة أخرى.

جو: أشعر وكأنني كنت بعيداً جداً.

مُح: ستكون هذه نهاية الجلسة إذن.

في هذه المرحلة، انتقلت من غرفة الاستبصار عن بُعد إلى المنطقة التجريبية بالمختبر، وبينما كنت جالساً مع الآخرين، قدمت بعض الآراء حول ما مررت به للتو وأجبت على بعض الأسئلة.

جو: تصوري هو أنني كنت أنظر إلى أسفل نفق طويل جداً، وفي النهاية يوجد غطاء متصدع لسلسلة من المرشحات. فقط لا توجد مرشحات حقيقية هناك ولا أعرف كيف أشرح ذلك. إنه مُشوش جداً... كله مدمر بالكامل. ولهذا شعرت وكأنني ذهبت بعيداً جداً عن الحافة العميقة.

مُح: هل سبق لك أن مررت بهذا من قبل؟

جو: لقد مررت به بمعنى ما، ولكن ليس بهذا السوء. هناك بعض الأشياء البدائية جداً التي تجعل الأشياء حقيقية. لكن هناك أشياء أخرى هنا لم تحمل علامة الحضور التي تجعلها حقيقية بما فيه الكفاية. أشعر وكأنني خرجت إلى هناك في مكان ما ولمست سجلات الأكاشا بدلاً من سجلات الواقع... فقط هذه ليست عبارة جيدة.

مُح: لقد تحدثنا في كثير من الأحيان عن أنه في جميع حالات الزمن لا يوجد فرق في المسافة، وهذه نقطة فلسفية لطيفة للحديث عنها. إذا فهمت ما قلته، بغض النظر عن تلك النقطة الفلسفية، فأنت تخبرني أنه كان عليك الذهاب بعيداً للحصول على هذه المعلومات؟

جو: اسمح لي أن أقولها بهذه الطريقة. ومرة أخرى هذه طريقة غير مناسبة على الإطلاق لقولها، لأننا نشير أيضاً إلى الحقائق على أنها مختلفة أيضاً... هذا مثل واقع متقدم خطوة واحدة عن الواقع. هذا لا يعني أنه واقع مختلف... ولكن أنه مُبعَد خطوة واحدة لسبب ما. و آآآه...

مُح: هل الأشخاص الذين تحدثت إليهم جزء من هذا الواقع إذن؟

(وقفة طويلة جداً)

جو: يا إلهي، أتمنى ألا يكونوا كذلك.

(الكثير من الضحك)

جو: هؤلاء الرجال ضخام حقاً. اسمحوا لي أن أعيد صياغة ذلك، أعتقد أنهم كذلك، ولكن ليس الآن، ولهذا السبب أعتقد أن هذا مكان ما في المستقبل. هؤلاء أناس جبارون حقاً.

مُح: هل هم بشر؟

جو: نعم، إنهم شبه إنسانيين جداً في الشكل، ولكن هناك بعض الاختلافات الأساسية. كانوا يبدون واهنين جداً، لكنهم لم يكونوا كذلك. لديهم هذا الهيكل العظمي الضخم وكل شيء، لكنهم... وعضلاتهم جيدة لما يحتاجون إلى القيام به، ولكن في المظهر لا يبدون أقوياء مثل النوع القصير الممتلئ المعتاد...

مُح: إذن، كانوا مختلفين ببعض الطرق؟

جو: نعم، كانوا مختلفين بعدة طرق. فلسفياً... وكان هناك بعض الاختلاف في تفكيرهم...

مُح: وهذا المفهوم لديك بأنك ذهبت إلى مكان ما في المستقبل، وأن هؤلاء الناس موجودون في مكان ما في المستقبل، كيف يوازي ما قلته للتو عن هذا المفهوم الصعب الذي...

جو: حسناً، إذا تحورنا ست مرات خلال العشرة آلاف سنة القادمة، فالأمر يشبه إلى حد ما أنني كنت أرى التأثير المتحور، النتائج المتحورة.

مُح: إنه لا يزال جزءاً من هذا الواقع...

جو: نعم، لكنه لا يزال واقعاً مُبعَداً خطوة واحدة، كما نفهمه. ما أقوله هو... تباً... لا يمكنني تطبيق واقعنا عليه. إنه مختلف... إنه...

مُح: (يقاطع) أوه، أرى، في كون موضوعي تفكر فيه... على عكس نظام طاقة مختلف. إنه نظام الطاقة نفسه...

جو: نعم، ولكنه يبدو وكأنه يأتي عبر مرشح. ولست متأكداً مما إذا كانوا متحورين، الأمر هو أنهم مختلفون فحسب.

مُح: حسناً، قلت إن هناك فرقاً ملحوظاً. على ما يبدو قلت إن بعض هؤلاء الناس غادروا مكاناً وذهبوا في آآآه...

جو: المفهوم الذي أحصل عليه، وهو مجرد مفهوم، هو أنهم اجتمعوا جميعاً وقرروا أنه سيتعين عليهم فعل شيء حيال الموقف لأنهم جيولوجياً كانوا بالكاد صامدين. كان لدي شعور بشأن هذه العواصف الهائلة أو شيء من هذا القبيل...

مُح: هل كان هناك حدث فردي أو شيء ما تسبب في حدوث ذلك؟

جو: نعم. ومرة أخرى، أستمر في الحصول على صورة كرة أرضية تمر عبر هذه الكتلة الهائلة من الهراء الكوني، كما تعلمون. الأمر أشبه بالنظر إلى مذنب ضخم... إذا استطعت الاقتراب من ذيل مذنب، وهو يمتد لثمانية ملايين سنة ضوئية، أو أياً كان... فهو هكذا... ضخم ويمكنك رؤيته، إنه شاسع جداً بالمقارنة بفراغ الفضاء.

مُح: هذه الواقعة الكارثية، حسب وصفك، كانت كونية وليست كوكبية؟

جو: لا...

مُح: ما أقصده حقاً هو أنهم لم يفجروا مجموعة من القنابل الذرية أو أي شيء؟

جو: لا. لقد كانت كونية، ولم تكن باختيارهم. على الرغم من أن ردهم عليها يبدو أنه شكل من أشكال السبات. يشبه القبو... مثل أن تغلق على نفسك في قبو وتسبت حتى يأتي النجدة. الفكرة هي أنهم أرسلوا فريق البحث هذا للبحث عن مكان آخر للعيش فيه.

مُح: وهذا المكان الذي ذهبوا للعيش فيه، هل يختلف بطريقة ما عن مكانهم الأصلي؟

جو: آآه... بدا لي أنه مشوش ومجنون ووعر بنفس القدر، كما تعلم، مع براكين وجيوب غازية وعواصف عنيفة وكهربائية.... لكنها نوع مختلف من العواصف.

مُح: قلت إن هناك غطاء نباتي في هذا...

جو: نعم، وهذا شيء آخر، شعرت وكأنني كنت في مصر طوال الوقت، وربما كان ذلك تراكب الهرم، تأثير الهرم. شعرت أنه كان جافاً، كما تعلم، كان هناك ماء، ولكن كان عليهم معالجته حقاً للحصول عليه. لم يكن مجرد الذهاب إلى بركة و...

مُح: حسناً، إذن الخطوة التالية من ذلك كانت مكاناً به غطاء نباتي؟

جو: نعم، كانا مثل نقيضين قطبيين... نقيضين أساسيين... مكان يموت ومكان يولد... لا أعرف ما إذا كان هذا وصفاً جيداً...

مُح: هذا يفي بالغرض. أي شيء آخر تريد أن تقوله؟

جو: لا.

مُح: إذن يمكننا المضي قدماً وتقديم التغذية الراجعة لك وإغلاق هذا الشيء الآن.

في هذه المرحلة، قُدمت لي التغذية الراجعة حول ما كان الهدف في الواقع. نظراً لأنني نُقلت حول الهدف كثيراً، فقد أدرجتهم بالترتيب الذي أُعطيت به كأرقام أهداف من واحد إلى سبعة، جنباً إلى جنب مع موقعها الفعلي ووصف قصير لما يُعتقد أنها عليه بالفعل.

ملامح غير عادية على المريخ

الهدف رقم واحد: \ درجة خط العرض الشمالي، \ {9.55} درجة خط الطول الغربي.

الوجه وهرم واحد

هو صورة عالية الارتفاع لنصف الكرة الشمالي للمريخ التقطها المسبار المداري فايكنغ الأول عام \ {1976}. في الجزء العلوي الأوسط من الصورة توجد السمة السطحية غير العادية المعروفة باسم "الوجه"، والتي يبلغ قطرها حوالي تسعة أعشار ميل. في الجزء السفلي الأوسط من هذه السمة يوجد ما يبدو أنه هيكل هرمي خماسي الجوانب وهو أكبر بثلاث مرات تقريباً من الهرم الأكبر في مصر.

المعلومات المقدمة في الاستبصار عن بُعد للهدف الأول هي هرم كبير باللون الصحيح. من المثير للاهتمام أن مضاعفة تُلاحظ على الفور والتي تثير معلومات حول نشاط جيولوجي كبير ربما حدث في وقت أبكر بكثير.

الهدف رقم اثنان: \ {46.45} درجة خط العرض الشمالي، \ {353.22} درجة خط الطول الشرقي.

فوهة بركان بها هرم [صورة \{28}].

تظهر هذه الملامح في منطقة سيدونيا ، على بعد حوالي \ {190} ميلاً شمال شرق الوجه. يثير الهرم الوتدي الشكل عند حافة الفوهة السؤال: كيف نجا الهرم من تشكل الفوهة؟ هل بُني بعد تشكل الفوهة؟ سؤال مثير للاهتمام بالنظر إلى حجم الهرم.

لاحظ الظل الطويل الذي يلقيه الهرم باتجاه أسفل الصفحة. ثم قارنه بالظل الموجود على الحافة الداخلية للفوهة. من المحتمل أن يكون الهرم أشبه بـ نصب واشنطن في شكله.

من الوصف الذي قدمته في النص، من الواضح أن وجهة نظري الأولية كانت من داخل الفوهة والنظر إلى الأعلى: "أشعر وكأنني داخل كهف... لا ليس كهفاً، إنه أشبه بوادي عميق. أنا أنظر إلى الأعلى، إلى جانبي جدران شديدة الانحدار تبدو وكأنها تستمر إلى الأبد." جوانب الفوهة شديدة الانحدار وعالية جداً. ومرة أخرى، هذا يبرز الحجم الهائل لتكوين الهرم بجانبها.

الهدف رقم ثلاثة: \ {45.86} درجة خط العرض الشمالي، \ {354.1} درجة خط الطول الشرقي.

حقول على شكل معين

الهدف رقم أربعة: \ {35.26} درجة خط العرض الشمالي، \ {213.24} درجة خط الطول الشرقي.

ملامح مستطيلة مع جانب مثلث

الهدف رقم خمسة: \ {34.6} درجة خط العرض الشمالي، \ {213.09} درجة خط الطول الشرقي.

طريق [صورة \ {32}].

الهدف رقم ستة: \ {34.57} درجة خط العرض الشمالي، \ {212.22} درجة خط الطول الشرقي.

هيكل بجدار مثلث [صورة \ {34}].

لا تتطابق المعلومات الواردة في النص على ما يبدو مع هذه السمة بالذات. ومع ذلك، كما هو مذكور داخل النص، بدا أنني أفقد قدرتي على التركيز على الهدف، حيث كنت أظهر علامات على ذلك من خلال معدات المراقبة الحيوية.

الهدف رقم سبعة: \ {15} درجة خط العرض الشمالي، \ {198} درجة خط الطول الشرقي.

هياكل هرمية

هل هذا حقيقي؟ هل أنتج الاستبصار عن بُعد دليلاً لا يقبل الجدل على وجود كائنات من المريخ قبل مليون سنة؟ الجواب هو - لا أعرف. من المحتمل تماماً أن تكون المعلومات المنتجة قد جُمعت مباشرة من معلومات سابقة نُشرت بالإشارة إلى الوجه على المريخ. هناك كتاب جيد جداً بعنوان "الوجه على المريخ" (لـ راندولفو رافائيل بوزوس , 1986}). إذا قرأ المرء محتويات هذا الكتاب، يمكن العثور على جميع المعلومات الموجودة في نص الاستبصار عن بُعد تقريباً - باستثناء "هم"، أي السكان. لا يمكن العثور على المعلومات التي جُمعت في نقطة نهاية الجلسة فيما يتعلق بالمريخيّين أنفسهم وسبب زوالهم في أي مكان، باستثناء بالطبع في بعض الخيال العلمي.

يمكنني أن أصدق أنه كان هناك جنس من البشر كافح من أجل البقاء على كوكب المريخ المجاور. يمكنني أن أصدق أنهم أرسلوا نوعاً من قوارب النجاة للبحث عن مكان قد يفرون إليه. إذا كانوا يمتلكون التكنولوجيا لبناء أهرامات ضخمة على سطح المريخ، حتى لو كان ذلك يعني بناءها من الجبال الموجودة، فمن المؤكد أنهم ربما كان لديهم القدرة على الوصول إلى الأرض. لسوء الحظ، لا أعرف ما إذا كان هذا صحيحاً.

الطريقة لمعرفة ذلك ستكون باستهداف مدينة الأهرامات، أو ربما الهرم الضخم المجاور للفوهة، أو ربما الوجه والهرم الأكبر، أو الهيكل ذي الجدار المثلث بجانبه، بواسطة مركبة استكشاف هبوط ناعم. بالنظر إلى التكلفة المحتملة وإمكانية الاكتشاف، أعتقد أن المسؤولين في حكومتنا لن يترددوا في التحقيق. ربما لن يكلف أكثر من غواصة نووية!

ربما هو الخوف الذي يمنعنا من القيام بذلك. مثل هذا الاكتشاف سيغير مسار التاريخ كما نعرفه. سيتعين علينا الاعتراف بأننا لم نكن النوع الأسمى في كوننا الخاص. سيكون التأثير على الأديان والفلسفة وحده مذهلاً.

بغض النظر عن المريخيّين، سأقول إنني، في ذهني الخاص، أصبحت مقتنعاً بأن هناك أنواعاً أخرى من الكائنات تتعايش، وربما تعيش معنا وبيننا. قد تشغل حيز الزمكان في هارمونية بعيدة، لكنها موجودة، مع ذلك. ربما مجرد الاعتراف بالإمكانية من شأنه أن يوسع إحساسنا بالمسؤولية داخل عالمنا الخاص، ومكاننا الخاص في الزمكان. ما رأيك؟

17. صدع في الواقع

ما مدى قرب المرء من حافة الواقع الذي يمكن أن يغامر به وكم من التفاصيل يمكن استرجاعها؟ كما يتضح في الفصل الأخير، هناك الكثير من المعلومات المثيرة للاهتمام تطفو في الأرجاء، ولكن إلى أي مدى يمكنك الوثوق بها؟ أين تتوقف حافة الواقع وتبدأ أرض الخيال؟ كم من التفاصيل يمكن استردادها من تلك الحافة باستخدام تقنيات الاستبصار عن بُعد؟ هذه أسئلة تحمل قدراً كبيراً من الاهتمام لنا جميعاً. تاريخياً، هذا الاهتمام صحيح بشكل خاص للفيزيائيين وكذلك المؤرخين. لقد أدى اهتمامهم بـ الزمكان وكيف يلتصق كله ببعضه البعض إلى توليد بعض الاستهدافات المثيرة للاهتمام للغاية داخل منطقة الاستبصار عن بُعد. في هذا الفصل، سأقدم بعض الأمثلة على هذا الاستهداف.

الواقع. ما الذي يشكل نطاق الواقع وأين يبدأ في الانهيار؟ في عام {1492}، كان شارل الثامن يسيطر على شؤون فرنسا؛ وأصبح ابن لورينزو دي ميديشي، "العظيم"، الحاكم الجديد لفلورنسا؛ وأبحر كولومبوس، في سن الواحدة والأربعين، من بالوس بإسبانيا، على متن سفينة سانتا ماريا التي يبلغ وزنها {235} طناً، مع سبعين بحاراً. لم يكن يعلم أنه سيكتشف جزيرة واتلينج في جزر البهاما، وكوبا، وهايتي، ويحطم سفينته في العام نفسه. كان يدفع حافة الواقع في زمنه. في عام انتصاره، اعتقد معظم العالم المثقف أنه لن ينجح ولن يعود لأنه سيبحر بالتأكيد خارج حافة الأرض. لذلك، بالنسبة لمعظم الناس، توقف الواقع عند الأفق المراوغ في مكان ما غرب إسبانيا.

لفهم حدود ونطاق الاستبصار عن بُعد تماماً، يجب على المرء تجاوز الحدود. يجب أن يذهب المستبصرون إلى أقصى حد ممكن نحو الحافة دون السقوط. هذا يعني أن معظم الناس، الأغلبية، يكتفون بالتعثر بالقرب من المنزل إلى حد ما - غير متحدين ولكن قنوعين. حتى المؤرخون يعرفون ألا يطرحوا أسئلة قد لا يريدون إجابتها. الفيزيائيون، من ناحية أخرى، يكسرون القالب. إنهم يبحثون دائماً عن طرق جديدة لاختراق أعمق قليلاً في الفراغ. هذا صحيح بالتأكيد مع إحدى صديقاتي. لا يمكنني استخدام اسمها هنا، لأنها تشغل منصباً حساساً في وكالة حكومية، لذلك سأسميها "آنا".

بدأنا بسؤال. كيف يمكن للمرء أن يحدد حدود الواقع المادي؟ أين في الزمان والمكان يمكنك تحديد سياج، خط فاصل، أو نقطة توقف وبدء محددة بوضوح، حيث يتوقف الواقع، على الأقل كما نفترض أننا نعرفه، ثم يبدأ مرة أخرى كشيء مختلف تماماً؟ أين حافة العالم التي سعى إليها كولومبوس ويخشاها الآخرون؟

ربما يمكن أن يكون مكان واحد حيث يأخذ الواقع-المادة منعطفاً حاداً أو يحدث تغيراً كاملاً وعنيفاً داخل الزمكان كما نعرفه. قد ننظر داخل مفاعل نووي، الكومة الذرية داخل محطة طاقة نووية في الوقت المحدد للاشتعال؛ أو، ربما يمكننا النظر إلى نقطة الصفر لموقع اختبار ذري. في أي مكان يمكن ملاحظة تمزق في نسيج الزمكان، ليس باستخدام أجهزة استشعار مادية، ولكن من خلال استخدام أجهزة استشعار نفسية. في الجزء الأخير من عام {1982}، هذا ما فعلناه.

الهدف الأول

اختارت آنا الهدف الأول وأدرجته مع عشرة أهداف عادية أخرى. كانت طريقة الاستهداف بوضع الاسم والتاريخ/الوقت للهدف داخل ظرف غير شفاف ملفوف مرتين وخلط الظرف مع عشرة أظرف أخرى، قبل إعطائها تسلسلاً رقمياً عشوائياً من واحد إلى عشرة. ثم مُررت هذه الأظرف العشرة المرقمة عشوائياً إلى محاور لم يكن لديه معرفة بمحتوياتها، من أجل خلق بيئة عمياء مزدوجة بالنسبة لي، أنا المستبصر عن بُعد.

في بداية السلسلة، كانت الأهداف الأربعة الأولى هي ما أسميه تجارب "عادية": مقبرة، حديقة زهور بممرات من الطوب، مرفأ به أماكن انزلاق للقوارب الشراعية. لكن الهدف الخامس كان القنبلة التي وضعتها آنا ضمن الأهداف الأخرى.

كان الانطباع الأول لـ برج قديم. وُصف هذا بسرعة بأنه مبني من الخشب، مع دعامات دعم متصلة، بُني في ثلاث طبقات - الطبقة السفلية أو الأوسع تدعم قسمين علويين أضيق تدريجياً. كانت هناك بعض التفاصيل غير الدقيقة الأولية، حيث حاولت في البداية تحويل البرج إلى طاحونة هوائية ثم إلى منصة حفر قديمة الطراز. ولكن في النهاية استقررت على مجرد برج قديم.

سأل المُحاور عما إذا كان هناك أي شيء آخر في منطقة البرج وأخبرته أنني أتخيل منطقة مسطحة وكئيبة وكبيرة جداً. شعرت أنها وعرة جداً، قاحلة جداً، وشعرت أنها ربما كانت في منطقة صحراوية جرداء، لا تختلف عن جنوب غربنا. كان تصوري هو أن البرج كان يجلس في منخفض طفيف، غير منتظم الشكل ولكنه دائري إلى حد ما.

اقترح المُحاور أن آخذ دقيقة لاستكشاف المنطقة والإبلاغ عن أي شيء آخر قد أكتشفه. هذا ما فعلته. سرعان ما أبلغت أنني أعتقد أن هناك قضبان معدنية تبرز من الأرض. كانت غريبة، حيث كانت مغروسة في الأسمنت، وتبرز عمودياً تماماً على الأرض، ولكنها ليست عالية جداً. كما أنها لم تكن متصلة بأي شيء على حد علمي. عندما سُئلت عما أعتقد أنها قد تكون مخصصة له، اقترحت أنها كانت للاستشعار أو قياس تأثير ما. ماذا، لم أستطع التخمين.

عند المزيد من فحص الهدف، تخيلت مقطورتين أو ملجأين مؤقتين على شكل صندوق على جانب واحد. في الداخل كانت توجد معدات إلكترونية، معظمها معدات ترحيل من نوع ما، مع العديد من الأسلاك تمتد نحو البرج. في هذه المرة، ومع ذلك، قررت أنها لم تكن للاستشعار أو المراقبة، ولكن كان لها علاقة بـ البرج - تشغيل البرج

في هذه اللحظة، تحولت صورتي الذهنية للهدف بشكل كبير. يمكن للمرء أن يعادلها بإحساس لا يختلف عن فرقعة أصابعك، ولكن القيام بذلك بعقلك. فرقعة - مشهد مختلف. حتى أنني ذكرت دهشتي من مفاجأة التغيير. كان الأمر كما لو أن الهدف بأكمله تحول وأصبح شيئاً مختلفاً.

أبلغت عن ضوء أبيض ساطع جداً على أفق مسطح. سأل المُحاور عن المنظور الذي كنت أرى منه الضوء، وأخبرته أنه كان على بعد مائتي ميل تقريباً، على الأفق المسطح. بدا أن هناك جبالاً منخفضة في الخلفية، لكن الضوء كان مستمراً وساطعاً جداً. بدا أنه ينتشر. عندما ضُغطت للحصول على مزيد من المعلومات، علقت بأنه لا يوجد. قضينا وقتاً أطول في محاولة تطوير المزيد من المعلومات المتعلقة بموقع الهدف ولكننا لم نتمكن من القيام بذلك.

لأن المشهد كان مختلفاً جذرياً عن الأهداف الثلاثة السابقة، كان افتراضي هو أن شيئاً ما قد حدث خطأ في جلسة الاستبصار عن بُعد. بطريقة ما، كنت قد دُفعت لمغادرة المنطقة العامة للأهداف الثلاثة السابقة والانتقال إلى موقع جديد. كان بشعور ثقيل بأننا قد أفسدنا السلسلة بطريقة ما أننا مررنا المعلومات إلى آنا. لقد كانت متحمسة للغاية. كان المكان والزمان الذي استهدفناه هو قبيل فجر 16 تموز (يوليو) {1945} - مكان في الصحراء الجنوبية الغربية يسمى "ترينيتي". زمان ومكان أول اختبار لقنبلة ذرية.

في النقاش المثير الذي تلا ذلك، علقت على ما بدا أنه جهاز كروي كبير كنت أربطه بالبرج باستمرار. كان الشكل الدائري هو الذي جعلني أرغب أولاً في تسميته طاحونة هوائية. ذكرني انطباعي الساحق بـ دائرة كبيرة في الأعلى بشفرات طاحونة هوائية الدائرية. في النهاية تخلصت من الفكرة، لأنه بغض النظر عما فعلته بالانطباع عن الجسم الدائري، لم أستطع تحويله إلى شفرات الطاحونة الهوائية الضرورية.

يجب على المستبصر عن بُعد الطموح أن يضع دائرة حول الفقرة أعلاه. إنها تمثل أحد أصعب جوانب وظيفة الاستبصار عن بُعد - التخلص من المعلومات بشكل غير لائق لمجرد أننا لا نستطيع معرفة ما يجب فعله بها أو كيف يمكن أن تتناسب مع المخطط العام للأشياء.

دائماً، دائماً، دائماً دون الانطباع. هذا لا يعني أن تسميها شيئاً، أو تستنتج ما قد تكون، أو تحدد بطريقة أو بأخرى الوظيفة التي تؤديها. هذا يعني، ببساطة اكتب أو دون وصفاً أساسياً. في المثال أعلاه، كان يجب أن أقول شيئاً مثل: "هناك شكل دائري في الجزء العلوي من البرج ولكني لا أعرف ما هو." أو ربما: "صورة لجسم دائري مرتبطة بالبرج."

أعدك - سيكون هذا أحد أصعب الدروس التي ستتعلم تطبيقها على الإطلاق. لقد كنت أقوم بهذا لمدة خمسة عشر عاماً وما زلت أترك معلومات ببساطة لأنني لا أستطيع معرفة ما يجب فعله بها.

آنا، من ناحية أخرى، تعرف بالضبط ما يجب فعله بها. طلبت مني الجلوس وتقديم رسم ووصف تفصيلي لداخل الجهاز. طلبت أن ألاحظ ما شعرت أنه أهم العناصر في بنائه وسردها بالترتيب حسب الأهمية

كان الشاغل الأساسي هو بناء الغلاف. إنه مهم بشكل خاص فيما يتعلق بـ نقص عيوبه، سماكاته المتساوية وصلابته، الطريقة التي صُنعت بها المكونات القابلة للانفصال في قلبه، والتدريع المتكامل.

ثانياً، كانت الشكل المحدد للشحنات، ثم توقيت التفجير، تصميم المشغلات، وأخيراً نقاء البلوتونيوم - خطأ في التسمية في النص، البلوتونيوم هو \ {Pu-239}

كانت قنبلة البلوتونيوم الأصلية ثقيلة جداً، وضخمة، ولكن ليس من الصعب جداً إنشاؤها. إنها فوضوية وتفتقر إلى أي قوة حقيقية مقارنة بالأسلحة النووية الحرارية الأكثر حداثة اليوم. بالطبع، ستواجه صعوبة في إخبار ذلك للعدد الكبير من البشر المؤسف حظهم الذين كانوا تحتها في ناغازاكي عندما انفجرت.

الهدف الثاني

استُخدمت منهجية الاستهداف نفسها المذكورة أعلاه. اختير الاسم الفعلي للهدف، ومجموعة من الإحداثيات، وتاريخ/وقت محدد، ووُضع داخل ظرف غير شفاف ملفوف مرتين. وُضع الظرف داخل مجموعة من عشرة أظرف أخرى خلال سلسلة مختلفة تماماً من الأهداف. مرة أخرى، لم يكن المُحاور يعرف ما هو الهدف لتوفير سيناريو أعمى مزدوج.

كانت المعلومات الأولية غريبة بعض الشيء. وصفت ما أسميته سطحاً يشبه خلية النحل أو قرص العسل. ذكرت أن هناك انخفاضات دائرية في الجزء العلوي من كل منطقة من مناطق قرص العسل. كان هناك إحساس بـ الأختام أو الحشيات المطاطية فيما يتعلق بمركز كل قناة من قنوات قرص العسل. كان لدي شعور بأن هناك قضبان سوداء تبرز نحو الأسفل عبر الأمر برمته.

تحولت أقسام قرص العسل إلى شيء مصقول أو لامع جداً. كان تخميني الأول هو الألومنيوم أو الفولاذ المصقول من نوع ما.

أغلفة صلبة جداً أو أنابيب سداسية الجوانب. قررت أنها معدن ثقيل المقياس، وربما فولاذ، بسبب جو أو بيئة شديدة التآكل .

كان لدي شعور قوي بأن قرص العسل هذا كان معبأ في شيء ما وقلت ذلك. طلب مني المُحاور وصف ما كان معبأ فيه، لكنني لم أتمكن من تحديد ذلك. أتذكر في ذلك الوقت أنني شعرت بأنني مقيد جداً وتحت ضغط كبير - لا يختلف عن البخار من غلاية. حتى أنني اقترحت أن البخار قد يكون مرتبطاً بالهدف.

كنت في طور وصف كيفية تفاعل الأنابيب السوداء مع حاويات الفولاذ عندما شعرت مرة أخرى وكأنني صُفعت بسرعة وفجأة على وجهي - فرقعة.

أخبرت المُحاور أن تصوري للهدف بأكمله قد تغير. كان لدي شعور بأنني بدأت في الهدف الصحيح ولكني الآن في الهدف الخاطئ. أردت أن أمزق رسمي وأبدأ من جديد بوصفي. أقنعني المُحاور بأنني يجب أن أنتظر على الأرجح وأحتفظ به وأترك آنا تكتشف الأمر برمته.

رسمت ورقة ثانية مبنى على شكل كرة سلة يجلس على جدار دائري، مع مبنى كبير جداً متصل باليمين ومزيج من العديد من الأشكال الأصغر للمباني متصلة باليسار. لاحظت أن هناك نوعاً من نظام العادم في أحد الأطراف أيضاً، ثم اقترحت على الرسم أنه قد يكون مرتبطاً بـ تخيل البخار في وقت سابق من الجلسة.

قفز انطباع المبنى إلى ذهني مباشرة بعد الشعور بالفرقعة. ربما خمسة طوابق ارتفاعاً، مع مبانٍ كبيرة شُيدت على كلا الجانبين. كان تخميني في ذلك الوقت هو أن للهدف علاقة بـ إنتاج الطاقة. كان شعوري به هو أن هناك الكثير من التفاصيل خطوط طاقة كيلو فولت أمبير، أعمدة كهرباء، بخار، ضوضاء، ونشاط) التي كانت موجودة، ولكن لم أكن أحصل إلا على إحساس جزئي بها.

كان الهدف هو محطة طاقة نووية مبردة بالغاز، مهدئة بالغرافيت، تعمل بأكسيد اليورانيوم، تقع في ويندسكيل إنجلترا. كما اتضح، كان رسم قرص العسل تمثيلاً جيداً إلى حد ما للمنطقة الأساسية للمفاعل. القضبان الداكنة (القضبان السوداء) هي قضبان الغرافيت المستخدمة للتحكم في عملية الانشطار. في حين أن الرسم الثاني ليس نسخة طبق الأصل تماماً من مبنى المفاعل، إلا أنه كافٍ لتمكين التعرف على وحدة ويندسكيل من أشكال محطات الطاقة المبردة بالغاز الأخرى الموجودة حالياً.

حدث هدف آخر على نفس المنوال خلال ذلك العام. كان مولداً نووياً صغيراً يعمل بالطاقة النووية، لا يختلف عن تلك المستخدمة لتشغيل مسابير الفضاء السحيق ومحطات الطقس التي يتعذر الوصول إليها على قمم الجبال. ومرة أخرى، حدثت الفرقعة الفريدة أثناء الاستبصار عن بُعد الفعلي وكان هناك تغيير كبير في المنظور.

الفرقعة

ما هي الفرقعة؟ ماذا تعني؟ أعتقد أنها تحدث عندما يلعب المستبصر عن بُعد (أو العراف) بالقرب من حواف الواقع. تفجير جهاز نووي، اشتعال كومة نووية، بدء تشغيل مولد نووي محمول، كلها تشترك في شيء واحد - إنها تغير المادة. إنه تبادل عنيف للطاقة، تغيير تنسيق مادي إلى آخر. تزامنت تواريخ الهدف لكل من الأهداف مع تاريخ الحدث الفعلي، وتزامنت الأوقات مع الحدث الفعلي، قبل ثلاث دقائق فقط من وقوعه بالفعل. كنت هناك (على الأقل بمعنى نفسي) عندما وقع الحدث. لذا ربما تكون الفرقعة هي آلية أمان لمنع شكل من أشكال الضرر الذي قد يحدث بخلاف ذلك.

في حالة اختبار موقع ترينيتي، عند ما كان سيكون نقطة التفجير في زمن الاستبصار عن بُعد، كنت أصف بشكل أساسي نقطة الصفر. فرقعة - أصبحت على بعد مائتي ميل أصف الانفجار على الأفق. عند نقطة الاشتعال داخل الكومة النووية، فرقعة - أصبحت خارج الكومة أصف المبنى. حدث أمر مماثل مع المولد النووي المحمول أيضاً.

هل القوة النووية تخرق الواقع؟ هل تمزق نسيج عالمنا المادي؟ ربما. والأكثر إثارة للاهتمام هو ما يبدو أنه آلية أمان تمنعنا من التواجد في منطقة زلزال واقعي بينما أو عندما يحدث بمعنى نفسي. من الواضح أنه لا بأس إذا كنا هناك جسدياً؛ هذا يعني فقط موتنا الجسدي. لكن لا يُسمح لنا بالتواجد هناك غير جسدياً. هل هو خطير جداً، أم أنه مستحيل فحسب؟

إنه لأمر مخز، لكننا على الأرجح لن نعرف الإجابة على هذا السؤال أبداً. في الوقت الحالي، ومع ذلك، فإن اعتقادي الخاص يملي أنه من المحتمل أن يكون مستحيلاً بالنسبة لنا ألا نوجد - وبالتالي لا يمكننا ببساطة أن نكون حيث لا يمكننا أن نوجد. سأتمسك بهذا الرأي حتى أختبر شيئاً آخر يغيره. قد يكون ذلك في الخمس دقائق التالية.

18. كيف يعمل؟

عند مراجعة العديد من الأسئلة التي طُرحت علي على مر السنين، يجب أن أقول إن السؤال الأكثر شيوعاً هو على الأرجح: كيف يعمل الاستبصار عن بُعد؟ كيف تُنقل المعلومات، ومن أين تأتي، وكيف تُعالج؟ هذه بالتأكيد عناصر أساسية من السؤال نفسه.

بالطبع، لو كانت هذه أسئلة بسيطة للإجابة عليها، لكنت ثرياً وميسور الحال ولست مشغولاً إلى هذا الحد الآن. لكنها ليست أسئلة بسيطة. إنها أسئلة صعبة، وفيما يتعلق ببعضها لا يترك لنا إلا الافتراض.

على مر السنين، طورت بعض النظريات حول كيفية عمله. ثبتت أجزاء من هذه النظريات ولا تزال أجزاء منها متروكة للتخمين. على أي حال، سأشارك هذه النظريات مع قرائي في هذا الفصل.

إحدى القواعد الأساسية التي تعلمتها في وقت مبكر هي أنه نظراً لأنه لوحظت وظيفة الـ"بساي" في كل من الظروف الطوعية (التجارب الخاضعة للرقابة) واللاإرادية (الأحداث التلقائية)، فلا بد أنها موهبة فطرية للنوع البشري. موهبة يمكن تعلمها أو التعرف عليها أو تعزيزها.

هذا لا يعني أنها ليست فطرية للأنواع الأخرى؛ أنا أقول فقط إنها فطرية للبشر لأن هذا ما نتحدث عنه هنا. لقد مررت بتجارب مع أنواع أخرى قد تشير إلى أن هذه الأنواع الأخرى قد يكون لديها قدرة نفسية، ولكن نظراً لأنني لم أشارك في أكثر من عدد قليل من هذه التجارب، فلا أشعر أنني مؤهل للإدلاء ببيان. على حد علمي، قد تكون الأنواع الأخرى أكثر حساسية للترددات أو الأضواء أو الطاقات التي تتجاوز قدراتنا. من ناحية أخرى، كما قلت سابقاً، أعتقد أنها تجربة أو حدث موجود بشكل طبيعي يمكن أن يحدث في أي مكان تقريباً، مع أي شخص، في أي وقت. لذلك، إنها أيضاً ليست أمراً جللاً. من الصعب دراستها، لكنها ليست أمراً جللاً.

نحن نعلم، من خلال ملاحظة الظاهرة وهي تتكشف، أن هناك أحداثاً خارقة طبيعية طوعية أو مخطط لها وهناك أحداث غير مخطط لها ولكنها ملحوظة نسميها تلقائية. يمكن أن يحدث أي منهما في أي وقت ويمكن أن يكون أحدها حدثاً كاملاً مثل الآخر. يبدو أن مثل هذا المزيج من النشاط الخارق للطبيعة غير التلقائي والتلقائي يشير إلى أن الاستبصار عن بُعد لديه نطاق واسع من الحدوث، بدءاً من العرضي وصولاً إلى المتعمد... الخاضع للرقابة إلى غير الخاضع للرقابة.

هذه الملاحظة بحد ذاتها تشير إلى أنها ربما تكون وظيفة أو سمة بشرية طبيعية. إنها قدرة قد نمتلكها جميعاً، ولكن ليس بالضرورة أن نتفوق فيها جميعاً. بعبارة أخرى، من المحتمل أنها موهبة طبيعية ولكنها نادرة جداً أيضاً.

كونها موهبة طبيعية، تعتمد وظيفة "بساي" تلقائياً على العقل والدماغ لكي تعمل. لذا فإن العقل والدماغ هما بالضرورة واجهة للحدث الذي نسميه وظيفة "بساي".

قد تلاحظ أنني أشير إلى العقل والدماغ بشكل منفصل. يمكن تقديم حجة فعالة من شأنها أن تثبت ضرورة وجود دماغ من أجل وجود عقل، ولكن هذا الاتصال لا يثبت "وظائف متماثلة". أعتقد أن ما يفعله العقل يختلف عما يفعله الدماغ، والعكس صحيح. كلاهما يدعم الآخر، ولكنهما مختلفان بوضوح في النطاق.

يُحدد موقع الدماغ بسهولة وهو مشترك بين جميع البشر؛ إنه في الجمجمة. من ناحية أخرى، موقع العقل غير محدد، فقط أن الدماغ مطلوب من أجل التواصل معه. نعلم أيضاً أن الدماغ، الأسلاك الصلبة، يجب أن يكون خالياً نسبياً من العيوب لكي يتواصل العقل ويفكر جيداً. لذا فإن الدماغ يسكن في الجمجمة ويجب أن يكون صحيحاً إلى حد ما، ويسكن العقل... أين؟ مكان سأسميه "مكان آخر" حجم العقل من الناحية الجسدية غير معروف، ولكننا عادة ما ننتهي بإصدار حكم شخصي على حجمه عن طريق خلط صفات الدماغ والعقل، مثل: "يا له من رأس يحمله ذلك الشخص؛ إنه عبقري حقاً". بالطبع مثل هذه الصفات لا معنى لها، لأن حجم الرأس أو الدماغ لا علاقة له بالعقل.

قد يجادل البعض بأن العقل يسكن في الدماغ لأن هذا هو المكان الذي يعتقد البعض أننا نخزن فيه جميع المعلومات التي نعرفها. ومع ذلك، بصفتي مستبصراً عن بُعد، سأقول بشكل قاطع أن هذا ليس صحيحاً بالضرورة. أنا أجمع وأحلل وأبلغ عن معلومات كل يوم لم أقرأها أو أرها أو أعرفها مسبقاً قبل التجربة. يبدو أن عقلي يجمعها من مكان ما. كتلة الخلايا الدماغية بين أذني هي آخر مكان أعتقد أنني سأبحث فيه عن تلك المعلومات. لا... هناك مكان آخر، وعقولنا ليست فقط لديها وصول إليه، ولكن قد تسكن جزئياً فيه على الأقل. حجم هذا المكان أو ما هو موجود أيضاً فيه هو سؤال مطروح. لذا يوجد على الأقل مكان آخر بجانب الواقع المادي، وعقلي لديه وصول إليه. من خلال الاستقراء، يمكن للمرء أن يقول إن هناك على الأقل عالماً مادياً بالإضافة إلى عالم غير مادي.

ربما يكون دماغنا، الأسلاك الصلبة، شكلاً من أشكال وحدة الواجهة المركزية. من خلاله، نتلقى جميع المعلومات التي يمكننا جمعها باستخدام أجهزة استشعار مادية داخل الواقع المادي. ومع ذلك، لا يمكن للدماغ بمفرده الوصول إلى الجانب الروحي، أو الواقع غير المادي. العقل مطلوب للقيام بذلك. لذا، لدينا الآن أداتان تجمعان المعلومات؛ وساحتا التجميع مختلفتان مثل الليل والنهار عن بعضهما البعض.

ما هي الأداة ذات الوظيفة الأعلى؟ العقل، بوضوح. بمفرده، الدماغ جيد جداً في تشغيل الوظائف التلقائية للجسم. إنه ينظم كل شيء ليس تنظيماً ذاتياً كيميائياً. وهو يفعل ذلك جيداً بشكل عام، هذا ما لم يتجاوزه العقل.

حتى وقت قريب، لم يعتقد أحد أن العقل يمكنه تجاوز الجسم. لكن أحدث التطورات في المراقبة الحيوية والتغذية الراجعة أثبتت أن عقولنا يمكنها التحكم في أكثر بكثير مما عرفناه على أنه ممكن. يمكن التحكم في ضغط الدم، ومعدل ضربات القلب، ودرجة الحرارة، وحتى سرعة الشفاء عن طريق العقل. يتحكم العقل أيضاً في جميع المدخلات الأخرى، الجسدية والروحية على حد سواء، ويدمج المعلومات إما لتحسيننا أو لضررنا. لا يجب أن تشك في هذا. في تجربتي، شاهدت رجالاً يموتون في القتال لمجرد أنهم اعتقدوا أنهم سيموتون. الإصابات الطفيفة التي تعرضوا لها بالتأكيد لم تكن لتقتلهم بخلاف ذلك. وبالمثل، رأيت رجالاً يعيشون لم تكن لديهم فرصة، في رأي أي شخص.

يتمتع العقل أيضاً بقدرة على استخراج معرفة إضافية من البيانات التي قد لا يكون لها أي معنى للدماغ بخلاف ذلك. مثال على ذلك سيكون المتعة المستخلصة من المعرفة - مشاهدة فراشة ترقص حول زهرة.

العقل هو الوظيفة الأعلى من بين الجامعين لأنه يمكنه التدبر بين الحقائق. إنه مرتاح في الواقع المادي، وكذلك في الواقع الروحي المائل، أو الواقع غير المادي. يمكنه التفريق بين الاثنين وممارسة القناعة، بناءً على المدخلات من كليهما. من السهل أيضاً تحديد تأثيرات المدخلات من كليهما. لكل منهما تأثير وأهمية متساويان في صياغة أو تشكيل حياتنا. أي شخص استيقظ من كابوس مؤلم أو اكتشف إجابة لسؤال هندسي صعب بشكل خاص أثناء حالة حلم يمكنه أن يشهد على ذلك.

الآن لدينا نظام معالجة. إنه نظام يحصل على بياناته الخام من داخل وكذلك خارج الواقع المادي. ومع ذلك، لا ترتكب خطأ الاعتقاد بأنه معالج مثل الذي نجده داخل اللوحة الأم للكمبيوتر. قُورنت تلك المقارنة منذ حوالي خمسة وثلاثين عاماً، وانظر كم استغرقنا للتخلص من الفكرة. نحن لا نعمل مثل أجهزة الكمبيوتر - لم نعمل أبداً ولن نعمل أبداً.

إذن، كيف نعمل؟ نحن نسكن ونعمل في ماضٍ متقلب باستمرار من صنعنا الخاص. يفضل معظم الناس سماع هذا بطريقة مختلفة قليلاً. سيكون الأمر أكثر قبولاً لو كنا نسكن ونعمل عن طريق رد الفعل على بيئة تتغير باستمرار. في الزمكان، من المحتمل أن يكون تسلسل المعالجة الفعلي أقرب إلى ما أدرجته أدناه. بحلول الوقت الذي تكون فيه معالجتنا ذات فائدة لنا، نكون قد تعاملنا بالفعل مع أحداث ماضية. واقعنا هو واقع نخترعه أو نصنعه ونحن نمضي.

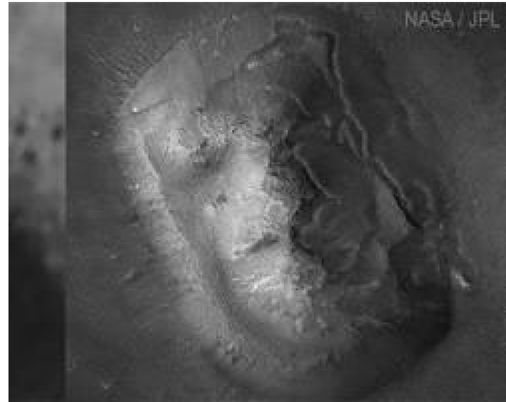
تسلسل المعالجة كوظيفة للوقت

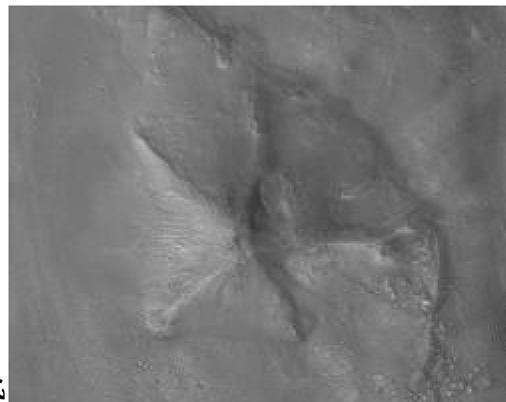
الصفر الزمني (0)

الزائد \ {.00000}:

الزائد \ {.00001}: ندرك المعلومات الواردة حول واقعنا الحالي.

الزائد \ {.0001}: نبدأ في فهم المدخلات من حواسنا الخمس.





شكل 28



شكل 30



شكل 34



شكل 35/37

نستخرج معلومات إضافية من وحدات الذاكرة المُثَبَّتة في أدمغتنا. نفكر قليلاً في هذه المعلومات، ونقرر أننا نفتقر إلى بعض الأساسيات لاتخاذ أي قرار. فنُدْخِلُ عليها طبقة إضافية من الافتراضات غير الدقيقة والأحكام المُسَبَّقة، لجعلها أكثر قبولاً. ثم نتوصل إلى استنتاج بشأن واقعنا المادي المحيط.

وبمجرد أن نتيقن من دقة فهمنا لهذا الواقع، نُجري تصحيحات على ذاكرتنا المُثَبَّتة، ونحفظ الاستنتاجات للرجوع إليها بسرعة في الفحص التالي للتأكد من أن لا شيء سيتغير بشكل جذري، ثم نبدأ العملية من جديد.

إذا تداخلت هذه المتتاليات المعالجة وتم تنفيذها خمسين مرة في الثانية، يمكننا أن نرى أن الدقة ليست موضع شك فحسب، بل إنه مهما كانت سرعة هذه العملية، فإنها ستظل دائماً متأخرة قليلاً عن الواقع كما يمكن ملاحظته. سنظل دائماً خاضعين لملاحظاتنا الخاصة، وكذلك لمفاهيمنا الخاصة للمعتقد.

فما هو الوعي إذن؟

الوعي هو حالة ذهنية نجد أنفسنا فيها متيقظين أثناء عملية التجميع أو المعالجة. إنه العقل المتيقظ. يمكن للوعي أن يحدث في كلا الساحتين: الواقع المادي أو الواقع غير المادي. لذا، فإن الوعي مُتَنَقِّل. تعتمد درجته، بين الإشراق والقتامة، على مدى يقظتنا في أي حدث معين ضمن طريقة التجميع أو المعالجة. الوعي أشبه بـومضة ضوء منزلقة تنزلق وتتحرك عبر كلا الواقعين. العقل مطلوب لوجود الوعي. وتحدد درجة اليقظة درجة الوعي.

أحب أن أرى الوعي، بالتالي، على أنه الحدود الذاتية المحددة للعقل. فمدى قدرتي على المضي في يقظتي يحدد حدود عقلي وأفكاري وقوتي في التفكير. العقل ربما يكون غير محدود تقريباً. يمكن أن يُفْرَدَ إلى أبعد مدى في الواقع أو اللاواقع. لكن وعينا هو الذي يضع حدود العقل أو سياجه. لا يمكننا أن نكون يقظين أو منتبهين إلا إلى حد معين في أي وقت.

أما العقل الباطن فهو تلك المنطقة من العقل التي لا نكون فيها متيقظين عادةً. إنه حقيقي بالنسبة لنا مثل الجزء الواعي من عقلنا، ولكن لأننا لسنا متيقظين فيه، يبدو أنه يعمل بطريقة تلقائية. أو هل يعمل كذلك حقاً؟ أعتقد أن العقل الباطن هو البوابة إلى المجهول العظيم. إنها الأرض الخصبة التي تأتي منها المعلومات الحدسية؛ فلديها إمكانية الوصول إلى كل المعارف، وكل الحقائق، وكل الاحتمالات. إن تبادل المعلومات بين العقل الباطن والعقل الواعي هو المرشِّح الوحيد الذي يسبب مشكلات أكثر من أي شيء آخر فيما يتعلق بفهم المعلومات الحدسية. لماذا؟ لأنه عند تلك العتبة بالذات من المعرفة، يبدو أن الاتصالات تتوقف. لا توجد لغة مُتَّفَق عليها بين الوعي والعقل الباطن، ولا نقاط مرجعية مشتركة أو متبادلة.

كيف يمكن لأصم أبكم أن يصف أسرار الكون من فوق سياج ارتفاعه اثنا عشر قدماً؟ أو، لزيادة الأمر تعقيداً، كيف يتم ذلك بوجود ديكتاتور عصبي ذاتي التكوين يحرسنا أو يحمينا في هذا الجانب؟ هذا الديكتاتور الشخصي هو ما نطلق عليه عادةً اسم الأنا. وهو يعتقد أنه لا يخطئ أبداً وأنه المسؤول دائماً.

لغة جديدة

يمكننا اختراق الجدار من خلال تعلم التواصل مع عقلنا الباطن. إننا نتحدى أَنَانَا بإتقان لغة جديدة ومختلفة تماماً، وهي لغة العقل.

في البروتوكولات المنظمة للاستشعار عن بعد، نُعِدُّ مسرحاً يمكننا العودة إليه دائماً. إنه مكان يلتقي فيه العقل الباطن والواعي، مراراً وتكراراً، لمحاولة الاتصال – في البداية على مستوى أساسي، باستخدام الانطباعات الكلية (الجلطات) الأساسية والإسقاطات الشمولية الساحقة، ثم لاحقاً بطرق أكثر دقة، بتفاصيل لم نكن نظنها ممكنة. إن دراسة هذه اللغة الجديدة صعبة للغاية، ولكنها ممكنة.

يجب أن يتناول المنهج الدراسي الصحيح ثلاثة مجالات محددة لثلاثة أسباب مختلفة. وهي:

1. الدارئة العصبية (الشبكة الثابتة): يتطلب الدماغ المادي نفسه دراسة تفصيلية لتحديد تلك المناطق التي قد تتجلى فيها الوظيفة الحدسية. لقد وفرت الابتكارات الحديثة في كل من تقنيات ومعدات البحث وسائل جديدة للتعمق في الدائرة العصبية للدماغ.
2. المعالجة: لقد تكشَّف العقل وقوته أمام أعيننا على مر القرون. ولكن قد يجادل البعض بأننا لا نعرف الآن أكثر مما عرفناه منذ مئات السنين. عندما أتحدث عن المعالجة هنا، فإنني أتحدث عن العقل، وليس الدماغ. تشمل المعالجة العقلية التي أتحدث عنها: التفكير والتفسير والفهم. ما الذي يجعلنا نؤمن بما نؤمن به؟ لماذا لا يفكر شخصان بالطريقة نفسها؟ لماذا يختلف فهم شخص ما لموقف ما بشكل ملحوظ عن فهم شخص آخر؟ لهذه الأسئلة تأثير مباشر على كيفية عملنا وكيفية معالجتنا. لذلك، نحتاج إلى دراسة هذه المجالات لفهم الوظيفة الحدسية ولغة العقل.
3. التكامل: أخيراً، نحتاج إلى فهم تأثير المجالين المذكورين أعلاه على واقعنا. بما أننا نحن المسؤولون في النهاية عن واقعنا، فإننا نقرر ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي في كوننا. ولذلك، نحن مسؤولون أيضاً عما يحدث لنا أثناء السفر خلاله. يحاول البعض التملص من هذه المسؤولية من خلال استخدام الطقوس. يساعد ابتكار الطقوس في إقامة علاقة تبادل بين السبب والنتيجة. إن الدراسة الصحيحة لكيفية تحديد المسؤولية ودمجها في وعينا من شأنها أن تقطع شوطاً طويلاً نحو فهم الوظيفة الحدسية.

يمكننا أن نحاول وصف الكيفية التي من المحتمل أن تعمل بها الوظيفة الحدسية أو الإدراك الخارق. تأتي المعلومات الحدسية عبر الجدار بين الوعي والعقل الباطن. ومن المحتمل أن يتم الاحتفاظ بالمعلومات وتخزينها في الواقع غير المادي حتى يتم طلبها. بمجرد أن تعبر جدار الوعي، يجب ترشيحها وتقييمها وجعلها معقولة بواسطة العقل (بمساعدة الأنا، بالطبع). ثم يتم تمرير المعلومات إلى مناطق الدائرة العصبية في الدماغ لمزيد من المعالجة بموجب متطلبات الواقع المادي، ثم تتم مطابقتها بالمعلومات القديمة، وحصرها في القواعد المقيدة والممارسات المقبولة المناسبة، ثم إرسالها إلى محطة الاستنتاج، حيث يُتخذ قرار بشأن ما إذا كانت ستُدمج أم لا. إنها رحلة طويلة وشاقة، تصل بعدها المعلومة شبه مستحيلة التعرف عليها. ومع ذلك، فإنه مهما كان وصولها، نادراً ما نتحمل المسؤولية عنها، إلا إذا كانت ستداعب الأنا.

هل هناك لغة مشتركة؟ أعتقد أن هناك لغة كذلك. لكنها مشتركة بالنسبة للعقل الباطن فقط. عقولنا الواعية هي من صنعنا الخاص؛ لقد علقنا عليها كل أجراس وصفارات الإنذار التي يمكن تخيلها لتحذير أنفسنا من أي اتصال قادم من العقل الباطن. معظم هذه التحذيرات تقف في طريق الوظيفة الحدسية وتخنقها بالكامل.

الإدراك الحدسي

في حدث نموذجي للاستشعار عن بعد، من المحتمل أن تكون خطوات الإدراك كما يلي:

1. يحاول المستشعر إعادة خلق حالة تأملية متحررة من أكبر قدر ممكن من التداخل. إنها حالة ذهنية محايدة لا تجري فيها معالجة مستمرة.
2. بمجرد تحقيق الحالة المحايدة، يسأل المستشعر نفسه سؤالاً يحتاج إلى إجابة. قد يكون شيئاً مثل: "الهدف الآن" أو "أخبرني بما أحتاج إلى معرفته".
3. تومض ومضة من المعلومات عبر الدماغ. لن تستمر طويلاً، ربما ربع ثانية أو أقل، لكنها ستترك انطباعاً.
4. يحاول المستشعر استيعاب الكمية الصغيرة من المعلومات. ليس بطريقة تحليلية، وإلا ستُدْخِل الأنا معلومات أكثر مما تم تقديمه في الأصل. بمجرد استيعابها، يتم حفظ هذه الومضة الصغيرة من المعلومات في الذاكرة المؤقتة.
5. يحاول المستشعر بعد ذلك استعادة الحالة المحايدة والتقاط المزيد من ومضات المعلومات، كما في الخطوات 2-4 أعلاه.

6. بمجرد تخزين ومضات كافية من المعلومات مؤقتاً لتطوير جزء أكبر من اللغز، وهو "عنصر"، يحاول المستشعر وضعه في منظوره الصحيح. يتم ذلك بالمرور عبر الذاكرة طويلة المدى في الدماغ والبحث عن شيء يشبه الإدراك الكلي إلى حد كبير.
7. بمجرد الحصول على قطع اللغز الأكبر الكافية وتحديدها، يحاول المستشعر إنتاج صورة متماسكة. ومرة أخرى، يُبذَل كل جهد لعدم محاولة الوصول إلى استنتاج نهائي، لأنه لا تزال هناك ومضات غير كافية من المعلومات، أو قطع لغز أكبر.
8. بعد قدر من الجهد، تصبح الصورة الإجمالية واضحة. وإذا بُذِل كل جهد للقيام بما سبق بأقل قدر ممكن من الإسقاط الذاتي، فستكون نسبة صحة الصورة الإجمالية أكبر.
9. بمجرد الانتهاء من الهدف وإيقاف المعالجة العقلية، يُبذَل كل جهد لإعطاء المُستشعر عن بعد صورة واضحة ودقيقة للتغذية الراجعة للهدف الفعلي. وهذا يُثَبِّت الإدراكات الدقيقة وغير الدقيقة لأغراض التعلم.
10. يراجع المستشعر المعلومات ثم يقرر ما كان دقيقاً ولماذا. ويوضع هذا في الذاكرة الدائمة (الواقع المادي) فيما يتعلق بكيفية إجراء المعالجة العقلية.
11. يراجع المستشعر المعلومات ثم يقرر ما كان غير دقيق ولماذا. ويوضع هذا في الذاكرة الدائمة فيما يتعلق بكيفية حدوث أو توليد الإسقاط العقلي.
12. بعد مراجعة الدروس المستفادة السابقة، يتم إعداد محاولة استشعار عن بعد أخرى.

مستويات الاستشعار عن بعد (مراحل الإدراك الحدسي)

مقدمة المستويات والتعلم

لقد أصبح واضحاً، بعد سنوات من رصد ظاهرة الاستشعار عن بعد، وجود مراحل أو مستويات متمايزة من الكفاءة، تتوقف على مدى خبرة المُستشعر عن بعد. تتوالى هذه المستويات بشكل طبيعي، إذ يعتمد كل مستوى على ما سبقه. لا يحتاج التعلّم والتطوير إلى مفهوم فلسفي بالضرورة، ما دام هناك إجراء ثابت أو طقس مُتّبع. وفي حالة الاستشعار عن بعد، يكون البروتوكول العلمي هو بمثابة هذا الطقس.

... (إشارة إلى مشاكل التعلم وحظ المبتدئين والاعتماد على المعلم) ...

مستويات التعلّم

لقد ذكرتُ في السابق أن هناك عدداً من المستويات أو الدرجات المنفصلة من الكفاءة التي يمكن بلوغها في الاستشعار عن بعد. كنتُ مقتنعاً لفترة طويلة بوجود أربعة، وربما خمسة مستويات. ولاحقاً وافقتُ على احتمال وجود ستة. وحوالي عام 1985 أدركتُ أن هناك سبعة على الأقل؛ أما الآن... حسناً، أظن أن هناك بضعة مستويات إضافية.

... (شرح كيفية رؤية المستويات بالتدرج) ...

إليك المستويات كما أفهمها في هذه المرحلة الزمنية:

المستوى الأول: الانطباعات الكلية السائدة (الكلية الغالبة)

الانطباع الكلي (الجلطات)، ببساطة، هو مجموع كل العناصر المأخوذة من الهدف. إنه أشبه بـصورة ظلية للهدف تلتقط جوهره، لكنها لا تقدم معلومات كافية لتسمية الهدف.

المستوى الثاني: المعلومات المتعلقة بالحواس الخمس (المدخلات الحسية)

ستكون هذه مدخلات تدركها وكأنها تأتي عبر حواسك الخمس. سيكون هناك أيضاً الكثير من الرؤى المُولَّدة ذاتياً في هذا المستوى.

المستوى الثالث: التأثير الجمالي

يتم تسليم هذا عادةً عن طريق انطباع طاغٍ حول الهدف. التأثير الجمالي للهدف يُحْدِث تغييراً في عواطفنا تجاهه (الجمال، القبح، الفرح، الغضب).

المستوى الرابع: التأثير العاطفي للهدف، وكذلك الأفكار المُجردة

يبدأ المستشعرون بالإبلاغ عن كيفية تأثير الهدف عليهم وعلى الآخرين. تبدأ الأفكار المجردة حول الهدف في أن تصبح منطقية.

المستوى الخامس: صقل الموضوع والفكرة أو الأفكار الكامنة

في هذا المستوى، يبدأ المستشعر في تقديم استنتاجات حول الهدف، ولكنه لا يفهم بالضرورة الأسباب الكامنة وراءها.

المستوى السادس: الزمان والمكان، الحجم والنسبة

تتجمع كل المعلومات في المستويات الخمسة السابقة ويدرك المُستشعر المكان الصحيح للمعلومات من حيث الحجم والنسبة وموقع الهدف ضمن الزمان/المكان. هذا المستوى يطلق عليه أحياناً مرحلة "يا للعجب".

المستوى السابع: تاريخ الهدف والتعبيرية المُجردة

يبدأ المستشعر في تقدير كيفية عمل عالمنا. قد تكون المعلومات هنا مجردة للغاية ولكنها مثيرة للاهتمام، وتتعلق بالتاريخ العميق للهدف وطبيعته.

المستوى الثامن: التجليات والظهورات

يبدأ هذا المستوى كنوع من المعرفة (الإدراك المباشر)، ثم يتطور إلى رؤية أشياء خارج زاوية العين، كائنات وظهورات صلبة ومحددة جيداً وموضوعية لا يراها المرء عادةً.

التجليات والظهورات

... [فيما يتعلق بالملابس] كانت تقف وتحدق بي. قلت: "صباح الخير"، فابتسم ولوّح لي واختفى متجهاً إلى أسفل الردهة. عدتُ وأكملتُ استحمامِي.

لاحقاً، وعند الإفطار، ذكرتُ الهندي لمضيفتي وسألتها عن هويته. تفاجأت بأنني التقيت به. أحضرت لي كومة من الصور وطلبت مني أن أختاره منها، وهو ما لم أجد صعوبة في فعله. ثم أوضحت لي أنه ليس موجوداً؛ إنه صديق يعيش على بعد مسافة، وآخر مرة رأته كانت قبل بضعة أشهر، وحينها قال إنه سيأتي لزيارتها من حين لآخر، كنوع من الاطمئنان عليها. أعتقد أن لديه طريقة غريبة في زيارة أصدقائه.

لقد تكررت مناسبات عديدة التقيتُ وتحدثتُ فيها مع غرباء تَبَيَّن لاحقاً أنهم غير موجودين. ربما يكون الحجاب الفاصل بين العوالم الأخرى أرق مما نفترض. أو ربما تكون طريقة بناءنا للواقع هي السبب. عندما اختبرتُ الظهورات بالمعنى المادي، لم أرها قط تظهر أو تختفي. ربما يكون السبب في ذلك هو أننا غير قادرين على الإقرار أو القبول الواعي لحدث لا يتناسب مع قواعدنا الخاصة بالواقع. لذا، فإن جزء المجيء والذهاب من الحدث لا يمكننا معالجته. ومع ذلك، بمجرد أن يصبح الشبح هنا، فلا توجد صعوبة كبيرة في معالجة تفاعل معه، شريطة أن تكون عقولنا متفتحة بما فيه الكفاية منذ البداية.

يبدو الأمر وكأننا قادرون على التعامل مع قدر من عدم التصديق، ولكن ليس مع قدر كبير منه في وقت واحد. وهذا يفسر عدم رؤية العديد من الأشخاص في حشد ما للشيء الطائر المجهول الذي يراه الجميع. إنهم ببساطة غير قادرين على معالجته كجزء من بناء واقعهم.

المستوى التاسع: معلومات الواقع الآخر

لقد تناولتُ عدداً من الأهداف التي تندرج ضمن هذه الفئة، ووصف هذه الأهداف سيكون إحدى الطرق القليلة لتقديم شرح واضح لما أناقشه هنا. يدرك المستشعر أنه يعمل في المستوى التاسع بسبب الغرابة التي تكتنف الهدف والتي تتحدى الترجمة العادية. يبدو الهدف وكأنه لا يريد أن يتناسب مع قيود واقعنا المادي.

من المهم ملاحظة أن البروتوكول المستخدم هو نفسه تماماً كأي هدف آخر، لذا لن يعرف المستشعر حقاً أنه سيدخل المستوى التاسع حتى يبدأ فعلياً في التكشف بهذه الطريقة. في مرحلة ما من بداية الاستشعار عن بعد، تسيطر حالة من الغرابة يصعب تفسيرها. في الظاهر، سيبدو الهدف طبيعياً، ولكن في مكان ما في سياق جمع المعلومات، يحدث تحول دقيق في المنظور يبدأ في لَيِّ الإدراكات. عادةً ما يتطلب الأمر مُستشعِراً عن بُعد مُدرَّباً جيداً لعدم فقدان مسار الوجهة في مثل هذا السيناريو. ويتطلب الأمر مُحاوِراً أفضل تدريباً ليفهم متى حدث هذا التحول ويكون قادراً على المضي قدماً مع المستشعر.

يبدو أن الرؤية في المستوى التاسع تحدث عندما يكون المستشعر قد وصل إلى نقطة يفهم فيها إمكانية وجود عوالم أخرى، أو على الأقل كيف يمكن أن تتفاعل داخل العالم المادي.

المثال الأول

وُضِعَت صورة هدف داخل مظروف مغلق بإحكام مرتين. كُتِبَ تاريخ ووقت محددان على الخارج، سُمِح لي برؤيتهما. كان مكان الاستشعار مكتباً في واشنطن العاصمة.

خلال الدقائق الخمس الأولى من الجلسة، وصفتُ طريقاً متعرجاً على طول خط ساحلي، معظمها تلال تنحدر نحو البحر. كان الطريق يلتف صعوداً وهبوطاً، ويبدو أنه يحافظ دائماً على ما بدا وكأنه منحدرات صخرية على اليمين. كان اتجاه السفر المُدْرَك جنوباً بشكل عام. بعد بضع دقائق، تبيَّن أن حافة الساحل حيث يلتقي الماء بالبحر تقع في كاليفورنيا، ربما جنوب منطقة خليج سان فرانسيسكو.

كنتُ بدأت في وصف المركبة عندما شعرتُ بتحول طفيف في منظور الواقع للهدف. حتى أنني ذكرتُ ذلك في حينه، مشيراً إلى أن شيئاً ما كان مختلفاً في الهدف، شيئاً تغيّر. قاطعني المحاوِر، طالباً مني وصف ما أعنيه.

أخبرتُه أن الأمر يتعلق بسائق السيارة. شعرتُ وكأنني مُنعَتُ من أي معلومات عن السائق. كان شيئاً حدث فجأة. في البداية شعرتُ أنه يمكنني الحصول على معلومات عن السائق، مثل أنه ذكر، ذو شعر داكن، رجل أعمال، وما إلى ذلك، ثم لم يعد أي شيء متاحاً. كان الأمر كما لو أن خط المعلومات قد قُطِعَ عمداً.

انطباعي التالي كان أن السائق معلَّق في فراغ أسود وهناك صفائح من الشاش تُلفُّ حوله وتُشَدُّ بيني وبين إدراكي له. كنتُ أحاول اختراق طبقات الشاش، ولكن كلما نجحتُ في اختراق واحدة، توضع اثنتان أخريان في مكانها. ثم انتابني انطباع بأن السائق ينجرف بعيداً عني وأنني لا أستطيع اللحاق به.

اقترح المحاور أن أتبعه على أي حال.

في تلك اللحظة، كان إدراكي أنني لم أعد وحيداً. كان هناك شخص آخر معي، لكنه لم يكن السائق. الشخص الآخر، أياً كان، كان يسدُّ طريقي ويقول لي إنني لا أستطيع المضي أبعد من ذلك. حاولتُ تجاهله، لكنه كان يستجيب بمزيد من الإصرار. وسرعان ما أصبح صوته هو المعلومة الوحيدة في رأسي. كان الأمر كما لو أن الرسالة تُصْرَخ في أذنيَّ كلتيهما. توقفتُ عن المحاولة وأصبح عقلي فارغاً. أبلغتُ بذلك، فقمنا بإنهاء الجلسة.

من كان الهدف؟

كان الاسم الموجود في المظروف، والذي لن أكرره هنا، شخصاً غريباً تماماً على كل من شارك في التجربة. ومع ذلك، كان هناك شيء فريد فيه يحمل اهتماماً كبيراً فيما يتعلق بالنتيجة المحتملة للرؤية. لقد كان، في الواقع، سائق سيارة على الطريق الساحلي السريع في كاليفورنيا. كان يقود جنوب بيسكاديرو، على الطريق رقم 1، عندما غلبه النعاس عند المقود فخرج عن الطريق. قُتِلَ على الفور في الحادث الناتج.

هناك تشابه ملحوظ بين وصف صفائح الشاش والإشارات إلى "ما وراء الحجاب" التي نجدها في الأدبيات الخارقة للطبيعة. وثمة نقطة أخرى مثيرة للاهتمام وهي عدد الدقائق من بداية الجلسة حتى التحول الدقيق في الإدراك. كان الوقت المستهدف، أي الوقت المكتوب في المظروف المختوم، حوالي خمس دقائق قبل الوقت المعروف لوقوع الحادث. وكانت مدة جلسة الاستشعار عن بعد من البداية حتى التحول في الإدراك هي نفس المدة تقريباً.

المثال الثاني

في 18 حزيران/يونيو 1980، كنتُ أقوم بجلسة استشعار عن بعد لعميل خاص. كان الهدف المحدد عبارة عن مجموعة من الإحداثيات المضمنة من مجموعة داخل مجموعة من الأغلفة المعتمة المزدوجة التغليف. في هذه الحالة بالذات، كنتُ أعرف مكان احتفاظ الظرف ولكني لم أُسمح لي برؤيته أو لمسه. ليس من الضروري وصف الهدف المحدد هنا، لأنني وعدتُ عميلي بحماية سريته. من الضروري فقط معرفة أنني كنتُ قادراً على وصف الهدف الفعلي بتفاصيل دقيقة ورسم تمثيل تفصيلي لموقعه.

وخلال الاستشعار عن بعد المطلوب، أصبحت نافذة أخرى للمعلومات واضحة. وكما ناقشتُ سابقاً، كان هناك تحول واضح في الإدراك، وهو تحول كان ملفتاً بما يكفي ليتم ملاحظته فور حدوثه. في تلك المرحلة، شعرتُ وكأنني قد وصلت إلى شيء آخر مشترك مع الهدف، ولكنه ليس جزءاً منه بالفعل.

في ذهني، ليس هناك شك في أصالة هذا الجسم. كان وجوده في موقع الهدف حقيقياً مثل أي عنصر آخر كان بإمكاني وصفه. هل كان موجوداً حقاً هناك؟ أنا وعميلي نؤمن بأنه كان كذلك. للمهتمين، فيما يلي حقائق إضافية تتعلق بالرسم:

- الجسم صلب ومعدني.
- توجد منافذ للمراقبة واضحة عبر الجزء العلوي وكذلك السفلي.
- كانت حوافه الخارجية تدور بسرعة عالية وكان الجسم في طور اتخاذ منعطف بزاوية تسعين درجة.
- كان يسافر بسرعة حوالي أربعة آلاف وخمسمائة ميل في الساعة وعلى ارتفاع حوالي أربعة عشر ألف قدم.
- كان وضع الطاقة عبارة عن شكل من أشكال البلازما السائلة المتحكَّم بها كهرومغناطيسياً.

هل هناك مستويات أخرى من الاستشعار عن بعد؟ أنا متأكد من وجودها. يكاد يكون بوسعي تذوقها على أطراف ذهني.

هل هناك مخاطر داخل أي من هذه المستويات؟ بالطبع. لكني أعتقد أن هذه المخاطر تأتي من الخارج وليس من الداخل. ليس الاستشعار عن بعد هو الخطر؛ بل المعلومة وما قد يفعله الناس بها. كمُستشعِر، تعلمتُ منذ زمن طويل أن أمتنع عن قول كل شيء، خاصة بدءاً من المستوى السابع تقريباً.

قواعد الهدف

يُطرح عليّ أحياناً السؤال: "ما الذي لا يمكن استشعاره عن بعد؟"

هذا سؤال سهل الإجابة في الواقع. إجابتي تكون عادةً شيئاً من هذا القبيل: "يمكنك رؤية أي شيء، في أي مكان، وفي أي وقت. لا يوجد شيء لا يمكن رؤيته."

ولكن كلما أجبتُ بهذه الإجابة، أضفتُ أيضاً: "ومع ذلك... ربما تكون هناك بعض الأشياء التي لا ينبغي استشعارها عن بعد." ليس لأنه لا يمكن القيام بذلك، ولكن ببساطة لأن القيام بذلك يتطلب مستوى من التعقيد في المنهج والفهم لا يمتلكه معظمنا. يتطلب الأمر سنوات من الممارسة وفهماً لوظيفة الاستشعار عن بعد للتعرف على متى تكون المعلومة جيدة لأنها نتاج استهداف سليم، ومتى تكون سيئة بسبب خلل في العملية ذاتها.

مثال بسيط على هذا المفهوم هو استهداف شخص. إن استهداف شخص ليس أكثر صعوبة من استهداف أي شيء آخر. ومع ذلك، هناك عدد من المشكلات المتأصلة في الاستهداف لا يُتعرَّف عليها بسهولة. بعض هذه المشكلات هي:

1. هل يعتقد المستشعر أنه ينتهك خصوصية الفرد؟
2. هل يعتقد المستشعر أنه يمكنه غزو خصوصية الفرد؟ وهل يتلقى المستشعر أيضاً معلومات حول سبب غزو خصوصية الفرد؟
3. أين يبدأ الواقع وأين ينتهي في ذهن الفرد المستهدف؟
4. هل يتطور شعور متأصل بين المستشعر والفرد المستهدف، وهل يخلق ذلك تحيزاً في المعلومات التي تم الحصول عليها؟

هذه ليست سوى عدد قليل من الأسئلة التي تنشأ. بالطبع، تكمن الإجابات في ذهن المستشعر، وأحياناً في أذهان المحاور والشخص الذي يحلل المعلومات. في الأساس، ما نتحدث عنه هنا هو أخلاقيات الرؤية التي تتم – كيف يشعر المستشعر تجاه الرؤية وما يترتب على ذلك من تأثير لمشاعره على النتائج.

نحن جميعاً نبتكر صواباً ذاتياً (أو برّاً ذاتياً) حول ما نقوم به. إذا كنا نبيع السيارات لكسب العيش، فعلينا أن نشعر بالصواب تجاه القيام بذلك. يقرر بائعو السيارات في أذهانهم إلى أي مدى هم على استعداد للذهاب لإبرام الصفقات. كم من الحقيقة الفعلية أو كم من الخيال الفعلي هم على استعداد لخلطه في تصريحاتهم للعملاء، أو ما قد يتجنبون ذكره استراتيجياً، لتشجيع بيع السيارات. كلما كان البائع أكثر دقة، زادت الحقيقة. النقطة هي أن هناك مكاناً، خطاً على الرمال نرسمه جميعاً لأنفسنا، نكون غير راغبين أو غير قادرين على تجاوزه. إنه ما نسمح لأنفسنا بفعله أو ما لا نسمح به.

الأمر نفسه ينطبق على المستشعرين عن بعد. لا يستطيع البعض الاستشعار عن بعد لشخص ما لأنهم مقتنعون بأن المعلومات هي غزو لخصوصية شخص آخر. في الواقع، ليس أنهم لا يستطيعون القيام بالاستشعار عن بعد؛ بل إنهم ببساطة لن يفعلوا. يظهر الواقع أن استهداف الأفراد أمر سهل. أما مشاركة المعلومات فهي شيء مختلف تماماً.

وبالمثل، هناك أفراد يعتقدون أن استخدام الأداء الحدسي لكسب الكثير من المال أمر خاطئ. سيكون هؤلاء الأشخاص دائماً خبراء حدس فقراء ولكن سعداء. لسوء الحظ، يبدو أنني أندرج ضمن هذه الفئة في معظم الأوقات. ليس أنني أعتقد أن كسب المال بكوني خبيراً حدسياً أمر خاطئ؛ بل إنني أطور مثل هذا التآلف مع معظم عملائي ومشاكلهم لدرجة أنني لا أستطيع أن أفرض رسوماً باهظة.

هل أستهدف الأفراد؟ بكل تأكيد. لا أستطيع أن أمنع نفسي. عندما أمد يدي وأصافح غريباً، هناك مدخلات. لا يمكن تجنبها. هل أشارك المدخلات مع الآخرين؟ بالتأكيد لا.

لذلك هناك بعض الأشياء التي سيفعلها بعض المستشعرين ولن يفعلها آخرون. كل مستشعر يعرف ما هي تلك الأشياء، وبالتالي هو أفضل حكم على ما يمكنه أو لا يمكنه استشعاره عن بعد.

بغض النظر عن هذا الاعتبار، هناك بعض الأشياء التي يجب أن يعرفها العملاء المحتملون أيضاً عن الاستشعار عن بعد أو، في هذا الصدد، عن كونهم خبراء حدس، والتي لن يخبرهم بها معظم المستشعرين والخبراء الحدس. هذه أشياء لها تأثير مباشر على احتمالية أو مصداقية المعلومات وتحدد متى تكون المعلومات أكثر صحة من كونها غير صحيحة.

... (شرح قواعد استهداف الأفراد والعمل بالتعمية المزدوجة والمصداقية) ...

أسئلة وأجوبة

كما هو الحال مع أي كتاب، هناك عدد من الأسئلة التي لا يبدو أن يتم الإجابة عليها. في أسفاري وعروضي التقديمية أمام العديد من المجموعات المختلفة من الناس، عادةً ما أُسأل مجموعة كبيرة من الأسئلة. من هذه التجارب، اخترتُ عدداً من الأسئلة. بهذه الطريقة، آمل أن أتناول تلك الأسئلة الأكثر شيوعاً.

كم من الوقت استغرق منك تطوير قدرتك على الاستشعار عن بعد؟

بدأتُ الانخراط في الاستشعار عن بعد في منتصف عام 1978. لم أصل إلى مستوى الكفاءة الذي يسمح لي بالمشاركة في دراسات بحثية رسمية حتى نهاية عام 1980. يجب أن نتذكر أنني حصلتُ على نوع من الدعم نتيجة لخبرتي القريبة من الموت في عام 1970. لم يكن عليّ أن أحطم أي حواجز ثقافية ربما منعت تعلمي أو اعترضت طريقي في اختبار الاستشعار عن بعد.

على مر السنين، أظهرت الخبرة أن الحد الأدنى من الوقت المطلوب لإتقان فن الاستشعار عن بعد هو فترة تتجاوز الثمانية عشر شهراً. وهذا بافتراض أن كل يوم تقريباً قد خُصص لهذا الجهد. إنها وظيفة بدوام كامل، تغيّر منظور الشخص للواقع بأكمله.

هل هناك ما يسمى بالاستشعار عن بعد التلقائي؟

ربما لا. تذكر أن الاستشعار عن بعد يتميز عن الوظيفة الحدسية بأنه يتم دائماً ضمن بروتوكول مُعتمد. "تلقائي" يعني دون بروتوكول، لذلك ربما لا يمكن أن يحدث. يمكن أن تكون لديك وظيفة حدسية تلقائية، ولكن لا يوجد استشعار عن بعد تلقائي.

هل سبق لك أن مررت بتجربة جسم طائر مجهول؟

نعم. بصرف النظر عن أي تجارب مررتُ بها أثناء استهداف حوادث أو وقائع الأجسام الطائرة المجهولة بالاستشعار عن بعد، مررتُ بتجربة جسم طائر مجهول كلاسيكية عندما كنتُ متمركزاً في جزر البهاما في عامي 1965 و 1966.

... (وصف تجربته لرؤية جسم دائري ساطع ضخم فوق رأسه كان يتحرك في قفزات سريعة وصامتة) ...

هل تخرج من جسدك للحصول على معلومات الاستشعار عن بعد؟

لا. تجربتي في الخروج من الجسد والاستشعار عن بعد هما تجربتان مختلفتان تماماً بالنسبة لي. تأتي معلومات الاستشعار عن بعد إلي بطرق عديدة: رموز، أصوات، مشاعر، أذواق، شظايا، صور (دقيقة وغير دقيقة)، وانطباعات شمولية.

أما رؤيتي للهدف في سياق الخروج من الجسد فكما لو كنت واقفاً هناك بالجسد. لكن الرؤية أكثر نقاءً. يمكنك أن ترى ما يبدو أنه مجالات الطاقة الجزيئية داخل الأشياء، سواء كانت حية أو جامدة.

ما هي بعض الاختلافات الأخرى بين رؤية الهدف في الخروج من الجسد وفي الاستشعار عن بعد؟

أثناء الخروج من الجسد، تعرف أنك ذهبت إلى مكان ما وتركت جسدك وراءك. ترى بالضبط ما كنت ستراه بعينيك الماديتين، لكنه يبدو أوضح وأكثر حدة، وهناك المزيد من الألوان. لكي ترى شيئاً على الجانب الآخر من جدار، يجب أن تتحرك عبر الجدار لرؤيته. هناك الكثير من المعلومات المتاحة في حالة الاستشعار عن بعد غير المتاحة في حالة الخروج من الجسد. على سبيل المثال، في حالة الخروج من الجسد، من المستحيل أن تعرف اللغة التي يتحدث بها شخص ما في موقع الهدف، لا يمكنك معرفة جنسية شخص ما إلا إذا كانت واضحة من خلال ملابسه، لا يمكنك معرفة شعور شخص ما. أما في حالة الاستشعار عن بعد، يمكنك تمييز كل ذلك دون "رؤيته".

ما هو نوع النطاق الموجود؟ هل يمكنك رؤية نقل الطاقة أو المشاعر أو المفاهيم؟

يهيمن على النطاق في الاستشعار عن بعد نوع الهدف. إذا كان الهدف المتوقع هو غرفة في مبنى، فهذا هو النطاق الذي يستجيب فيه المستشعر. إذا كانت الأجزاء الداخلية لساعة هي الهدف، فسيصف المستشعر الآليات كما لو كان داخل الساعة مع الأجزاء. لا توجد حدود للنطاق في الاستشعار عن بعد. يمكن رؤية ووصف أي شيء بالتفصيل، من التركيب دون الذري للذرة إلى سطح حاملة طائرات.

يمكنك إدراك نقل الطاقة والمشاعر والمفاهيم. في الواقع، فإن الاستهداف الأكثر إثارة للاهتمام هو الذي يتعامل مع المفاهيم.

ما نوع الخلفية التعليمية التي لديك؟

التحقتُ بالجيش بعد الانتهاء من المدرسة الثانوية. التحقتُ بمدرسة كاثوليكية للبنين فقط في ميامي. في الواقع، كانت جميع المدارس التي التحقتُ بها كاثوليكية. أحتاج حالياً إلى خمس عشرة ساعة لإكمال شهادتي في علم الاجتماع. استغرق مني هذا الجزء الأفضل من ستة وعشرين عاماً. ما زلتُ أعمل عليها.

ما نوع الوظيفة التي كنت تشغلها أثناء وجودك في الجيش؟

أمضيتُ مسيرتي المهنية بأكملها، عشرين عاماً، في المخابرات والأمن بالجيش. كانت معظم مهامي في الخارج وكانت معظم الوظائف سرية. كان اهتمامي بالاستشعار عن بعد شيئاً اضطررتُ إلى متابعته بنفسي، وكان تقاعدي المبكر من الخدمة نتيجة مباشرة لذلك الاهتمام.

ألا تعني أنك لم تقم بالاستشعار عن بعد في الجيش؟

هذا يعني أن جيش الولايات المتحدة لديه موقف متفتح تجاه الوظيفة الحدسية، وهو ما ليس صحيحاً. لا يوجد سوى القليل جداً في الجيش مما يساعد على الاستشعار عن بعد أو وظيفته.

كيف تُعامَل بشكل عام من قِبَل الثقافات والأشخاص الآخرين الذين يتعرفون لأول مرة على الأمور الخارقة للطبيعة من خلال منظورك ورؤيتك؟

الخوف - أي الخوف من المجهول - لا يعرف حدوداً. ما زلتُ أُقابَل من قِبَل البعض الذين لا يعرفونني، أو ما أفعله بالفعل، كما لو كنت دراكولا قد قام من قبره. لذا، فليست حنكة الناس هي التي تحدد ما إذا كانت عقولهم منفتحة أم لا، بل موقفهم العام تجاه الموضوع.

هل يُساء تفسير عدم الاهتمام على أنه عدم إيمان؟

أستمر في المرور بتجارب، نعم. لا أعرف ما إذا كنت سأسميها غير طبيعية. الإحصائيات التي قرأتُها فيما يتعلق بظواهر الخروج التلقائي من الجسد لدى أشخاص آخرين تميل إلى تأكيد أن التجربة أقرب إلى أن تكون طبيعية منها إلى غير الطبيعية. ولكن نعم، استمررتُ في المرور بتجارب خروج تلقائية من الجسد. وعادةً ما تحدث عندما لا أتوقع حدوثها على الإطلاق: أثناء النعاس على الأريكة في قيلولة بعد الظهر، أو عندما أستيقظ من النوم في الصباح، أو حتى بعد حلم واضح بشكل فريد، أو حلم جليّ.

يجب أن أؤكد هنا أنني لم أمر قط بتجربة "سيئة" للخروج من الجسد أيضاً. كانت هناك تجارب مسلية جداً، وغريبة جداً إذا جاز التعبير، ولم أكن متأكداً مما كان يجري. ولكن لم يظهر أي منها وكأنه كابوس.

هل هناك اختلافات في ظواهر الخروج من الجسد المرتبطة بتجربة الاقتراب من الموت وتلك التلقائية؟

نعم، هناك اختلافات واضحة. تجربة الخروج من الجسد المرتبطة بالاقتراب من الموت كانت على مستوى مختلف من الواقع أو الوجود. أما تجارب الخروج التلقائية من الجسد فتقع دائماً تقريباً في العالم المادي. بعبارة أخرى، بدا لي دائماً أنني أذهب إلى أماكن أتعرف عليها على أنها مادية. كانت هناك تجربتان وجدتُ نفسي فيهما في أماكن أو أزمنة لا يمكن أن توجد حقاً أو توجد في مكان ما خارج الزمان والمكان. هل يمكن أن تكون هلوسات؟ بالطبع يمكن أن تكون كذلك، لكنني أعتقد أن هناك العديد من النقاط في الحياة العادية هي هلوسات. نحن نخدع أنفسنا باستمرار؛ ولهذا السبب تبدو الأشياء دائماً وكأنها تتناغم معاً بسلاسة. لا أستطيع أن أتخيل أن كل شيء منسق كما هو، لو لم يكن الأمر كذلك. سيرفض معظم الناس مثل هذا المفهوم، ببساطة لأن الإله لا يمكن أن يرتكب أي أخطاء. لكني لا أتحدث عن الإله هنا؛ بل أتحدث عن قدرتنا الهشة على استخلاص معنى من كل هذا الخليط من المدخلات التي نحاول معالجتها بوعي أو بغير وعي.

هل يمكنك التحكم في تجارب الخروج من الجسد الآن؟

فقط إذا عدتُ إلى دورة تدريبية صارمة يكون فيها التحكم في الخروج من الجسد هو النقطة المحورية. قضيتُ الجزء الأفضل من ثلاثة عشر شهراً في مختبر معهد مونرو لأتعلم القيام بذلك. لقد نجحنا في النهاية، ولكن ذلك كان على حساب جهودي في الاستشعار عن بعد. من الصعب جداً محاولة التحكم في كليهما. لذلك، أقلعتُ عن محاولة التحكم في الخروج من الجسد وعدتُ إلى محاولة التحكم في الاستشعار عن بعد.

يمكنني إلى حد كبير التحكم في الخروج من الجسد بمجرد دخولي فيه. لم أعد أشعر بالحماس الشديد تجاهه بعد الآن. في البداية، يكون الإثارة ساحقة لدرجة أنك لا تستطيع الحفاظ على الحالة بمجرد تأسيسها. بعد أن تتلاشى الإثارة، حسناً، عندها يبدو أن كل شيء يسير على ما يرام.

لماذا لم ترغب في العودة إلى الواقع المادي بعد تجربتك القريبة من الموت؟

لأنه، بالمقارنة، فإن هذا الواقع المادي الذي نعيش فيه هو بدائي للغاية. هناك العديد من الأشخاص الذين يشاركون عالمنا ولكن ليس لديهم أي احترام له. إنهم لا يحترمون أنفسهم حتى، لذا سيكون من العبث أن نتوقع منهم إظهار الاحترام للآخرين.

أردتُ أن أبقى في النور وأصبح جزءاً منه لأنه شعرتُ وكأن كل المعرفة والشعور محتويان هناك. كان الأمر أشبه بالسباحة في بحر من الحب النقي وغير المشروط. لقد تم قبولي، ليس لمن كنت أو ما كنت، ولكن ببساطة لأنني كنتُ جزءاً من الكل. جادلتُ للبقاء، لكنني خسرتُ الجدال. ربما هناك سبب لذلك، لكن ليس لدي أدنى فكرة عما قد يكون.

هل هناك خير وشر؟ هل يمكن للشر أن يوجد بمفرده، أم أن الإنسان يخترعه؟

هذا السؤال يتطلب في الواقع إجابتين. أولاً، يجب أن أقول نعم، أعتقد أن الشر يمكن أن يوجد بمفرده. ومع ذلك، فإنه يتطلب تفاعلاً بشرياً لمنحه مكاناً للتعبير. بعبارة أخرى، ينبع الخير والشر من البشر وأحكامنا على ما هو صواب أو خطأ. نحن نحدد ما هو الخير والشر وفقاً لمقدار السيطرة الذي نمارسه، الواحد على الآخر.

... (تحليل فكرة أن الحكم يذهب مع القوي، الفائز) ...

أنا لا أهاجم الألمان هنا؛ أنا أشير ببساطة إلى أن الحكم يسير مع الأقوياء، الفائزين. لذا فإن الحكم هو رؤية عابرة، رؤية عرضة للتغيير من قبل من يحمل القوة، أو يمتلك الأوراق الرابحة، أو يقرر ما هو صواب أو خطأ. حقوق وأخطاء جديدة تتأسس كل يوم. لسوء الحظ، ليس البشر على صواب دائماً. على الرغم من قدرتنا التي نعتقد أننا نمتلكها، إلا أننا غير قادرين على تحديد الشر في جميع مظاهره أو التعامل معه أينما قد ينشأ.

مؤخراً، وقف قطاع كبير من البشر بصمت بينما يُقتَل الملايين في كمبوتشيا. نحن نتجاهل فعلياً ما يحدث في أجزاء من أفريقيا، حيث وصلت الأوبئة والمجاعة إلى مستويات وبائية لدرجة أن البشر يموتون بالجملة، بعشرات الآلاف. هل هذا تعبير عن الشر أقل من مثال هتلر؟ لا أعتقد ذلك. لذا نعم، يمكن للشر أن يتجلى دون أي جهد كبير من البشرية؛ في الواقع، يبدو أنه يفعل ذلك على أفضل وجه عندما نوليه أقل اهتمام. فقط عندما يقرر البشر أنهم لا يستطيعون التعايش مع النتيجة، يتم فعل شيء ما للقضاء عليه.

... (مناقشة مسألة الأخلاق والتركيز على المنظور البنّاء مقابل المدمّر) ...

تذكر أن أحد أكثر تطبيقات الإرادة الحرة فاعلية هو أن تكون قادراً على اختيار المكان الذي قد نستثمر فيه إمداداتنا المحدودة من الطاقة، في الجانب البنّاء أو المدمّر. إنه خيارنا دائماً.

كم عدد المستشعرين عن بعد؟

ربما هناك المئات ممن يمارسون هذا الفن بالفعل. أنا أعرف عشرة فقط ممن يشاركون من خلال نفس المختبرات التي أشارك فيها. يجب أن تكون حذراً هنا من افتراض أن جميع المستشعرين متشابهون، وأن جميع المستشعرين يؤمنون بنفس الأشياء. في الواقع، هناك أدلة تشير إلى أن كل مستشعر يختلف بشكل ملحوظ عن الآخر، سواء في المنهج أو في وجهة النظر الفلسفية. المستشعرون هم محطمو أيقونات بكل معنى الكلمة.

السمات الأكثر شيوعاً التي يتشاركها المستشعرون هي الاستعداد للنظر في أي مدخلات أو معالجة أي احتمالية، والاستعداد لقبول التغيير في لحظة، والاستعداد للانطلاق نحو المجهول، والقوة للقيام بأي مما سبق، بمفردهم إذا لزم الأمر.

هل يمكن استخدام الاستشعار عن بعد لأغراض سياسية أو عسكرية؟

بالطبع. إنه مجرد أداة أخرى يمكن استخدامها لتسليط طاقة مركزة على مشكلة ما. ويشمل هذا الاحتياجات السياسية أو العسكرية أيضاً. هناك العديد من المشاريع البنّاءة ضمن الهياكل السياسية أو العسكرية. من المؤسف أن الكثير من الناس يفكرون في الجزء السياسي أو العسكري من مجتمعنا على أنه مجرد شر ضروري. هناك استخدامات بنّاءة أكثر بكثير من الاستخدامات غير البنّاءة لنظامنا السياسي والعسكري.

هل لنظام (هيمي-سينك) الذي يستخدمه معهد مونرو أي تأثير على الاستشعار عن بعد؟

نعم. إنه لا يحسن بالضرورة جودة نتيجة الاستشعار عن بعد، ولكنه يقلل بشكل كبير من فترة التهدئة قبل التجربة. قبل استخدام نظام (هيمي-سينك)، كانت فترات التهدئة الخاصة بي تستغرق أحياناً ساعات طويلة. كان من الصعب جداً الدخول في الحالة الذهنية الضرورية. بعد استخدام أشرطة (هيمي-سينك) لمدة عام تقريباً، تم القضاء على فترات التهدئة هذه عملياً، أو على الأقل تم تقليصها إلى ثلاث إلى خمس دقائق.

الخاتمة

ماذا عن المستقبل؟ إلى أي مدى يمكننا الذهاب في المستقبل؟

من المستحيل أن نعرف. من الواضح أن "جو" هذا لن يكون موجوداً في عام 3000، لكنني أعتقد أن شكلاً ما من "جو" سيكون موجوداً. لذا، إذا كنتُ متناغماً بشكل صحيح مع أي تجسيد لي قد يكون موجوداً حينها، فيجب أن أكون قادراً على تقديم بعض التنبؤات الجيدة جداً.

إذا كان بإمكانك قبول مفهوم أننا نُعْلِمُ أنفسنا بتمرير المعلومات إلى الماضي، فأنت تحتاج فقط إلى المضي خطوة أخرى لفهم مدى كوننا جزءاً من بعضنا البعض حقاً. ربما يكون معظمكم هناك تجسيدات لـ"جو"، على الأقل بقدر ما أنا جزء منكم. على الرغم من غرابة ما قد يبدو، إلا أنه منطقي تماماً. لكي نختبر حدثاً بالكامل في الواقع المادي، سنحتاج إلى رؤية جميع وجهات النظر أو الآراء عنه. لذلك، كحد أدنى، ضمن كل حدث، يجب أن أكون المُشاهِد والمُشاهَد أيضاً. بالطبع، إذا كان هناك شهود آخرون للحدث، فيجب أن أكونهم أيضاً. جميع تجسيداتنا ستكون تمرر المعلومات بنشاط إلى الماضي.

هذا يخلق رؤية مختلفة تماماً للعالم، أليس كذلك؟ إنه يضعنا تلقائياً مسؤولين عن السبب والنتيجة على حد سواء. إنه يجعلنا مسؤولين حقاً عن جميع أفعالنا.

نوع من التأكيد على فعل الإرادة الحرة، ألا تعتقد ذلك؟

التنبؤات، سواء كانت تتعلق بالمناخ، أو تغييرات الأرض، أو إنجازات البشرية المستقبلية، تقف في فئة خاصة بها. لا حرج في معرفتها مسبقاً، لأن المغامرة ليست في معرفة ماهيتها؛ بل في الوصول إليها.

نحن نصمم مستقبلنا كما قررنا ماضينا، ونحن جميعاً نتشارك في المسؤولية. دعونا نوقظ بعضنا البعض ونعمل عليها معاً.

الملحق

بروتوكول الهدف الحي - استخدام فريق الانطلاق

... (وصف الإجراء المكون من 14 خطوة لتنظيم التجارب التي تتضمن فريقاً ينتقل إلى الموقع المستهدف في وقت محدد مسبقاً، ويتم فيها الحفاظ على التعمية للمستشعر والمحاور.) ...

آلية استهداف الصور

... (وصف الإجراء البديل الذي يستخدم صوراً مقصوصة من مجلات مثل ناشيونال جيوغرافيك كأهداف مع وضعها في مظاريف معتمة، ويتم فيه اختيار الهدف بشكل عشوائي، ثم تتم مقارنة الوصف بالصورة.) ...

منهجية استهداف الإحداثيات

... (وصف الطريقة التي يتم فيها تزويد المستشعر بإحداثيات الهدف بالدرجات والدقائق والثواني، إما شفهياً أو في مظروف معتم.) ...

قواعد أساسية

1. يتم دائماً اختيار الأهداف وتجميعها من قبل شخص خارج التجربة.
2. يجب أن تكون الأهداف مختلفة بشكل فريد ضمن نفس مجموعة الأهداف.
3. يجب أن تكون الأهداف قائمة بذاتها دائماً، أو منفصلة عن محيطها قدر الإمكان.
4. يمكن استخدام محاوِر، ولكنه اختياري.
5. يجب أن يكون المحاور معمّياً عن الهدف مثل المستشعر عن بعد.
6. الحد الأدنى والأقصى للوقت المستغرق للعمل على هدف هو خمس عشرة وثلاثون دقيقة على التوالي.
7. يجب تحديد تاريخ ووقت محدد للاستهداف مقدماً.
8. دوّن الكثير من الملاحظات؛ ستحتاجها لاحقاً.
9. لا تغش!

عن الكاتب

جوزيف دبليو ماكمونيغل وُلد في 10 كانون الثاني/يناير 1946، في ميامي، فلوريدا. انضم طواعيةً إلى جيش الولايات المتحدة وجُنِّد من قِبَل وكالة أمن الجيش لمهام سرية. قضى الفترة من منتصف عام 1964 حتى عام 1978 في الخارج، في مهام مختلفة داخل بلدان مثل جزر البهاما، وجنوب فيتنام، وألمانيا، وإيطاليا، وتايلاند، وغيرها. بعد هذه التجارب الخارجية المكثفة، عُيِّنَ في مقر قيادة المخابرات والأمن بالجيش الأمريكي في أرلينغتون، فيرجينيا، حيث بلغت مسيرته ذروتها بصفته ضابط استخبارات للمشاريع الخاصة مع مجموعة المخابرات العسكرية 902 لبقية خدمته. تقاعد من الجيش في عام 1984 وانتقل إلى فيرجينيا، حيث يعيش مع زوجته نانسي.

شكلت العديد من التجارب غير العادية أساس شركته الحالية، "تطبيقات الذكاء الحدسي". تجربة الاقتراب من الموت، ومشاهدة جسم طائر مجهول، والعديد من نوبات الخروج التلقائي من الجسد جعلته يقضي الجزء الأكبر من حياته في البحث عن إجابات أكثر فاعلية للأسئلة المتعلقة بالواقع. أصبح مهتماً بالاستشعار عن بعد بعد مشاركته في تجارب في معهد البحوث الدولي في كاليفورنيا. يُعترف به الآن كواحد من أفضل المستشعرين عن بعد في هذا المجال.

يعمل "جو" حالياً على مشروعه التالي، "توقعات من عام 3000".

بهذا نكون قد أتممنا ترجمة النص بالكامل وفقاً للمعايير التي تفضلت بوضعها. هل لديك أي استفسار آخر أو نص جديد تود ترجمته؟